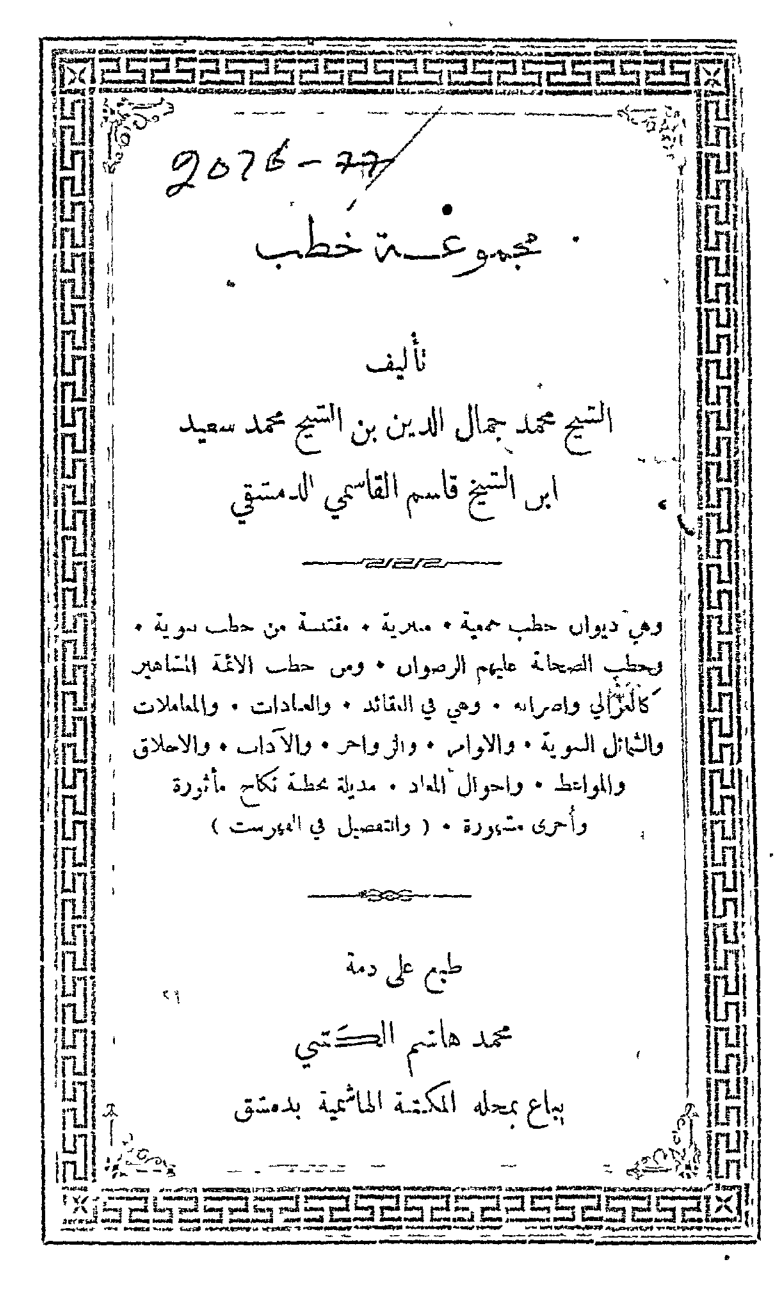


مجموعة خطب

تأليف

الشيخ محمد جمال الدين بن الشيخ محمد سعيد
ابن الشيخ قاسم القاسمي الدمشقي

وهي ديوان خطب جمعية . منبرية . مقتبسة من خطب نبوية . وخطب الصحابة عليهم الرضوان . ومن خطب الأئمة المشاهير كالغزالي وأضرابه . وهي في العقائد . والعبادات . والمعاملات والشمائل النبوية . والأوامر . والزواجر . والآداب . والأخلاق والمواعظ . وأحوال المعاد . مذيلة بخطبة نكاح مأثورة وأخرى مشهورة . (والتفصيل في الفهرست)

طبع على ذمة

محمد هاشم الكتبي

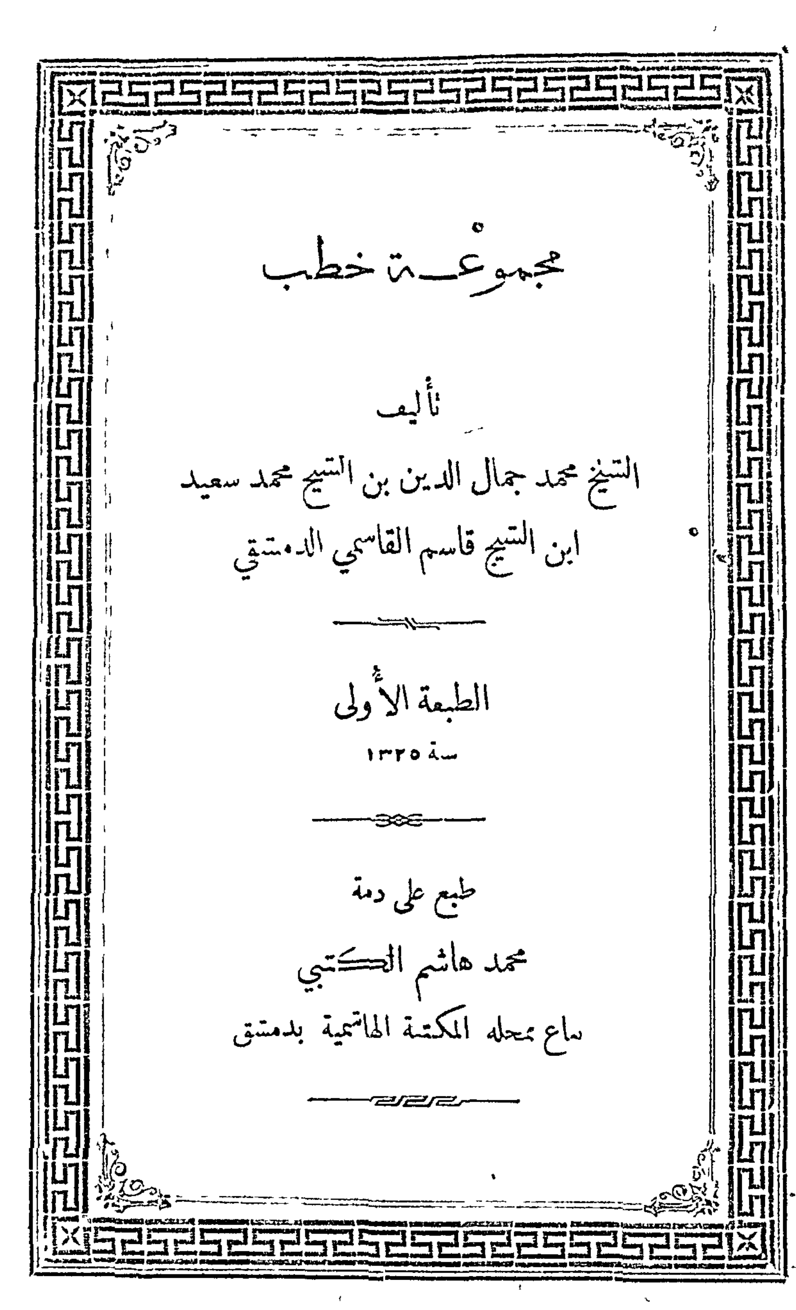
يباع بمحله المكتبة الهاشمية بدمشق

« فهرست مجموعة الخطب »

صحيفة

خطب لعوارض خاصة

خطب نكاح



مجموعة خطب

تأليف

الشيخ محمد جمال الدين بن الشيخ محمد سعيد
ابن الشيخ قاسم القاسمي الدمشقي

الطبعة الأولى

سنة ١٣٢٥

طبع على ذمة

محمد هاشم الكتبي

يباع بمحله المكتبة الهاشمية بدمشق



الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله . والص
والسلام على سيدنا محمد خاتم من ارسله واصطفاه . وعلى آله وصحبه ومن و
« اما بعد » فان الخطبة من اهم الاسباب لتعديل الاخلاق وت
العقول . والتأدب بآداب الكتاب الكريم وسنة الرسول . وهي الذ
الاسبوعي العام . الذي تتلقى فيه الامة جوامع الحكم والاحكام الم
للنفوس الابية . المرشدة الى الطريقة السوية . ولما احتصرت كتاب ا
علوم الدين لحجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه وارضاه . ونزهت طر
اول روضه لمنتهاه . ووردت من زاخر علمه على بحرة . ومن بيان بد
سحره . رأيته انفرد في بابه بجمع الفوائد . ونظم الفرائد . مع جزالة
وسهولة المعنى . مما لم يسبق مثال اليه . ولم ينسج منوال عليه . كيف
جمع من علم المعاملة والعبادة . وبين فيه من المهلكات والمنجيات لاهل ا
ما تستطب به النفوس من امراضها . وتحظى من خيري الدارين

اغراضها . ومما زاد مطالعه اعجابا . ان رتبه على اربعين كتابا . استهل كل كتاب منه بخطبة نهج الافئدة بلاغة وخطابا . ورأيت ان اجرد كثيرا من تلك الخطب في كتاب . ليسهل تناول فوائدها على ذوي الالباب لا سيما الموظفون بالخطابة الاسبوعية . القائمون على الامة بارشادها الى السعادة الدنيوية والاخروية . فانهم في حاجة كبرى الى خطب مثل حجة الاسلام . ومواعظه التي قام بها قوام الملكات والافهام فاعملت مطية الهمة في التجريد . وحبب الي تتميم هذا المشروع الحميد . فطفقت انقب عن دواوين قديمة . متينة اللهجة قويمة . اتمم بها خطب مثل حجة الاسلام . ليخطب بها في مواسم العام . ليخرج ديوانا تاما . ولسائر الحاجيات عاما . فظفرت بحمده تعالى بخطب لعهد سنة (٦٥٣) وديوان كان يخطب به في مصر عام (٧٧٢) وآخر يرجع لحول (٨٧٣) وخطب يمنية لزمن (١٠٧٩) فاقتبست من الجميع اهم خطبها . واعظم ضروريات فقهها وادبها . واقتطفت من خطب المتاخرين[1] ما وافق المشرب . وطابق المطلب . مع تنقيح وتصحيح . وزيادة وتوشيح . وقدمت بين يديها فوائد فقهية يحتاج اليها . واشفعتها بخطب مأثورة عن الحضرة النبوية وعن الخلفاء الراشدين تيمنا بها . وارشادا لاسلوبها . وتنبيها على مكان الكفاية منها . وتلقى واجب ما شرعت له عنها . فالحمد لله على الانعام . واسأله حسن الختام

(١) منهم جد جدتي لوالدي عليه الرحمة والرضوان وهو الشيخ محمد الدسوقي الحسيني الدمشقي ومنهم غياث الدين الشيخ محمد بن علي القونوي الحنفي الدمشقي الشهير بحملة اقتطفت من ديوانه (النجوم الزواهر في خطب المنابر) بضع خطب نقلتها عن خط يده بتاريخ (١٢٠٥) ولم يرقني من الدواوين المتأخرة غيره لا للبلاغة فيه بل لأهمية مواضيعه رحم الله الجميع

مقدمة في فوائد

الأولى

« في الهدي السوي في الخطبة »

قال الامام ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد في هدي خير العباد في هديه صلى الله عليه وسلم في خطبه: كان صلوات الله عليه اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كانه منذر جيش . وكان يقصر الخطبة ويطيل الصلاة ويكثر الذكر ويقصد الكلمات الجوامع . وكان يعلم اصحابه في خطبته قواعد الاسلام وشرائعه . ويامرهم وينهاهم في خطبته اذا عرض له امر او نهي . وكان يأمرهم بمقتضى الحال في خطبته فاذا راى منهم ذا فاقة وحاجة امرهم بالصدقة وحضهم عليها . وكان يمهل يوم الجمعة حتى يجتمع الناس فاذا اجتمعوا خرج اليهم . فاذا دخل المسجد سلم عليهم فاذا صعد المنبر استقبل الناس بوجهه وسلم عليهم ثم يجلس ويأخذ بلال رضي الله عنه في الاذان فاذا فرغ منه قام النبي صلى الله عليه وسلم فخطب وكان في الجمعة يعتمد على عصا او قوس . وكان منبره صلوات الله عليه ثلاث درجات . وكان يامر الناس بالدنو منه ويامرهم بالانصات . وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الجمعة دخل الى منزله فصلى ركعتين وفي رواية كان اذا صلى في المسجد صلى اربعاً وان صلى في بيته صلى ركعتين انتهى ملخصا

الثانية

«في سنن الخطبة»

قال الامام النووي في الروضة في سنن الخطبة· منها ان تكون على منبر· والسنة ان يكون المنبر على يمين الموضع الذي يصلي فيه الامام · ويكره المنبر الكبير الذي يضيق على المصلين اذا لم يكن المسجد متسع الخِطة فان لم يكن منبر خطب على موضع مرتفع · ومنها ان يسلم على من عند المنبر اذا انتهى اليه · ومنها اذا بلغ في صعوده الدرجة التي تلي موضع القعود اقبل على الناس بوجهه وسلم عليهم · ومنها ان يجلس بعد السلام· ومنها انه اذا جلس اشتغل المؤذن بالاذان ويديم الجلوس الى فراغ المؤذن · ومنها ان تكون الخطبة بليغة غير مؤلفة من الكلمات المتبذلة ولا من الكلمات الوحشية بل قريبة من الافهام · ومنها ان لا يطولها ولا يمحقها بل تكون متوسطة · ومنها ان يستدبر القبلة ويستقبل الناس في خطبتيه ولا يلتفت يميناً ولا شمالا · ومنها انه يستحب ان يكون جلوسه بين الخطبتين قدر سورة الاخلاص · ومنها ان يعتمد على عصا او نحوه ومنها انه ينبغي للقوم ان يقبلوا على الخطيب مستمعين لا يشتغلون بشيء آخر حتى يكره الشرب للتلذذ ولا باس به للعطش لا للخطيب ولا للقوم · ومنها ان ياخذ في النزول بعد الفراغ وياخذ المؤذن في الاقامة ويبتدر ليبلغ المحراب مع فراغ المقيم اه

الثالثة

«فيما يكره في الخطبة وفروع اخرى»

قال الامام النووي رحمه الله في الروضة · يكره في الخطبة امور ابتدعها الجهلة منها التفاتهم في الخطبة الثانية · والدق على درج المنبر في صعوده ·

والدعاء اذا انتهى صعوده قبل ان يجلس . ومنها مبالغتهم في الاسراع في الخطبة الثانية . ويستحب اذا كان المنبر واسعاً ان يقوم على يمينه ويكره للخطيب ان يشير بيده . ويستحب ان يختم الخطبة بقوله استغفر الله لي ولكم . وذكر بعضهم انه يستحب للخطيب اذا وصل المنبر ان يصلي تحية المسجد ثم يصعد وهو قول غريب وشاذ مردود فانه خلاف ظاهر المنقول عن فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين فمن بعدهم . ولو اغمي على الخطيب فهل يبنى غيره على خطبته او يستانفها قولان اهـ ملخصاً

ويكره ان يتخطى المصلي رقاب الناس لما فيه من سوء الادب والاذى . ويحرم الكلام في الخطبتين والامام يخطب . وله الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعها ويس سرا ويجوز تامينه على الدعاء . ورفع الصوت قدام بعض الخطباء مكروه اتفاقاً كذا في الاقناع .

الرابعة

الحاجة في هذه البلاد في هذه الاوقات تدعو الى اكثر من جمعة اذ ليس للناس جامع واحد يسعهم ولا يمكنهم جمعة واحدة اصلاً الا ان حروجيا الى حد ان لا فرق بينها وبين بقية الصلوات في كثير من المساجد الصغيرة التي لم تشيد لمثلها قد شوّل فيه السبكي في فتاويه لانه مما تاباه مشروعيتها وما مضى عليه عمل القرون الثلاثة بل وتسميتها جمعة فان صيغة فعلة في اللغة للمبالغة وبالجملة فالجوامع الكبار التي تؤمها الافواج يوم الجمعة ويحتاج لاقامتها فيها حاجة بينة لمجاوريها هي التي لا خلاف في جوازها مهما تعددت والتي لا تعاد الظهر بعدها كما اشار له العلامة البجيرمي رحمه الله تعالى وقد بسطناه في كتابنا اصلاح المساجد من البدع والعوائد

الخامسة

يسن تنظف يوم الجمعة وتطيب ولبس احسن الثياب واكثار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليذكر الرحمة ببعثته والفضل بهدايته . والمنة باقتفاء هديه وسنته . والصلاح الاعظم برسالته والجهاد للحق بسيرته . ومكارم الاخلاق بحكمته وسعادة الدارين بدعوته صلى الله عليه وعلى آله ما ذاق عارف سر شريعته . واشرق ضياء الحق على بصيرته . فسعد في دنياه وآخرته . آمين

طلائع الخطب النبوية

« ١ »

ان الحمد لله نحمده . ونستعينه . ونعوذ بالله من شرور انفسنا . وسيآت اعمالنا . من يهده الله فلا مضل له . ومن يضلل فلا هادي له . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له . وان محمدا عبده ورسوله — رواه الامام احمد ومسلم عن ابن عباس —

« ٢ »

الحمد لله نستعينه ونستغفره . ونستهديه ونستنصره . ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيآت اعمالنا . من يهد الله فلا مضل له . ومن يضلل فلا هادي له . واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله . من يطع الله ورسوله فقد رشد . ومن يعص الله ورسوله فقد غوى حتى يفيء الى امر الله — رواه الشافعي والبيهقي عن ابن عباس —

« ٣ »

ان الحمد لله نستعينه ونستغفره . ونعوذ بالله من شرور انفسنا . من يهد الله فلا مضل له . ومن يضلل فلا هادي له . واشهد ان لا اله الا الله

واشهد ان محمداً عبده ورسوله . يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا . ياايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون . يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما — رواه الامام احمد والترمذي عن ابن مسعود —

شذرة من الخطب النبوية

«١»

اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى . واوثق العرى كلمة التقوى . وخير الملل ملة ابراهيم . وخير السنن سنة محمد . واشرف الحديث ذكر الله تعالى . واحسن القصص هذا القرآن . وخير الامور عوازمها . وشر الامور محدثاتها . واحسن الهدي هدي الانبياء . واشرف الموت قتل الشهداء . واعمى العمى الضلالة بعد الهدى . وخير العلم ما نفع . وخير الهدى ما اتبع . وشر العمى عمى القلب . واليد العليا خير من اليد السفلى . وما قل وكفى خير مما كثر والهى . وشر المعذرة حين يحضر الموت . وشر الندامة يوم القيامة . ومن الناس من لا ياتي الصلاة الا دبرا[1] ومنهم من لا يذكر الله الا هجرا[2] واعظم الخطايا اللسان الكذوب وخير الغنى غنى النفس . وخير الزاد التقوى . وراس الحكمة مخافة الله تعالى . وخير ما وقر في القلوب اليقين . والارتياب من الكفر . والنياحة من عمل الجاهلية . والغلول من جثاء جهنم[3] والكنز كي من النار . والشعر من مزامير ابليس[4]

(١) بفتحتين وتسكن الباء وضمهما لحن كما في القاموس . اي في آخر وقتها
(٢) بضم فسكون وهو القبيح من الكلام . والاستثناء منقطع . (٣) الجثا بضم الجيم وكسرها ثم مثلثة ما اجتمع من الحجارة والجدوة (٤) يعني بالشعر مهوداً من افراده وهو ما يتغنى به في محرم او هاجه او ما يدعو اليه

والخمر جماع الاثم . والنساء حبائل الشيطان . والشباب شعبة من الجنون . وشر المكاسب كسب الربا . وشر المآكل مال اليتيم . والسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن امه . وانما يصير احدكم الى موضع اربع اذرع . والامر بآخره . وملاك العمل خواتمه . وشر الروايا روايا الكذب[1] وكل ما هو آت قريب . وسباب المؤمن فسوق . وقتال المؤمن كفر . واكل لحمه من معصية الله[2] وحرمة ماله كحرمة دمه . ومن يتأل على الله يكذبه[3] ومن يغفر يغفر الله له . ومن يعف يعف الله عنه . ومن يكظم الغيظ ياجره الله . ومن يصبر على الرزية يعوضه الله . ومن يتبع السمعة يسمع الله به[4] ومن يصبر يضعف الله له . ومن يعص الله يعذبه الله . اللهم اغفر لي ولامتي . اللهم اغفر لي ولامتي . اللهم اغفر لي ولامتي . استغفر الله لي ولكم . — رواه البيهقي عن عقبة بن عامر . والسجزي عن ابي الدرداء . وابن ابي شيبة عن ابن مسعود —

«٢»

اما بعد فان الدنيا خضرة حلوة وان الله تعالى مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون . فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء الا ان الغضب جمرة توقد في جوف ابن آدم الا ترون الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فاذا وجد احدكم شيئاً من ذلك فالارض الارض . الا ان خير الرجال من كان بطيء الغضب سريع الرضا . وشر الرجال من كان سريع الغضب بطيء الرضا فاذا كان الرجل بطيء الغضب بطيء الفيء وسريع الغضب سريع الفيء فانها بها . الا ان خير التجار من كان حسن القضاء حسن الطلب . وشر

(١) جمع راوية مبالغة في راو وهو من يروي الحديث (٢) كناية عن اغتيابه وذكره بما يكره وفي تصوير الاغتياب باكل لحمه ابرازله على افحش وجه واشنعه طبعاً وعقلاً وشرعاً (٣) تألى اي اقسم بانه يفعل كذا الخ (٤) السمعة الشهرة ونشر الذكر

التجار من كان سيء القضاء سيء الطلب . واذا كان الرجل حسن القضاء سيء الطلب اوكان سيء القضاء حسن الطلب فاما بها . الا ان لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته . الا واكبر الغدر غدر امير عامة الا لا يمنعن رجلا مهابة الناس ان يتكلم بالحق اذا علمه الا ان افضل الجهاد كلمة حق عند امير جائر — رواه الامام احمد والترمذي عن ابي سعيد —

« ٣ »

انما هما اثنتان الكلام والهدي فاحسن الكلام كلام الله واحسن الهدي هدي محمد . الا واياكم ومحدثات الامور وان شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة . وكل بدعة ضلالة . الا لا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم . الا ان كل ما هو آت قريب وانما البعيد ما ليس بآت انما الشقي من شقي في بطن امه . وانما السعيد من وعظ بغيره . الا ان قتال المؤمن كفر وسبابه فسوق . ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة . الا واياكم والكذب فان الكذب لا يصلح لا بالجد ولا بالهزل . ولا يعد الرجل صبيه ولا يفي له . وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار . وان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة . وانه ليقال للصادق صدق وبر . ويقال للكاذب كذب وفجر . الا وان العبد يكذب حتى يكتب عند الله كذابا — رواه ابن ماجه عن ابن مسعود —

« ٤ »

يا ايها الناس كأن الموت على غيرنا فيها كتب . وكأن الحق على غيرنا وجب . وكأن الذي نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون . نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون . قد نسينا كل واعظة وامنا كل جائحة . طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس . طوبى لمن طاب كسبه . وصلحت سريرته . وحسنت علانيته . واستقامت طريقته . طوبى لمن

تواضع لله من غير منقصة · وانفق مالاً جمعه في غير معصية · وخالط اهل الفقه والحكمة · ورحم اهل الذل والمسكنة · طوبى لمن انفق الفضل من ماله · وامسك الفضل من قوله · ووسعته السنة ولم يعدُ عنها الى البدعة — رواه ابو نعيم عن علي —

« ٥ »

ان الحمد لله احمده واستعينه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيآت اعمالنا · من يهده الله فلا مضل له · ومن يضلل فلا هادي له · واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له · ان احسن الحديث كتاب الله قد افلح من زينه الله في قلبه · وادخله في الاسلام بعد الكفر · واختاره على ما سواه من احاديث الناس انه لأحسن الحديث وابلغه · احبوا من احب الله · احبوا الله تعالى من كل قلوبكم · ولا تملوا كلام الله وذكره · ولا تقسى قلوبكم · فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً · واتقوه حق تقاته · واصدقوا الله صالح ماتقولون بافواهكم · وتحابوا بروح الله عز وجل بينكم · ان الله يغضب ان ينكث عهده والسلام عليكم ورحمة الله — رواه هناد عن ابي سلمة مرسلا —

نخب من الخطب النبوية في غير الجمعة

كان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يخطب في غير يوم الجمعة لمصلحة تعرض او منكر يظهر او امر بصدقة او اصلاح كما هو معروف في دواوين السنة وخدمتها فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم « اما بعد فوالله اني لاعطي الرجل وادع الرجل والذي ادع احبُّ الي من الذي اعطى ولكن اعطى اقواماً لما ارى في قلوبهم من الجزع والهلع واكل اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير منهم عمرو بن تغلب » — رواه الامام احمد والبخاري وغيرهما —

وقوله صلى الله عليه وسلم

« اما بعد فما بال اقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وان كان مائة شرط قضاء الله احق وشرط الله اوثق وانما الولاء لمن اعتق » — رواه الشيخان في صحيحيهما —

وقوله صلى الله عليه وسلم

« اما بعد فما بال العامل نستعمله فيأتينا فيقول هذا من عملكم وهذا أهدى لي افلا قعد في بيت ابيه وامه فينظر هل يهدى له ام لا فوالذي نفس محمد بيده لا يغل احدكم منها (اي الزكاة) شيئاً الا جاء يوم القيامة يحمله على عنقه » الحديث (رواه الشيخان)

وقوله صلى الله عليه وسلم

« ايها الناس اتقوا الله فوالله لا يظلم مؤمن مؤمناً الا انتقم الله تعالى منه يوم القيامة » — رواه ابن حميد في مسنده —

من خطب الصديق رضي الله عنه

الحمد لله رب العالمين احمده واستعينه . ونسأله الكرامة فيما بعد الموت . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله . ارسله بالحق بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين . ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد ضل ضلالاً مبيناً . اوصيكم بتقوى الله والاعتصام بامر الله الذي شرع لكم وهداكم به فانه جوامع هدي الاسلام بعد كلمة الاخلاص . السمع والطاعة لمن ولاه الله امركم فانه من يطع والي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد افلح وادى الذي عليه من الحق . واياكم واتباع الهوى . فقد افلح من حفظ من الهوى والطمع

والعصب . واياكم والفخر . وما فخر من خلق من تراب ثم الى التراب يعود ثم ياكله الدود . ثم هو اليوم حي وغدا ميت . فاعملوا يوماً بيوم وساعة بساعة . وتوقوا دعاء المظلوم وعدوا انفسكم في الموتى . واصبروا فان العمل كله بالصبر . واحذروا فالحذر ينفع . واعملوا فالعمل يقبل . واحذروا ما حذركم الله من عذابه . وسارعوا فيما وعدكم الله من رحمته . وافهموا تفهموا . واتقوا توقوا . وان الله قد بين لكم ما اهلك به من كان قبلكم وما نجا به من نجا قبلكم . قد بين لكم في كتابه حلاله وحرامه وما يحب من الاعمال وما يكره فاني لا آلوكم ونفسي والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله . واعلموا انكم ما اخلصتم لله من اعمالكم فربكم اطعتم وحظكم حفظتم واغتبطتم . وما تطوعتم به فاجعلوه نوافل بين ايديكم تستوفوا بسلفكم . وتعطوا جزاءكم حين فقركم وحاجتكم اليها . ثم تفكروا عباد الله في اخوانكم وصحابتكم الذين مضوا قد وردوا على ما قدموا فاقاموا عليه . واحلوا في الشقاء والسعادة فيما بعد الموت . ان الله ليس له شريك . وليس بينه وبين احد من خلقه نسب يعطيه به خيراً ولا يصرف عنه سوأً الا بطاعته واتباع امره . فانه لا خير في خير بعده النار ولا شر في شر بعده الجنة اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وصلوا على نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم و رحمة الله و بركاته — رواه ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن موسى بن عقبة —

من خطب الفاروق رضي الله عنه [1]

اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله . الذي يبقى ويفنى ما سواه . الذي

(١) خطبها في الجابية قاعدة بلاد حوران في عهده رضي الله عنه واليها ينسب باب الجابية احد ابواب مدينة دمشق الشام لان المسافر الى الجابية يخرج منه وقد خربت وانتقل عمرانها الى ما جاورها من قرية نوى والشيخ سعد

بطاعته يكرم اولياءه وبمعصيته يضل اعداءه · وليس هنالك معذرة في فعل ضلالة حسبها هدى ولا في ترك حق حسبه ضلالة · تعلموا القرآن تعرفوا به · واعملوا به تكونوا من اهله فانه لم تبلغ منزلة ذي حق ان يطاع في معصية الله · واعلموا ان بين العبد وبين رزقه حجاباً فان صبر اتاه رزقه وان اقتحم هتك الحجاب ولم يدرك فوق رزقه · وادبوا الخيل وانتضلوا وانتعلوا وتسوكوا وتمعددوا[1] واياكم واخلاق العجم ومجاورة الجبارين · وان تجلسوا على مائدة يشرب عليها الخمر وتدخلوا الحمام بغير مئزر · واياكم والصغار ان تجعلوه في رقابكم · واعلموا ان سباب المسلم فسوق وقتاله كفر · ولا يحل لك ان تهجر اخاك فوق ثلاثة ايام · ومن اتى ساحراً او كاهناً او عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم · لا يخلون رجل بامرأة فان الشيطان ثالثهما · ومن ساءته سيئته وسرته حسنته فهو امارة المسلم المؤمن · وشر الامور مبتدعاتها وان الاقتصاد في سنة خير من الاجتهاد في بدعة · وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فانه اهون لحسابكم · وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا · وتزينوا للعرض الاكبر يوم تعرضون لا تخفى منكم خافية · عليكم بهذا القرآن فان فيه نوراً وشفاء وغيره الشقاء · وقد قضيت الذي علي فيما ولاني الله عز وجل من اموركم ووعظتكم نصحاً لكم · اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم — رواه الحاكم وابن عساكر —

من خطب ذي النورين رضي الله عنه

ايها الناس اتقوا الله فان تقوى الله غنم · وان اكيس الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت واكتسب من نور الله نوراً لظلمة القبر · وليخش

---

(١) اي تزيوا بزي معد في تخوشنهم وتقشفهم

عمد ان يحشره الله اعمى وقد كان بصيراً · وقد يكفي الحكيم من جوامع الكلم · والاصم ينادى من مكان بعيد · واعلم ان من كان الله معه لم يخف شيئاً ومن كان الله عليه فمن يرجو بعده — رواه ابن عساكر —

من خطب الامام ابي الحسن علي كرّم الله وجهه

اما بعد فان المضمار اليوم وغدا السباق · الا وانكم في ايام عمل · من ورائه اجل · فمن قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خيب عمله · الا فاعملوا لله في الرغبة كما تعملون له في الرهبة · الا واني لم ارَ كالجنة نام طالبها · ولم ارَ كالنار نام هاربها · الا وان من لم ينفعه الحق ضرّه الباطل · ومن لم يستقم به الهدى جار به الضلال · الا وانكم قد أُمرتم بالظعن ودُللتم على الزاد · الا ايها الناس انما الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر · وان الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر · الا ان الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء · والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم · ايها الناس احسنوا في عمركم تحفظوا في عقبكم فان الله تبارك وتعالى وعد جنته من اطاعه واوعد ناره من عصاه · انها نار لا يهدأ زفيرها · ولا يفك اسيرها · حرها شديد · وقعرها بعيد · وماؤها صديد · وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل · الا لا يستحي الرجل ان يتعلم ومن يُسأل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم — رواه ابن عساكر —

« ومن خطبه كرّم الله وجهه »

حمدت وعظمت من عظمت منته · وسبغت نعمته · وسبقت غضبه رحمته · وتمت كلمته · ونفذت مشيئته · حمد عبد مقرّ بربوبيته · متخضع

لعبوديته · ويستعينه ويسترشده ويستهديه ويؤمن به ويتوكل عليه ·
وشهدت له تشهد مخلص موقن · وبعزته مؤمن · ووحدت له توحيد عبد
مذعن ليس له شريك في ملكه · ولم يكن له ولي في صنعه · جل عن مشير
ووزير · وعن عون معين ونظير وشهدت ببعث محمد عبده ورسوله ·
وصفيه ونبيه وحبيبه وخليله · صلى الله عليه صلاة تحظيه · وتزلفه وتعليه ·
وتقربه وتدنيه · بعثه في خير عصر · وحين فترة وكفر · رحمة منه لعبيده ·
ومنة لمزيده · ختم به نبوته · ووضح به حجته · فوعظ ونصح · وبلغ وكدح
عليه رحمة وتسليم · وبركة وتكريم · وصيتكم معشر من حضرني بوصية
ربكم · وذكرتكم سنة نبيكم · فعليكم برهبة تسكن قلوبكم · وخشية
تذري دموعكم · وتقية تنجيكم · قبل يوم يذهلكم ويبليكم · يوم يفوز فيه
من ثقل وزن حسنته · وخف وزن سيئته · ولتكن مسئلتكم وتملقكم
مسئلة ذل وخضوع وشكر وخشوع · وتوبة ونزوع · وندم ورجوع وليغتنم
كل مغتنم منكم صحته قبل سقمه · وشبيبته قبل هرمه وكبره · وسعته
قبل فقره · وفرغته قبل شغله · قبل ان يجذب نفسه ويحفر رمسه · وينفخ
في الصور · ويدعى للنشور في موقف مهول ومشهد جليل بين يدي ملك
عظيم · بكل صغيرة وكبيرة عليم · حينئذ يلجمه عرقه فعبرته غير مرحومه ·
وصرعته غير مسموعه · وحجته غير مقبوله · فورد جهنم بكرب وشدة · ندم
حيث لم ينفعه ندمه · نعوذ برب قدير من شر كل مصير · ونسأله عفو من
رضي عنه · ومغفرة من قبل منه · فمن زحزح عن تعذيب ربه جعل في
جنة بقربه · وخلد في قصور مشيده · وملك حور عين وحفده وطيف
عليه بكؤس · وسكن حظيرة قدس في فردوس · وتقلب في نعيم · وسقي
من تسنيم · هذه منزلة من خشي ربه · وحذر نفسه · وتلك عقوبة من
عصى منشئه · وسولت له نفسه معصيته · لهو قول فصل · وحكم عدل ·

خير قصص قص · ووعظ نص · تنزيل من حكيم حميد · نزل به روح قدس على قلب نبي مهتد رشيد · صلت عليه سفره · مكرمون برره · يتضرع متضرعكم · ويبتهل مبتهلكم · واستغفر رب كل مربوب لي ولكم · ثم قرأ « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوًا في الارض ولا فسادًا والعاقبة للمتقين » — رواه الخفاف في مشيخته —

خطبة لاول العام محرم الحرام

الحمد لله الذي فسح في اجلنا ووسعه وجدد لنا عامًا لنجدد فيه اهتمامًا بالخيرات المودعه احمده سبحانه واشكره واتوب اليه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من شكر مولاه فقام بالاعمال الصالحة المهمه واشهد ان سيدنا محمدًا عبده ورسوله الذي بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامه صلى الله عليه وعلى آله المتمسكين بهديه وعهده واصحابه الداعين للحق بالحق من بعده وسلم تسليما

اما بعد فيا عباد الله اتقوا الله واعلموا انه مضى عامنا الماضي وكانه ما كان وطويت الصحف على ما عملنا فيه من اساءة واحسان وسيشهد يوم القيامة بما حصدت الالسنة وجنت الاركان فكيف يكون حالنا اذا كشف الغطا ونصب الميزان لقد امهلنا ربنا وما اعجلنا واعذر الينا اعوامًا كثيرة وما اهملنا واعاننا على طاعته بما صرفنا فيه من نعمه وحولنا وما جدد سبحانه لنا عامًا الا لنتدارك فيه خللنا الم تسمعوا قول ربنا الذي لم يزل سميعًا بصيرًا « وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا » جددوا رحمكم الله في عامكم الجديد عزمًا جديدًا وتفقدوا عقائدكم واعمالكم وجددوها بالتصليح والاصلاح تجديدًا وجودوا لكم في كل وقت توحيدًا وتمجيدًا وقولًا سديدا وعملا رشيدًا واتركوا مالا يعنيكم واستعملوا انفسكم

في كل ما ينفعكم عند الله يوم يجزيكم فما خلق الله الخلق الا لعبادته . ولا بسط الله الرزق الا ليصرف فيما خلق له من طاعته . ولا ارسل الرسل الا ليطاعوا باذن الله . ولا انزل الكتب الا ليتبع ما فيها من رضاه . فتيقظوا من الغفلة وتنبهوا واقتدوا بذوي الاعمال الناجحة وتنبهوا فقد انقضت الاعمار في تكرار المواعظ وانتم لا تسمعون وانقرضت الآجال في ارتكاب المآثم وانتم لا تعقلون والهاكم التكاثر وانتم للحطام تجمعون وتقعون في الحرام والشبهات ولا تتورعون وتؤثرون الحياة الدنيا وعليها تتنازعون فاسمعوا كلام ربكم في كتابه ان كنتم تسمعون « افحسبتم انما خلقناكم عبثاً وانكم الينا لا ترجعون » اتظنون ان مدد الاعمار لا تنقضي ام تعتقدون ان الله بما انتم عليه رضي فلتأتينكم الطامة الكبرى والقارعة العظمى ولتوقفن في موقف الحكم والفصل ولتشهدن عليكم الجوارح بين يدي الحكم العدل ولتسألن عن الصلاة التي اضعتموها والزكاة الذي منعتموها والاموال التي جمعتموها والارحام التي قطعتموها والآثام التي صنعتموها في يوم عظيم خطبه شديد كربه تقشعر منه الابدان ويشيب الولدان ولا يغني حميم عن حميم ولا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم . فافتحوا ايها الناس ابواب الرحمة بالاعمال الصالحه وافتحوا آذان القلوب لمواعظ الخطب والخطوب فانها لكم ناصحه ولا تظلموا انفسكم باجتراح السيئات وارتكاب الموبقات قال الله تعالى « ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً يوم خلق السموات والارض منهن اربعة حرم فلا تظلموا فيهن انفسكم » وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبة الوداع « ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهراً » فاسلكوا المسالك التي سلكها الصالحون وارشد اليها الناصحون « واتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون » « واتقوا الله ما استطعتم واسمعوا

واطيعوا خيراً لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون »

خطبة ايضاً في افتتاح العام وعاشوراء

الحمد لله فاطر السموات والارض باريء الانام محيي الارض بعد موتها ومجدد الشهور والاعوام فسبحانه من آله لا تقدر العقول قدره ولا تحيط به الاوهام احمده واشكره على ما اولانا من رغائب الانعام واتوب اليه واستغفره واسأله لي ولكم اقتفاء الحق على الدوام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك العلام واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله خاتم الانبياء الكرام صلى الله عليه وعلى آله الائمة الاعلام وسلم تسليما امابعد ايها الناس فاتقوا الله حق تقواه وراقبوه في السر والعلن فانه يعلم سر العبد ونجواه واعلموا ان الله تعالى جعل لكم الليل والنهار آيتين وسخر لكم الشمس والقمر دائبين يتجاريان على نسق ويتعاقبان في ضياء وغسق ليتذكر اولوا الالباب وليعلموا عدد السنين والحساب وانه قد دخل عليكم عام جديد وشهر معظم حميد هو مستهل العام ومبدء تاريخ الاسلام فتقربوا الى الله تعالى فيه بالصيام فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم « افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرّم . وافضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل » وعنه صلى الله عليه وسلم انه سئل عن صوم يوم عاشورا فقال « يكفّر السنة الماضية » وعنه صلى الله عليه وسلم قال « لئن بقيت الى قابل لاصومن التاسع » فادوا رحمكم الله حقوق هذه الاوقات . واغتنموها قبل الفوات واعمروها بالطاعات واجتنبوا البدع وسائر الضلال من المحدثات . وبادروا الى اخراج ما وجب عليكم من الزكوات ولا بد من الاخلاص فيها وفي سائر الاعمال والنيات واعلموا ان طول العمر نعمة في حق من يعمل الصالحات ونقمة في حق من يسترسل في الذنوب والسيئات ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يارسول

الله من خير الناس قال من طال عمره وحسن عمله قيل يا رسول الله فمن شر الناس قال من طال عمره وساء عمله فليعتبر الانسان حاله وليتدبر اللبيب اعماله يا مضيع الاوقات لو علمت نفاستها ما اضعتها ويا متبع خطوات الشيطان لو عرفت وخامتها ما اتبعتها ويا مدنس اثواب الايام بالآثام ها قد جدد لك ايام غيرها فاحذر ان تدنسها بعد ان لبستها حسن اثواب قلبك من رجس الهوى والذنوب وزين قلبك بزينة التقوى بين القلوب واعلموا ان القلوب وان سترت في عالم الشهادة فهي مكشوفة في عالم الغيوب فاستحيوا من الله حق الحياء فانه يعلم السر واخفى ليس شيء عنه بمحجوب « واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا» فرحم الله امرأ وجدت الموعظة عنده قبولا فتفيأ من غرس العمل الصالح ظلا ظليلا وعمل للآخرة « فالآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا »

خطبة في عقائد الايمان

الحمد لله الذي ميز عصابة اهل السنة بانوار اليقين . وآثر رهط الحق بالهداية الى دعائم الدين . وجنبهم زيغ الزائغين . وضلال الملحدين ووفقهم الاقتداء بسيد المرسلين . وسددهم للتأسي بصحبه الاكرمين . ويسر لهم اقتفاء آثار السلف الصالحين . حتى اعتصموا من مقتضيات العقول بالحبل المتين . ومن سير الاولين وعقائدهم بالنهج المبين . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الحق المجيد . واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الهادي الى المنهج الرشيد . والمسلك السديد . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه المكرمين بالتأييد والتسديد . اما بعد فيا عباد الله اتقوا الله واعلموا ان اعظم اركان الاسلام معرفة الله الملك العلام وقد عرفنا سبحانه عن ذاته وكريم صفاته بانه واحد لا شريك له . فرد لا مثل له . صمد لا

ضد له . واحد قديم لا اول له . ازلي لا بداية له . مستمر الوجود لا آخر له ابدي لا نهاية له . قيوم لا انقطاع له . دائم لا انصرام له . لم يزل ولا يزال موصوفاً بنعوت الجلال . لا يقضى عليه بالانقضاء والانفصال بتصرم الآباد وانقراض الآجال . بل هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم . وانه ليس بجسم مصور . ولا جوهر محدود مقدر . لا يماثل موجوداً ولا يماثله موجود وانه مستو على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي اراده . وهو فوق العرش والسما وفوق كل شيء الى تخوم الثرى . فوقية لا تزيده قرباً الى العرش والسما . كما لا تزيده بعداً عن الارض والثرى . وهو مع ذلك قريب من كل موجود . وهو اقرب الى العبد من حبل الوريد . وهو على كل شيء شهيد . وانه في ذاته معلوم الوجود بالعقول . مرئي الذات بالابصار في دار القرار . نعمة منه ولطفاً بالابرار . واتماماً منه للنعيم . بالنظر الى وجهه الكريم . وانه تعالى حي قادر لا يعتريه قصور ولا عجز . ولا تأخذه سنة ولا نوم . ولا يعارضه فناء ولا موت . وانه عالم بجميع المعلومات . لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السموات . وانه مريد للكائنات . فلا يجري في الملك والملكوت شيء الا بقضائه وقدره وحكمته ومشيئته . فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن . وانه سميع بصير لا يعزب عن سمعه مسموع وان خفي . ولا يغيب عن رؤيته مرئي وان دق وانه تعالى متكلم آمر ناه بكلام ازلي لا يشبه كلام الخلق . وانه بعث الرسل واظهر صدقهم بالمعجزات . فوجب على الخلق تصديقهم فيما جاءوا به . وانه بعث النبي الامي القرشي محمداً صلى الله عليه وسلم برسالته الى كافة العرب والعجم والجن والانس . فنسخ بشريعته الشرائع الا ما قرره منها . وفضله على سائر الانبياء وجعله سيد البشر والزم الخلق تصديقه في جميع ما اخبر عنه من امور الآخرة من البعث والحساب والجزاء والجنة والنار . قال تعالى « فأقم

وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم» وقال تعالى «ان الدين عند الله الاسلام» وقال سبحانه «ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» وقال صلى الله عليه وسلم «بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت» وقال صلى الله عليه وسلم «الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره»

خطبة في الطهارة وآدابها

الحمد لله الذي تلطف بعباده فتعبدهم بالنظافه . وافاض على قلوبهم تزكية لسرائرهم انواره والطافه . واعد لطواهرهم تطهيرا لها الماء المخصوص بالرقة واللطافه . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له آله ما اجل نعوته واكمل اوصافه . واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المستغرق بنور الهدي اطرافه العالية واكنافه . صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين صلاة تنجينا بركاتها يوم المخافه . وتنصب جنة بيننا وبين كل آفه . اما بعد فيا عباد الله اتقوا الله واعلموا ان الطهارة من شعب الايمان فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (بني الدين على النظافه) وقال صلى الله عليه وسلم (مفتاح الصلاة الطهور) وقال الله تعالى «فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين» وقال الله تعالى «ما يريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج ولكن يريد ليطهركم» ففطن ذوو البصائر بهذه الظواهر . ان اهم الامور تطهير السرائر . اذ يبعد ان يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم (الطهور نصف الايمان) عمارة الظاهر بالتنظيف بافاضة الماء وتخريب الباطن بالاخباث والاقذار هيهات هيهات . والطهارة لها اربعة مراتب المرتبة الاولى تطهير

الظاهر عن الاحداث وعن الاخباث والفضلات . المرتبة الثانية تطهير الجوارح عن الجرائم والآثام . المرتبة الثالثة تطهير القلب عن الاخلاق المذمومة والرذائل الممقوتة . المرتبة الرابعة تطهير السر عما سوى الله تعالى . ومن عميت بصيرته لم يفهم من الطهارة الا تنظيف الظاهر وطلب المياه الكثيرة ظناً منه بحكم الوسوسة ان الطهارة المطلوبة هي هذه . وجهالة بسيرة الاولين واستغراقهم جميع الهم والفكر في تطهير القلب . فاحذر ان تخرج في الطهارة الى حد الوسوسة او الاسراف . فقد توضأ صلى الله عليه وسلم مرة مرة ومرتين ومرتين وثلاثاً ثلاثاً وقال (من زاد على هذا فقد ظلم واساء) ونهى صلى الله عليه وسلم عن الاسراف وقال (لا تسرف في الماء ولو كنت على نهر جار) وقال صلى الله عليه وسلم (أسبغ الوضوء وخلل بين الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صائماً) وقالت عائشه رضي الله عنها كنت اغتسل انا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد نغرف منه جميعاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول . على كل رجل مسلم في كل سبعة ايام غسل يوم وهو يوم الجمعة . وقال ابن عباس مرّ النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان لا يستبرئ من البول ويروى لا يستنزه من البول واما الآخر فكان يمشي بالنميمة

خطبة في الصلاة

الحمد لله الذي غمر العباد بلطائفه . وعمر قلوبهم بانوار الدين ووظائفه ما بين الجبابرة بفتح الباب ورفع الحجاب . فرخص للعباد في المناجاة بالصلوات كيف ما تقلبت بهم الحالات في الجماعات والخلوات . فسبحانه ما اعظم

شانه . واقوي سلطانه واتم لطفه . واعم احسانه . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمداً نبيه ووليه المجتبى . صلى الله عليه وعلى آله واصحابه مفاتيح الهدى ومصابيح الدجى . وسلم تسليما اما بعد فياعباد الله اتقوا الله واعلموا ان الصلاة عماد الدين . وعصام اليقين . وسيدة القربات . وغرة الطاعات . قال الله تعالى « ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » وقال صلى الله عليه وسلم (خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن ولم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة) وقال صلى الله عليه وسلم (افضل الاعمال الصلاة لمواقيتها)واعلموا ان قوام الصلاة الخشوع . وروحها المراقبة والخضوع . وعمادها تدبر الذكر والتلاوة . واعلموا ان المصلي هو من تنهاه صلاته عن الفحشاء والمنكر . ومن اذا مسه الخير تصدق ولم يمنع . واذا نابته مصيبة استرجع ولم يجزع . قال تعالى « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » وقال تعالى « ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين » وقال صلى الله عليه وسلم (من صلى صلاة لم يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها لفت كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه) وقال صلى الله عليه وسلم (صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة) وقال صلى الله عليه وسلم (الصلاة عماد الدين فمن تركها فقد هدم الدين) وقال تعالى في وصف المفلحين « قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون . والذين هم عن اللغو معرضون . والذين هم للزكاة فاعلون . والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم وما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون . والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون . والذين هم على صلاتهم يحافظون . اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون » وقال تعالى « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه

القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب »

﴿ خطبة في الحذر من التطير والتشاؤم يخطب بها اول صفر ﴾

الحمد لله الذي بسط لنا موائد كرمه وافضاله . وعمنا بجوده وغمرنا بنواله سبحانه من اله تاهت العقول في سبحات جلاله . احمده واشكره واتوب اليه واستغفره واساله ان يجعلنا ممن وفقه لصالح اعماله . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة موحد له في غدوه وآصاله . واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله نبي ميز حرام الشرع من حلاله . صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاةً تمنح قائلها الفوز في مآله . وسلم تسليماً . اما بعد ايها الناس فاتقوا الله واعلموا ان جميع ما ينقلب فيه الانسان طول عمره انما هو بمحض قضاء الله وقدره . الا وانه قد دخل عليكم شهر مباركةٌ اوقاته : ميمونة ساعاته . لا ينسب اليه شر ولا ضير . بل هو صفر الخير . وقد كانت الجاهلية يتشاءمون به وهو مبارك . ويتطيرون منه وليس الله جل جلاله في مشيئته وتقديره بمتبارك . وانما هو من شركهم وشرهم . وسخافة عقولهم ومحض كفرهم . وكيف ينسب فعل الى شهر او زمان . والله خالق الزمان والمكان وقد بطل التطير والتشاؤم ولم يبق له اثر . بما رواه البخاري في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد البشر . انه قال لا عدوى ولا طيرة ولا صفر . وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ظننتم فلا تحققوا . واذا حسدتم فلا تبغوا . واذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا . وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « ان سبعين الفاً من امتي يدخلون الجنة بغير حساب . فسئل صلى الله عليه وسلم عنهم فقال هم الذين لا يكتوون .

ولا يسترقون . ولا يتطيرون . وعلى ربهم يتوكلون"[1] وقال صلى الله عليه وسلم « الطيرة شرك » من اعتقد ما يتشاءم به سبباً مؤثراً في حصول المكروه فقد اشرك . ولعقيدة التوحيد والموحدين ترك . اذ لا فاعل الا الله ولا مؤثر في الكائنات سواه . وانما الزمان ليال وايام . تختلف بتقدير العزيز العلام . فلا شؤم لصفر ولا جمود لجمادى . ولا بلاء ولا نحس ليوم اربعاء بل ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن قال تعالى « ما اصاب من مصيبة فباذن الله » وقال جل جلاله « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون »

« خطبة في الزكاة »

الحمد لله الذي اسعد واشقى . وامات واحيى واضحك وابكى . واوجد وافنى . وافقر واغنى . خلق الحيوان من نطفة تمنى . ثم تفرد عن الخلق بوصف الغنى . ثم خصص بعض عباده بالحسنى . فافاض عليهم من نعمه ما ايسر به من شاء واستغنى . واحوج اليه من اخفق في رزقه واكدى . ثم جعل الزكاة للدين اساساً ومبنى . وبين ان بفضله تزكى من عباده من تزكى . ومن غناه زكى ما له من زكى . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك به واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله سيد الورى وشمس الهدى . صلى الله عليه وعلى آله واصحابه المخصوصين بالعلم والتقى . اما بعد فيا عباد الله اتقوا الله واعلموا ان الله تعالى جعل الزكاة احدى مباني الاسلام . واردف بذكرها الصلاة التي هي اعلى الاعلام . فقال تعالى « واقيموا الصلاة وآتوا

(١) الخطبة من اولها الى هنا من ديوان جد جدتي لابي الامام الكبير والولي الشهير السيد محمد الدسوقي نسباً الدمشقي امام جامع حسان وخطيبه المتوفي ١٢٦١ بمنزلة هدية قبيل المدينة المنورة ذهاباً الى الحجاز وقد بسطت ترجمته في تاريخي (تعطير المشام في مآثر دمشق الشام)

الزكاة » وقال صلى الله عليه السلام « بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا آله الا الله وان محمداً عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت » وشدد الوعيد على المقصرين فيها فقال تعالى « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم » ومعنى الانفاق في سبيل الله اخراج الزكاة . وعن ابي ذر قال « بشر الكانزين بكي من نار في ظهورهم يخرج من جنوبهم وبكي من اقفائهم يخرج من جباههم » وقيل للشعبي رضي الله عنه هل في المال حق سوى الزكاة قال نعم اما سمعت قوله عزّ وجل « وآتي المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل » فمهما وجد محتاجاً فعليه ان يزيل حاجته . وليحرص على أخفاء صدقته . قال تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيآتكم » وليحذر من افساد صدقته بالمن . قال الله تعالى « يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس » ويجتهد في ان ينتقي من ماله اجوده واحبه اليه . قال الله تعالى « يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه » وليطلب بصدقته من تزكو به الصدقة ففي الخبر « اطعموا طعامكم الاتقياء واولوا معروفكم المؤمنين » وقال صلى الله عليه وسلم « ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان واللقمة واللقمتان انما المسكين المتعفف اقرأوا ان شئتم « للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافاً . وما تفعلوا من خير فان الله به عليم » وقال تعالى « الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون »

خطبة لتأديب الاطفال وتعليمهم

الحمد لله الذي تولى عباده الصالحين . وثبت على مرضاته قلوب الكاملين . واسكن حبه افئدة المحبين بعلائم الوقار والسكينة لهم القوم لا يشقى بهم جليسهم فوجوههم ميمونة وصحبتهم مأمونة احمده واشكره واستهديه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من عرف الحق فاتبعه . واستمع القول فاتبع احسن ما استمعه . وصدع بالحق فزلزل بنيان الطغيان وصدعه ورد حزب الشيطان ناكصا على عقبه وردعه . واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي جبله الله على المكارم وطبعه . واعلى ذكره في عليين على النبيين ورفعه صلى الله عليه وعلى آله الذين احرزوا مفترق الفضل ومجتمعه . وعلى اصحابه الذين احيوا سنته المتبعه . واماتوا اضاليل الاهواء المبتدعه اما بعد فيا عباد الله اتقوا الله فمن اتقاه وقاه . ومن عصاه اقصاه . واعلموا ان من اعظم تقواه تربية البنين والبنات . والقيام على تأديب العائلات . فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وكلكم مؤاخذ باهمال تهذيب الصغير وتربيته . فان الصبي امانة عند والديه . وقلبه الطاهر مائل الى كل ما يمال به اليه . فان عوّد الخير وعلّمه نشأ عليه . وسعد في الدنيا والآخره وشاركه في ثوابه ابواه ومن تخرج على يديه . وان اهمل اهمال البهائم شقي وهلك بشروره . وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي لاموره . وقد قال الله عز وجل يحذرنا وينذرنا عن التساهل في ذلك انذارا « ياايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا» ومهما كان الاب يصونه عن نار الدنيا فبان يصونه عن نار الآخرة اولى . ويحفظه من القرناء السوء ويؤدبه . ويمنعه من فحش الكلام . ومن اللعن والسب ومخالطة اللئام . وان يعلمه طاعة والديه ومعلمه وكل كبير . وان ينظر اليهم بعين التعظيم والتوقير . وان يعلمه اداب الاستنجاء والوضوء وازالة

لنجاسات . ويامره بالصوم اذا اطاقه كما يأمر بالصلوات . ويحذره من السرقة
واكل الحرام . ومن الخيانة والكذب والآثام . ويوصيه بملازمة الطاعه .
وحضور الجمعة والجماعه . ويرشده الى العلوم النافعه . والآداب الجامعه .
عباد الله اوصيكم بالاطفال الايتام . فقد حض على الاحسان اليهم الملك
العلام . قال تعالى « وبذى القربى واليتامى والمساكين » وقال تعالى
« ارأيت الذي يكذب بالدين . فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام
المسكين » ومعنى دع اليتيم دفعه وزجره . واحتقاره والازدراء بامره . فمن
دفع اليتيم عن حقه الاكيد . باء بهذا الوعيد الشديد . فمضمون الآية
الكريمة ان المكذب بالدين هو المحتقر لحقوق اليتامى ومثلهم الضعفاء . والذي
يبخل بماله وسعيه على الفقراء . فياله من وعيد شديد . يشيب من هوله
الوليد . فالله الله عباد الله عليكم بتربية الاطفال . على صالح الاعمال .
والقيام على اليتامى بكفالتهم . وعلى المساكين بمواساتهم . وحضوا بعضكم
بعضاً على اعانتهم . وحثوا اهل اليسار على اعانتهم . لتفوزوا بالدرجة العليا
والمنزلة الكبرى كما قال تعالى « فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى . واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى » وقال
صلى الله عليه وسلم (الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في
الارض يرحمكم من في السماء)

« خطبة في تلاوة القرآن »

الحمد الذي امتن على عباده بنبيه المرسل . وكتابه المنزل . الذي لا
يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه حتى اتسع على اهل الافتكار طريق
الاعتبار . بما فيه من القصص والاخبار . واتضح به سلوك المنهج
القويم . والصراط المستقيم . بما فصل فيه من الاحكام . وفرق بين الحلال

والحرام . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك العلام . واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة للانام . صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه مدى الدوام . وسلم تسليما كثيرا . اما بعد فيا عباد الله اتقوا
الله واعلموا ان القرآن هو الضياء والنور . وبه النجاة من الغرور . وفيه شفاء
لما في الصدور . من خالفه من الجبابرة قصمه الله . ومن ابتغى العلم في
غيره اضله الله . وهو حبل الله المتين . ونوره المبين . والعروة الوثقى .
والمعتصم الاوفى . وهو المحيط بالقليل والكثير . والصغير والكبير . لا تنقضي
عجائبه . ولا تتناهى غرائبه . لا يحيط بفوائده عند اهل العلم تحديد .
ولا يخلقه عند اهل التلاوة كثرة الترديد . وهو الذي ارشد الاولين
والآخرين . ولما سمعه الجن لم يلبثوا ان ولوا الى قومهم منذرين . فقالوا
انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا . فكل
من آمن به فقد وفق . ومن قال به فقد صدق . ومن تمسك به فقد
هدى . ومن عمل به فقد فاز . قال تعالى « انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون » . ومن اسباب حفظه في القلوب والمصاحف استدامة تلاوته .
والمواظبة على دراسته . مع القيام بآدابه وشروطه . والمحافظة على ما فيه من
الاعمال الباطنة والآداب الظاهرة . وذلك ان يحضر في قلبه عظمة المتكلم
سبحانه وتعالى . وان يترك حديث النفس وان يتدبر آياته . وان يرتل
قراءته وان يستوضح عن كل آية ما يليق بها . وليستشعر الخوف عند ذكر
احوال المكذبين . من سطوة الله ونقمته . وليكن حظه الاعتبار في نفسه .
وانه ان غفل واساء الأدب واغتر بما امهل فربما تدركه النقمة . قال الله
تعالى « افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها » وقال تعالى « لو انزلنا
هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال
نضربها للناس لعلهم يتفكرون » وقال صلى الله عليه وسلم : من قرأ القرآن

ولله بكل حرف عشر حسنات

خطبة في الادكار والمحافظة على قيام الليل

الحمد لله الشاملة رأفته . العامة رحمته . الذي جاري عباده عن ذكرهم بذكره فقال تعالى « اذكروني اذكركم » ورغبهم في السوآل والدعاء بامره فقال « ادعوني استجب لكم » فاطمع المطيع والمعاصي . والداني والقاصي . في الانبساط الى حضرة جلاله . برفع الحاجات والاماني بقوله « فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني » نحمده على آلائه حمداً كثيراً . ونذكره ذكراً لا يغادر في القلب استكبارا ولا نفورا . ونشكره ان جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا . ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له قائما بالقسط سميعاً بصيرا . ونشهد ان محمدا نبيه بعثه بالحق بشيرا ونذيرا . صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين . وصحبه الاكرمين الذين اجتهدوا في عبادة الله بكرة واصيلا . حتى اصبح كل واحد منهم نجما في الدين هاديًا وسراجًا منيرا اما بعد فيا عباد الله اتقوا الله . واعلموا ان الله جعل الارض ذلولا لعباده لا ليستقروا في مناكبها بل ليتخذوها منزلا فيتزودوا منها زادا يحملهم في سفرهم الى اوطانهم . ويكتنزون منها تحفًا لنفوسهم عملا وفضلاً محترزين من مصائدها ومعاطبها . ويتحققون ان العمر يسير بهم سير السفينة بركابها . فالناس في هذا العالم سفر . واول منازلهم المهد . وآخرها اللحد . والوطن هو الجنة او النار . والعمر مسافة السفر . فسنوه مراحله وشهوره فراسخه . وايامه امياله . وانفاسه خطواته . وطاعته بضاعته واوقاته رووس امواله . وشهواته واغراضه قطاع طريقه . وربحه الفوز بلقاء الله تعالى في دار السلام مع الملك الكبير . والنعيم المقيم . وخسرانه البعد من الله تعالى مع الانكال والاغلال والعذاب الاليم في دركات

الجحيم . والغافل في نفس من انفاسه حتى ينقضي في غير طاعة تقربه الى الله زلفى . متعرض في يوم التغابن لغبينة وحسرة ما لها منتهى . ولهذا الخطر العظيم والخطب الهائل شمر الموفقون عن ساق الجد . واغتنموا بقايا العمر . ورتبوا بحسب تكرار الاوقات وطائف الاوراد حرصاً على احياء الليل والنهار في طلب القرب من الملك الجبار . والسعي الى دار القرار . اذ ليس بعد تلاوة كتاب الله عز وجل عبادة تؤدى باللسان افضل من ذكر الله تعالى . ورفع الحاجات بالادعية الخالصة الى الله تعالى . قال تعالى « فاذكروني اذكركم . وقال تعالى الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم » وقال تعالى « فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم » وقال تعالى في ذم المنافقين «ولا يذكرون الله الا قليلاً» وقال عزّ وجل « واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخفية ودون الجهر من القول بالغدوّ والآصال ولا تكن من الغافلين » وقال تعالى « ومن يعمل سوءً او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كلمتان خفيفتان على اللسان . ثقيلتان في الميزان . حبيبتان الى الرحمن . سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم »

خطبة لاول ربيع في وجوب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وعلائم محبته

الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . ومنّ على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولاً من انفسهم يتلو عليهم آياته ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في جلال الهيته . ولا مثيل له في عز ربوبيته . ولا كفوء له في احديته . ولا

كيف له في صفات مجده وصمديته · واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي دعا الى ثوابه وبشر · وحذر من عقابه وانذر · واوضح سبيل الرشاد وجاهد فيه حق الجهاد · حتى ظهر دين الله وعلت كلمته · وشملت رحمته وتمت نعمته · صلى الله عليه وعلى آله الابرار · وصحبه الاخيار · وسلم تسليماً · اما بعد فيا عباد الله اتقوا الله واعلموا ان الله تعالى اكمل المنة على المؤمنين · واتم نعمته عليهم بارسال خاتم الانبياء رحمة للعالمين · وهداهم به من الضلالة · وانقذهم بمكانه من الجهالة · وفتح به اعيناً عمياً · وآذاناً صماً · وقلوباً غلفاً منةً وطولاً · وارشد به السبيل · واقام به معالم البرهان والدليل · نعمةً وفضلاً · ورفع به للتوحيد اعلاماً · ومحى به من الشرك ظلاماً · ثم جعل محبته مشروطة بمحبته · وطاعته منوطة بطاعته وذكره مقروناً بذكره · وبيعته مقرونة ببيعته · فقال تعالى « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » وقال تعالى « من يطع الرسول فقد اطاع الله » وقال تعالى « ورفعنا لك ذكرك » وقال تعالى « ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله » ثم بين جل جلاله ان مخالفة امر نبيه ضلال وخسران · واوعد عليه بالعذاب والخسران · فقال تعالى « فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم » · وقال سبحانه « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً » فحذر سبحانه واوعد · واقسم واكد · ليعلموا ان من شعب الايمان · وكمال الاسلام والايقان · اتباع سنته · والتسليم لقضيته · وتوقيره وتعظيمه · واجلاله وتكريمه · كما قال تعالى « يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشراً ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه » قال ابن عباس وغيره اي تبالغوا في تعظيمه · الا وان من تعظيمه وتوقيره المطلوب · ايثار حبه على كل محبوب · فقد قال صلى الله عليه وسلم

« لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين »
ومن توقيره وحبه ذكر شمائله التي تهز اعطاف المحبين . ونشر فضائله التي
تزيد في ايمان المؤمنين . وايراد سيرته وما كان عليه من الاخلاق تسليكا
للمتبعين . ثم هل تدرون من المحب للنبي صلى الله عليه وسلم . والصادق في
محبته واجلال قدره المعظم . المحب للنبي صلى الله عليه وسلم هو التائم
بامتثال اوامره ونشر هديه الاكمل . والاعتصام بسنته والحض عليها واحيائها
بالطلب والعمل . المحب للنبي صلى الله عليه وسلم هو المتخلق باخلاقه الجليلة .
والمتحقق بآدابه الجميله . المحب للنبي صلى الله عليه وسلم هو من تظهر علامات
الحب على احواله . من الاقتداء به واتباع اقواله وافعاله . فليتحلق باخلاقه
الطاهرة من كان صادق الحب . مخلص اليقين سليم القلب . ولكن ما
اكثر المدعين وما اقل المخلصين . عجبا لابن آدم يفهم ما يضره مما ينفعه .
ويسمع ولكن قلما يعمل بما يسمعه . ويحضره العزم في مجلس الذكر الا انه
يقوم ويدعه . فالى كم تهره العبر وهو كالطفل كلما حرك نام . ويقتحم المعاصي
الكبر ويقول ان الله ذو مغفرة وينسى انه ذو انتقام . فوا خجل المقصرين
من التوبيخ في محفل القيامة . ويا سوء منقلب الظالمين عند حلول الندامه .
ويا حسرات الهالكين اذا عاينوا اهل السلامه . ويا هوان المتكبرين اذا
حرموا دار الكرامه . فرحم الله امرأ رجع الى ربه سريعا . قبل ان يقع
لحمه صريعا . والقى الى الموعظة قلبا واعيا وسمعا سميعا . قبل ان لا
يسمع في مقام السؤال الا توبيخا وتقريعا . اللهم تداركنا برحمتك انك
ارحم الراحمين . وجد علينا بمغفرتك انك خير الغافرين .

خطبة في رحمة مولد النبي صلى الله عليه وسلم وبعثته

الحمد لله الذي انجز لنا صادق موعده· وارسل الينا رسولاً شرف الوجود بمولده· وكرّمه بالحوض الذي لا ظمأ بعد مورده· احمده حمداً يليق بجلاله واشكره على جزيل نعمه ونواله · واشهد ان لا اله الاّ الله وحده لا شريك له · آله عمر الخلق بانواع الجود · واطلع شمس الهداية بمحمد صلى الله عليه وسلم فسطع نورها في الوجود· وهدى به الى اوضح سبله · وجعله خاتم رسله · وحجته على عباده · وسيفه المجتاح لاهل عناده · واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله· وامينه ودليله· خير الخلق على الاطلاق · المبعوث لتتميم مكارم الاخلاق · صلى الله عليه وعلى آله الظافرين بتوفيق الله وتسديده · والقائمين بنصر الله وتأييده · والمجتهدين في تاسيس قواعده وتمهيده · اما بعد فيا ايها الناس اتقوا الله الذي خلقكم واوجدكم · وهداكم الى دين الاسلام بخاتم انبيائه وارشدكم · وطهركم من الادناس · وجعلكم خير امة اخرجت للناس · واعلموا ان الله جلت نعماؤه · وتقدست اسماؤه · لما اراد انقاذ الامة من الضلال · وارشادهم الى معرفة الحلال والحرام· وهدايتهم الى الدين الذي ارتضاه لمن اسعده· وصرف عنه من اشقاه وابعده · اختار محمداً صلى الله عليه وسلم لايضاح سبله · وجعله خاتم رسله · فاصطفاه من اكرم الخليقه · وجعله روح الوجود على الحقيقه · وما زال ينقله في اشرف الاصلاب واعظمها الى اشرف البطون واكرمها · حتى تزوج عبد الله بن عبد المطلب بامه · واظهره الله تعالى ظهور البدر في تمه· ومنّ على هذه الأمة بهذه النعمة وخوّل· وابرزه الى الوجود في شهر ربيع الاول · فانار الكون انارته بالشموس · وتهلل وجه الزمان بعد العبوس · وفي يوم الاثنين فاضت على الوجود بركاته · وفيه كان مولده

ومبعثه ووفاته · ولد مختوناً مسروراً · واصبح الكون به مسروراً · وظهرت الآيات الكبرى · وكثرت الهواتف بالبشرى · وخرج معه نور اضاءت له قصور بصرى · فذل الشرك وهان · واخبر بالنبي الكهان · وقام على ذلك البرهان · وتحدث به في ذلك الاوان الرهبان · واتضح لهم الامر وبان · ونشأ في طاعة ذي الجلال · معروفاً في قومه بحسن الخلال · مشهوراً بالامانه · والعفة والصيانه · مجبولاً على كرم السجايا · وشرف المزايا · والعدل في القضايا · ممتطياً صهوة السياده · رافلاً في حلل السعاده · ولما اكمل من اعوام عمره اربعين · بعثه الله الى الناس اجمعين · فبلغ عن الله وحيه · وامتثل امره ونهيه · وصدع بكلمة الحق · وبالغ في نصح الخلق · ودعاهم الى الهدى · وانقذهم من مهاوي الردى · ودلهم على الفلاح · وسلوك طريق الصلاح · وارشدهم الى عبادة رب الانام · وترك ما عكفوا عليه من الاوثان والاصنام · وايده بالآيات الظاهره · والمعجزات الباهره · الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم · وامتن عليه بقوله « وعلمك ما لم تكن تعلم » فهو النبي الذي ظلله الغمام · ونبع من بين اصابعه الماء المروي للأنام · واطهره الله غاية الاطهار · ونوه بما له من علو المقدار · وجعله واسطة عقد الابرار · واودعه ما اودعه من المعارف والاسرار · ونشر دينه في جميع الاقطار والامصار · وخصه بالمقام الاعلى · والشفاعة العظمى · واتم به النعما · فاشكروا نعمة الله عليكم بهذا الرسول واعتصموا بسنته لتظفروا ببلوغ السول · قال تعالى « يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً · وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً · وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلاً كبيراً

خطبة في شمائل رسول الله صلى الله عليه وسلم واخلاقه المأثوره

الحمد لله الذي خلق كل شيء فاحسن خلقه وترتيبه · واشهد ان لا اله الاَّ الله وحده لا شريك له · واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله · نبي ادبه ربه فاحسن تأديبه · وزكى اوصافه واخلاقه ثم اتخذه صفية وحبيبه · ووفق للاقتداء به من اراد تهذيبه · وحرم عن التخلق باخلاقه من اراد تخييبه · فصلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً · اما بعد فيا عباد الله اتقوا الله واعلموا ان آداب الظواهر عنوان آداب البواطن · وحركات الجوارح ثمرات الخواطر · والاعمال نتيجة الاخلاق · ومن لم يخشع قلبه لم تخشع جوارحه · ومن لم يكن صدره مشكاة الانوار الالهية · لم يفض على ظاهره جمال الآداب النبويه · وقد أدب صلوات الله عليه بالقرآن وادب الخلق به · ولذلك قال صلى الله عليه وسلم « بعثت لاتمم مكارم الاخلاق » ثم رغب الخلق في محاسن الاخلاق · ولما اكمل تعالى خلقه اثنى عليه فقال تعالى « وانك لعلى خلق عظيم » فكان صلى الله عليه وسلم احلم الناس واشجع الناس واعدل الناس واعف الناس لم تمس يده قط يد امرأة لا يملك رقها او عصمة نكاحها او تكون ذات محرم منه · وكان اسخى الناس لا يبيت عنده دينار ولا درهم · ولا ياخذ مما اتاه الله الا قوت عامه ويضع سائر ذلك في سبيل الله ولا يسأل شيئاً الاَّ اعطاه · وكان يخصف نعله ويرقع ثوبه ويخدم في مهنة اهله وكان اشد الناس حياء لا يثبت بصره في وجه احد · ويجيب دعوة العبد والحر · يغضب لربه ولا يغضب لنفسه · يأكل ما حضر ولا يرد ما وجد · يركب ما امكنه

ويردف حلمه . يحب الطيب ويجالس الفقراء ويوآكل المساكين . ويكرم اهل الفضل ويتألف اهل الشرف بالبر لهم . يصل رحمه . لا يجفو على احد يقبل معذرة المعتذر اليه . يمزح ولا يقول الا حقاً . يضحك من غير قهقهة . يخرج الى بساتين اصحابه ويعود مرضاهم ويشهد جنائزهم . ما لعن خادماً ولا امرأة . ولا ضرب بيده احدا الاّ في سبيل الله . يبدأ من لقيه بالسلام والمصافحة . يكرم من يدخل عليه . حتى ربما بسط له ثوبه يجلسه عليه . وكان افصح الناس منطقاً واحلاهم كلاماً . يتكلم بجوامع الكلم . ولا يتكلم في غير حاجة . اذا سكت تكلم جلساؤه . وكان احسن الناس نغمة . يعظ بالجد والنصيحة . وكان اذا لبس ثوباً جديدا اعطى خَلَق ثيابه مسكيناً . وكان ارغب الناس في العفو مع القدرة . ابعد الناس غضباً واسرعهم رضاً . يمر على الصبيان فيسلم عليهم . وكان ازهر اللون ليس بالطويل ولا بالقصير . بين كتفيه خاتم النبوة وكان لا يمضي له وقت في غير عمل لله تعالى او فيما لا بد منه من صلاح نفسه . وبالجملة فاخلاقه الكاملة لا تحصى . وشمائله الحسنى لا تستقصى . وكل من اصغى اليها علم علو منصبه وعظم مكانته . وقد ظهر من آياته ومعجزاته ما استفاضت به الاخبار . وكان اعظمها معجزة القرآن الكريم والذكر الحكيم . اعجز البلغاء عن مماثلته في عبارته . وافحم الحكماء عن محاكاته في عظته وهدايته . وتشريعه للناس احكاماً تنطبق على مصالحهم ما دامت الدنيا . وانتظام السعادة بالمحافظة عليها في الاولى والأخرى . ولما لم يدع قاعدة من اصول الفضائل الا جلاها . ولا اماً من امهات الصالحات الا احياها . ختمت النبوات بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وانتهت الرسالات برسالته . قال الله تعالى « ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما » وقال تعالى « لقد منّ الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولاً

. من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين »

خطبة في النكاح وآدابه

الحمد لله الذي لا تصادف سهام الاوهام في عجائب صنعه مجرى . ولا ترجع العقول عن اوائل بدائعها الا والهة حيرى . ولا تزال لطائف نعمه على العالمين تترى . فهي تتوالى عليهم اختياراً وقهراً ومن بدائع الطافه ان خلق من الماء بشرا . فجعله نسباً وصهراً . وسلط على الخلق شهوة اضطرهم بها الى الحراثة جبراً . واستبقى نسلهم اقهارا وقسرا . ثم عظم امر الانساب وجعل لها قدراً . فحرم بسببها السفاح وبالغ في تقبيحه ردعاً وزجراً . وجعل اقتحامه جريمة فاحشة وامراً إمرا . وندب الى النكاح وحث عليه استحباباً وامرا . فسبحان من كتب الموت على عباده فاذلهم به هدماً وكسرا . ثم بث بذور النطف في اراضي الارحام . وانشأ منها خلقاً . وجعله لكسر الموت جبرا . تنبيها على ان بحار المقادير فياضة على العالمين نفعاً وضرا . وخيراوشرا وعسرا ويسرا . وطيا ونشرا . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث بالانذار والبشرى . صلى الله عليه وعلى آله صلاة لا يستطيع لها الحساب عدا ولا حصرا . وسلم تسليماً اما بعد فيا عباد الله اتقوا الله واعلموا ان النكاح معين علي الدين . ومهين للشياطين . وحصن دون عدو الله حصين . وسبب التكثير الذي به مباهاة سيد المرسلين لسائر النبيين . فما احراه بان تتحرى اسبابه وتحفظ سننه وآدابه . وقد ورد في الترغيب فيه آيات واخبار . فمن الآيات قوله تعالى « وانكحوا الايامى منكم » وهذا امر . وقال تعالى « فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن » وهذا منع من العضل ونهي عنه . وقال تعالى في وصف

ولا يجب التتابع في الصيام . ويكفي في الكسوة ثوب او سراويل او قميص . يوزع من كل عشرة على المساكين الذين ورد فيهم التخصيص . ومن طلق زوجته ثلاث تطليقات شرعيات غير بدعيات فلا تحل له الا بنكاح جديد ومن امسكها بعد الثلاث فقد خالف امر الله المجيد وتعرض للوعيد الشديد ومن لعب بالطلاق . او طلق امرأته من غير ما باس فقد نقض الميثاق . فقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعاً فقام غضبان ثم قال اتلعبون بكتاب الله وانا بين اظهركم . وقال صلى الله عليه وسلم « ابغض الحلال الى الله الطلاق » وقال صلي الله عليه وسلم « ايما امرأة سالت زوجها طلاقها في غير ماباس فحرام عليها رائحة الجنة » وقال تعالى « الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان » وقال تعالي « فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا » اي بالفراق فاتقوا الله عباد الله في النساء وحقوق الزوجية . وقوموا من مكارم الاخلاق مع الاهل بالسنة النبوية . فقد قال صلى الله عليه وسلم « خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي » واشكروا نعمة الله في الازواج ايها المؤمنون . فقد قال تعالى « ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون »

خطبة في آداب الكسب والمعاش

الحمد لله الذي رفع السماء لعباده سقفاً مبنياً ومهد الارض بساطاً لهم وفراشا . وكور الليل على النهار فجعل الليل لباساً وجعل النهار معاشا . لينتشروا في ابتغاء فضله ويشتغلوا به عن ضراعة الحاجات انتعاشا . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي يصدر المؤمنون عن حوضه رواء بعد ورودهم عليه عطاشا . صلى الله عليه

وعلى آله واصحابه الدين لم يدعوا في نصرة دينه تشمرا واتكماشا · اما بعد فيا عباد الله اتقوا الله · واعلموا ان رب الارباب ومسبب الاسباب جعل الآخرة دار الثواب والعقاب · والدنيا دار التمحل والاضطراب · والتشمر والاكتساب · وليس التشمر في الدنيا مقصورا على المعاد دون المعاش · بل المعاش ذريعة الى المعاد ومعين عليه · فالدنيا مزرعة الآخرة · ومدرجة اليها · والناس ثلاثة · رجل شغله معاشه عن معاده فهو من الهالكين · ورجل شغله معاده عن معاشه فهو من الفائزين · والاقرب الى الاعتدال هو الثالث الذي شغله معاشه لمعاده فهو من المقتصدين · ولن ينال رتبة الاقتصاد · من لم يلازم في طلب المعيشة منهج السداد · ولم ينتهض من طلب الدنيا وسيلة الى الآخرة وذريعه · ما لم يتأدب في طلبها بآداب الشريعه · وقد ورد في فضل الكسب والحث عليه آيات واخبار · قال الله تعالى « ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم » وقال تعالى · « فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله » وقال صلى الله عليه وسلم · التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء · وقال صلى الله عليه وسلم · من كان يسعى على نفسه ليكفها عن المسئله ويغنيها عن الناس فهو في سبيل الله · ومن كان يسعى على ابوين ضعيفين او ذرية ضعاف ليغنيهم ويكفيهم فهو في سبيل الله · ومن كان يسعي تفاخرا وتكاثرا فهو في سبيل الشيطان · وقال عمر رضي الله عنه لا يقعد احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني · فقد علمتم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة · ويجب على التاجر ان ينصح في المعاملة · ويحب لاخيه ما يحب لنفسه · ولا يحل له ان يثني على السلعة بما ليس فيها · ولا يكتم عن عيوبها وخفايا صفاتها شيئا · ولا يكتم في وزنها ومقدارها شيئا · ومن خالف ذلك كان ظالما غاشا · والغش حرام · قال صلى الله عليه وسلم « من غشنا فليس منا »

عاليات . قال الله تعالى « انما المؤمنون اخوة » وقال تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) وقال صلى الله عليه وسلم (المؤمن آلف مألوف ولا خير في من لا يألف ولا يؤلف) وعنه صلى الله عليه وسلم (من اراد الله به خيراً رزقه خليلاً صالحاً ان نسي ذكره وان ذكر اعانه) وعنه صلى الله عليه وسلم « ما زار رجل رجلاً في الله شوقاً اليه ورغبة في لقائه الا ناداه ملك من خلفه طبت وطاب ممشاك وطابت لك الجنة » واعلم ان لاخيك عليك في اخوته وصحبته حقوقاً يجب الوفاء بها . منها حق في المال . بان تقوم بحاجته من فضل مالك او تؤثره على نفسك وتقدم حاجته على حاجتك . وهذه رتبة الصديقين . وحق في الاعانة بالنفس في قضاء الحاجات . مع البشاشة واظهار الفرح . وحق على اللسان في السكوت عن عيوبه وفي ترك ممارانه . وفي النطق بالمحاب توددا اليه وتفقدا لاحواله . وحق في العفو عن الزلات والهفوات . وحق في الدعاء له في حياته ومماته كما يدعو لنفسه . وحق في الوفاء والاخلاص . وذلك بالثبات على الحب وادامته الى الموت معه . وبعد الموت مع اولاده واصدقائه . وحق في التخفيف وترك التكلف والتكليف . فلا يكلف اخاه ما يشق عليه . بل يروح سره من مهماته وحاجاته . وجملة حقوق المسلم ان تسلم عليه اذا لقيته . وتجيبه اذا دعاك . وتشمته اذا عطس وتعوده اذا مرض وتشهد جنازته اذا مات . وتبر قسمه اذا اقسم عليك . وتنصح له اذا استنصحك . وتحفظه بظهر الغيب اذا غاب عنك . وتحب له ما تحب لنفسك . وقال صلى الله عليه وسلم « لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم الله » فاتركوا الضغائن من قلوبكم والاحقاد . وتصافحوا على المحبة وسلامة الصدر والايثار وصدق الوداد . وليعتذر كل منكم لاخيه عما فرط منه . ليفوز برضاء الله عنه . وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم « راس العقل بعد الدين التودد الى الناس .

واصطناع المعروف الى كل بر وفاجر» وقال صلوات الله عليه لمعاذ «اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وخفض الجناح»

خطبة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

الحمد لله الذي لا تستفتح الكتب الا بحمده . ولا تستمنح النعم الا بواسطة كرمه ورفده . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الصادق في وعده . القائم بالحق لمحو الباطل وجنده . صلى الله عليه وعلى آله الطيبين واصحابه الطاهرين من بعده . اما بعد فيا عباد الله اتقوا الله واعلموا ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الاعظم في الدين . وهو المهم الذي ابتعث الله له النبيين اجمعين . ولو طوي بساطه واهمل علمه وعمله لعمت الفترة وفشت الضلالة وشاعت الجهالة . واستشرى الفساد . وهلك العباد . وان لم يشعروا بالهلاك الا يوم التناد . وقد كان الذي خفنا ان يكون . انا لله وانا اليه راجعون . فقد اندرس من هذا الواجب عمله وعلمه . وانمحى بالكلية حقيقته ورسمه . واستولت على القلوب مداهنة الخلق . وانمحت عنها مراقبة الخالق . واسترسل الناس في اتباع الهوى استرسال البهائم . وعز على بساط الارض مؤمن صادق لا تأخذه في الله لومة لائم فمن سعى لتجديد هذه السنة الداثرة ناهضاً باعبائها ومتشمرًا في احيائها كان مستأثرًا باحياء سنة افضى الزمان الى اماتتها ومنفردا بقربة تتضاءل درجات القرب دون ذروتها وقد ورد في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي مذمة اهماله آيات واخبار فمن الآيات قوله تعالى «ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون» وقال تعالى

والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة » وقال تعالى (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) وهذا غاية التشديد اذ علق استحقاقهم للعنة بتركهم النهي عن المنكر وقال عز وجل (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) وقال تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) وقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين) وقال تعالى (لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما) ومن الاخبار ما روى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر ان ينكر عليهم فلم يفعل الا يوشك ان يعمهم الله بعذاب من عنده) والمعروف قسمان واجب وندب . فالامر بالواجب واجب وبالمندوب مندوب . والمنكر محظور ومكروه وكله قبيح ينهي عنه ذو الدين قياما بامر رب العالمين .

خطبة في تهذيب الاخلاق ورياضة النفس

الحمد لله الذي صرّف الامور بتدبيره . وعدّل تركيب الخلق فأحسن في تصويره . وزين الانسان بحسن تقويمه وتقديره . وحرسه من الزيادة والنقصان في شكله ومقاديره . وفوض تحسين الاخلاق الى اجتهاد العبد وتشميره . واستحثه على تهذيبها بتخويفه وتحذيره . وسهل على خواص عباده تهذيب الاخلاق بتوفيقه وتيسيره . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي كان تلوح انوار النبوة من بين اساريره · ويستشق حقيقة الحق من مخايله وتباشيره · صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين طهروا وجه الاسلام من ظلمة الكفر ودياجيره · وحسموا مادة الباطل فلم يتدنسوا بقليله ولا بكثيره اما بعد فياعباد الله اتقوا الله واعلموا ان الخلق الحسن صفة سيد المرسلين · وافضل اعمال الصدقين · وهو على التحقيق شطر الدين · وثمرة مجاهدة المتقين · ورياضة المتعبدين · والاخلاق السيئة هي السموم القاتلة · والمهلكات الدامغة · والخبائث المبعدة عن جوار رب العالمين · المخرطة بصاحبها في سلك الشياطين · وهي الابواب المفتوحة الى نار الله الموقده التي تطلع على الافئده · كما ان الاخلاق الجميلة هي الابواب المفتوحة من القلب الى نعيم الجنان · وجوار الرحمن · والاخلاق الخبيثة امراض القلوب واسقام النفوس · الا انه مرض يفوت حياة الابد · واين منه المرض الذي لا يفوت الا حياة الجسد · فطب القلب واجب تعلمه على كل ذي لب · ومعالجته هو المراد بقوله تعالى (قد افلح من زكاها) واهماله هو المراد بقوله سبحانه (وقد خاب من دساها) وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم (الدين حسن الخلق) وعنه صلى الله عليه وسلم (افضل المؤمنين ايماناً احسنهم خلقا) وعنه صلوات الله عليه (سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل · وعنه عليه السلام انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق · ولما نزل قوله تعالى (خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين) قال جبريل يامحمد هو ان تصل من قطعك · وتعطي من حرمك · وتعفو عمن ظلمك · وقيل لرسول الله صلي الله عليه وسلم (ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وهي سيئة الخلق تؤذي جيرانها بلسانها قال (لا خير فيها هي من اهل النار) وقال صلى عليه وسلم · اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها · وخالق الناس بخلق حسن · وقال رجل يارسول الله اوصني فقال صلى الله عليه وسلم لا تغضب

خطبة في ذم الدنيا

الحمد لله الذي عرف اوليائه غوائل الدنيا وآفاتها . وكشف لهم عن عيوبها وعوراتها حتى نظروا في شواهدها وآياتها . ووزنوا بحسناتها سيئاتها فعلموا انه يزيد منكرها على معروفها ولا يفي مرجوها بمخوفها . ولا يسلم طلوعها من كسوفها فكل مغرور بها الى الذل مصيره . وكل متكبر بها الى التحسر مسيره . سلامتها تعقب السقم . وشبابها يسوق الى الهرم . ونعيمها لا يثمر الا الحسرة والندامة . بينا اصحابها منها في سرور وانعام . واذ ولت عنهم كانهم اضغاث احلام . ثم طحنتهم طحن الحصيد . ووارتهم في اكفانهم تحت الصعيد . تمني اصحابها سرورا . وتعدهم غرورا حتى يأملون كثيرا . ويبنون قصورا . فتصبح قصورهم قبورا . وجمعهم بورا . وسعيهم هباء منثورا . ودعاؤهم ثبورا . هذه صفتها وكان امر الله قدرا مقدورا . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله . المرسل الى العالمين بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا صلى الله عليه وعلى من كان له من اهله واصحابه له في الدين ظهيرا وسلم تسليما كثيرا اما بعد فيا عباد الله اتقوا الله واعلموا ان الدنيا عدوة غدارة خداعة مكاره كم قطعت الطريق على عباد الله وكم استدرجت بمكرها ابنائها حتى عولوا عليها فاجتنوا منها حسرة تنقطع دونها الاكباد ثم حرمتهم السعادة ابد الاباد اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون واما اولياء الرحمن فزهدوا فيها وحذروا من فتنتها اكلوا منها قصدا وقدموا فضلا واخذوا منها ما يكفي وتركوا ما يلهي نظروا الى الدنيا بعين انها فانيه والى الآخرة انها باقية فارتحلوا اليها بقلوبهم لما علموا انهم سيرتحلون اليها بابدانهم قال تعالى (انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد) وقال تعالى (زين

للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب قل اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ورضوان من الله والله بصير بالعباد) واعلموا ان كل ماقصد منه حظ النفس العاجل ولا ثمرة له في الآخرة فهو من الدنيا المذمومة وما كان القصد به الاستعانة على التقوى وباعثه الحظ الآجل فهو لله ليس من الدنيا وقد قال صلوات الله عليه (انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى)

« خطبة في ذم البخل »

الحمد لله مستوجب الحمد برزقه المبسوط وكاشف الضر بعد القنوط الذي خلق الخلق ووسع الرزق وافاض على العالمين اصناف الاموال وابتلاهم فيها بتقلب الاحوال وردهم فيها بين العسر واليسر والغنى والفقر والعجز والاستطاعه والحرص والقناعه والبخل والجود والفرح بالموجود والأسف على المفقود كل ذلك ليبلوهم ايهم احسن عملا وينظر ايهم آثر الدنيا على الآخرة بدلا وابتغي عن الآخرة عدولا وحولا واتخذ الدنيا ذخيرة وخولا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي نسخ بملته مللا وطوى بشريعته اديانا ونحلا صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين سلكوا سبل ربهم ذللا وسلم تسليماً كثيرا اما بعد فيا عباد الله اتقوا الله واعلموا ان فتن الدنيا كثيرة التشعب والاطراف واسعة الارجاء والاكناف لكن الاموال اعظم فتنها واطم محنها فمن امسكها بحكم الشح والبخل واختارها على ما عند الله فقد خسر خسرانا مبينا قال تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون)

وقال تعالى (انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم) وقال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى) وقال تعالى (لا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرًا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة) وقال تعالى (فاما من اعطى واتقى وصدق واعطى بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغني عنه ماله اذا تردى) فطوبى لمن انفق لوجه الله من ماله واقتصد في الانفاق على نفسه وعياله فكان من عباد الله الصالحين ومن حزبه المفلحين قال تعالى (ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) وقال تعالى (ولا تجعل يدك مغلولةً الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملومًا محسورًا) وقال تعالى (لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا مما تحبون) وقال تعالى (للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربًا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) واعلموا ان الذي يجب بذله من المال قسمان واجب بالشرع وواجب بالمروءة والعادة والسخي هو الذي لا يمنع واجب الشرع ولا واجب المروءة قال تعالى والذين في اموالهم حقٌ معلوم للسائل والمحروم) وقال صلى الله عليه وسلم (اياكم والشح فانه اهلك من كان قبلكم)

خطبة في ذم الرياء

الحمد لله علام الغيوب . المطلع على سرائر القلوب . العالم بما تجنه الضمائر من خفايا العيوب . البصير بسرائر النيات . وخفايا الطويات . الذي لا يقبل من الاعمال الا ما كمل ووفى . وخلص عن شوائب الرياء والشرك وصفا . فانه المنفرد بالملكوت والملك . وهو اغني الاغنياء عن الشرك

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له . واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه المبرئين من الخيانة والافك . وسلم تسليما كثيرا «اما بعـد» فيا عباد الله اتقوا الله واعلموا ان الرياء هو الداء الدفين . الذي هو اعظم شبكة للشياطين . تحبط به ثواب الطاعات . واجور الاعمال والحسنات . ويثبت اسم صاحبه بسببه في جريدة المنافقين . وهو يظن انه عند الله من المقربين . فاحذروا هـذه المكيدة للنفس . واجتنبوها اجتناب الرجس . وقدشهدت الآيات والاخبار بان المرائي ممقوت عند الله منغمس في حمأة الشرك . ممحو الاسم من ديوان الابرار . ويكفي في وعيده قوله تعالى (ويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون) وقوله صلى الله عليه وسلم (من راءى راءى الله به ومن سمّع سمّع الله به) وقوله صلى الله عليه وسلم (يقول الله لملائكته ان هذا المرائي لم يردني بعمله فاجعلوه في سجين) وقال صلى الله عليه وسلم (ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء) ويقول الله عزّ وجل (من عمل لي عملاً اشرك فيه غيري فهو له كله وانا منه بريء وانا اغنى الاغنياء عن الشرك) وعنه صلى الله عليه وسلم (لا يقبل الله عز وجل عملاً فيه مثقال ذرة من رياء) وقد روى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى رجلاً يطأطيء رقبته فقال يا صاحب الرقبة ارفع رقبتك ليس الخشوع في الرقاب انما الخشوع في القلوب ورأى ابو امامة الباهلي رضي الله عنه رجلاً في المسجد يبكي في سجوده فقال انت انت لو كان هذا في بيتك) فعلى المرء ان يعلم ان العباد كلهم عجزة لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا وان يعوّد نفسه اخفاء العبادات ويجاهد نفسه لمرضاة فاطر الارض والسموات وقد مدح الله المخلصين بنفي كل ارادة سوى وجه الله فقال

تعالى عنهم (انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) وقال (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا)

« خطبة في ذم الكبر والعجب »

الحمد لله الخالق الباريء المصور العزيز الجبار المتكبر القهار الذي لا يدفعه عن مراده دافع الغني الذي ليس له شريك ولا منازع اعترف بالعجز عن وصف كنه جلاله ملائكته وانبياؤه وكسر ظهور الا كاسرة عزه وعلاؤه فالعظمة ازاره والكبرياء رداؤه ومن نازعه فيهما قصمه بداء الموت فاعجزه دواؤه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له جل جلاله وتقدست اسماؤه . واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي انزل عليه النور المنتشر ضياؤه حتى اشرقت بنوره اكناف العالم وارجاؤه . صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين هم احباء الله واولياؤه وخيرته واصفياؤه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فيا عباد الله اتقوا الله واعلموا ان الكبر والعجب داءآن مهلكان والمتكبر والمعجب سقيمان مريضان وهما عند الله ممقوتان بغيضان وقد ذم الله الكبر في مواضع من كتابه وذم كل جبار عنيد فقال تعالى (وكذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) وقال تعالى (انه لا يحب المستكبرين) وقال تعالى (ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا ينظر الله الى رجل يجرّ ازاره بطرا ومن تعظم في نفسه واختال في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان) وقال صلى الله عليه وسلم (ما زاد الله عبدا بعفو الا عزاه وما تواضع احد لله الا رفعه الله) وعنه صلوات الله عليه (طوبى لمن تواضع في غير مسكنة وانفق مالا

جمعه في غير معصية ورحم اهل الذل والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة)
وقال صلى الله عليه وسلم (ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه) وقال تعالى (فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى) فالعجب مشاؤه من الكبر والكبر دليل الأمن من مكر الله والأمن مهلك والتواضع دليل الخوف وهو مسعد وقد وصف الله تعالى الملائكة عليهم السلام مع تقدسهم عن الذنوب ومواظبتهم على العبادات بالخوف والوجل فقال تعالى (يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم من خشيته مشفقون)

« خطبة في ذم الغرور »

الحمد لله الذي بيده مقاليد الامور مخرج اوليائه من الظلمة الى النور واشهد ان لا اله الا الله الملك الغفور واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله مخرج الخلائق من الديجور صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين لم تغرهم الحياة الدنيا ولم يغرهم بالله الغرور صلاةً تتوالى على ممر الدهور اما بعد فيا عباد الله اتقوا الله واعلموا ان مفتاح السعادة التيقظ والفطنة ومنبع الشقاوة الغرور والغفلة فلا نعمة لله على عباده اعظم من الايمان والمعرفة ولا وسيلة اليه سوى انشراح الصدر بنور البصيرة والمغرور هو الذي لم تنفتح بصيرته ليكون بهداية نفسه كفيلا وبقي في العمى فاتخذ الهوى قائداً والشيطان دليلا ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا واذا عرف ان الغرور هو ام الشقاوات ومنبع المهلكات فالموفق من العباد من عرف مداخل الآفات والفساد فاخذ منها حذره وبنى على الحزم والبصيرة امره ويكفي في ذم الغرور قوله تعالى (فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور) وقال صلى الله عليه وسلم (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها

وتمني على الله) فالغرور هو سكون النفس الى ما يوافق الهوى وتميل اليه الطبع عن خدعة من الشيطان والمؤمنون بالسنتهم اذا ضيعوا اوامر الله تعالى وهجروا الاعمال الصالحة ولابسوا المعاصي فهم مشاركون الكفار في هذا الغرور لانهم آثروا الدنيا على الآخرة وان كان امرهم اخف ومجرد الايمان لا يكفي للفوز قال تعالى (واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) وقال تعالى (والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) فوعد المغفرة في جميع كتاب الله تعالى منوط بالايمان والعمل الصالح جميعا لا بالايمان وحده وقد كان الناس في الاعصار الاول يواظبون على العبادات ويبالغون في التقوى والحذر من الشبهات والشهوات ويبكون على انفسهم في الخلوات واما الآن فترى الخلق آمنين مسرورين مطمئنين غير خائفين مع اكبابهم على المعاصي وانهماكهم في الدنيا فان كان هذا الامر يدرك بالتمني فعلى م كان بكاء اولئك وخوفهم وحزنهم فانا لله وانا اليه راجعون وقال تعالى (ولمن خاف مقام ربه جنتان ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد) والقرآن من اوله الى آخره تحذير وتخويف لا يتفكر فيه متفكر الا ويطول حزنه ويعظم خوفه ان كان مؤمنا بما فيه قال تعالى (لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون)

«خطبة في التوبة وفضلها»

الحمد لله الذي بتحميده يستفتح كل كتاب وبذكره يصدر كل خطاب ونتوب اليه توبة من يوقن انه رب الارباب ومسبب الاسباب ونرجوه رجاء من يعلم انه الملك الرحيم الغفور التواب ونمزج الخوف برجائنا

مزج من لا يرتاب انه مع كونه غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الوهاب ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله النبي الاواب صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة تنقذنا من هول المطلع يوم العرض والحساب وتمهد لنا عند الله زلفى وحسن مآب اما بعد فيا عباد الله اتقوا الله واعلموا ان التوبة عن الذنوب بالرجوع الى ستار العيوب وعلام الغيوب مبدأ طريق السالكين ورأس مال الفائزين ومفتاح استقامة المائلين ومطلع الاصطفاء والاجتباء للمقربين واعلموا ان وجوب التوبة ظاهر بالاخبار والآيات وهو واضح بنور البصيرة عند من انفتحت بصيرته وشرح الله بنور الايمان صدره قال تعالى (وتوبوا الى الله جميعاً ايها المؤمنون لعلكم تفلحون) وقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحاً) ومعنى النصوح الخالص لله تعالى خالياً عن الشوائب ويدل على فضل التوبة قوله تعالى (ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) وقال صلى الله عليه وسلم (التائب حبيب الله والتائب من الذنب كمن لا ذنب له) ومعنى التوبة ترك المعاصي في الحال . والعزم على تركها في الاستقبال . وتدارك ما سبق من التقصير في سابق الاحوال . واما الندم على ما سبق والتحزن عليه فواجب وهو روح التوبة . وبه تمام التلافي . ولو لم يبك العاقل فيما بقي من عمره الا على تفويت ما مضى منه في غير الطاعة لكان خليقاً ان يحزنه ذلك الى الممات . فكيف من يستقبل ما بقي من عمره بمثل ما مضى من جهله وقال تعالى (انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب) ومعناه عن قريب عهد بالخطيئة بان يتندم عليها ويمحو اثرها بحسنة يردفها بها قبل ان يتراكم الرين على القلب فلا يقبل المحو . ولذلك قال صلى الله عليه وسلم (اتبع السيئة الحسنة تمحها) .

«خطبة في فضيلة الصبر»

الحمد لله اهل الحمد والثناء · المتفرد برداء الكبرياء · المتوحد بصفات المجد والعلاء · المؤيد صفوة الاولياء · بقوة الصبر على السراء والضراء · والشكر على البلاء والنعماء · واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فاطر الارض والسماء واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد الانبياء صلى الله عليه وعلى آله واصحابه السادة الاصفياء · قادة البررة الاتقياء صلاة محروسة بالدوام عن الفناء · ومصونة بالتعاقب عن التصرم والانقضاء

اما بعد فيا عباد الله اتقوا الله واعلموا ان الايمان نصفان · نصف صبر ونصف شكر · كما وردت به الآثار · وشهدت له الاخبار · وقد وصف الله الصابرين بما ليس وراءه غاية ·· وذكر الصبر في القرآن في نيف وسبعين آيه واضاف اكثر الدرجات والخيرات الى الصبر · وجعلها ثمرة له · فقال عز من قائل (وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا) وقال تعالى (وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا) وقال تعالى (وليجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون) وقال تعالى (اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا) وقال تعالى (انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب) فما من قربة الا واجرها بتقدير وحساب الا الصبر · ووعد الصابرين بانه معهم فقال تعالى (واصبروا ان الله مع الصابرين) وجمع للصابرين بين امور لم يجمعها لغيرهم · فقال تعالى (وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون · اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون) فالهدى والرحمة والصلوات مجموعة للصابرين · وقال صلى الله عليه وسلم (الصبر نصف الايمان) واعلموا ان الصبر انواع فصبر عن المعاصي باجتنابها · وصبر على الطاعة بادائها · وصبر على المصائب

بالاسترجاع فيها . وصبر على الفقر بالتعفف والكتمان . وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالثبات والاحتمال وصبر علي التعاون على البر والتقوى . والحض على طعام المسكين بالدأب والسعي والترغيب . وصبر عن الجاهلين بالعفو وكظم الغيظ . وبالجملة فما من مكرمة الا والصبر اساسها ولا فضيلة الا وهو قوامها وراسها . ولذا قال صلى الله عليه وسلم (الصبر كنز من كنوز الجنة) وعنه عليه الصلاة والسلام (انتظار الفرج بالصبر عبادة) ويكفي إن التواصي بالصبر عنوان النجاة من الخسر . كما قال تعالى (والعصر ان الانسان لفي خسر . الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات . وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)

« خطبة في الخوف والرجاء »

الحمد لله المرجو لطفه وثوابه . المخوف مكره وعقابه . الذي عمر قلوب اوليائه بروح رجائه . حتى ساقهم بلطائف آلائه . الى النزول بفنائه . والعدول عن دار بلائه . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد انبيائه . صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واصفيائه اما بعد فيا عباد الله اتقوا الله واعلموا ان الرجاء والخوف جناحان بهما يطير المقربون الى كل مقام محمود . ومطيتان بهما يقطع من طرق الآخرة كل عقبة كؤود . فلا يقود الى قرب الرحمن . وروح الجنان الا ازمة الرجاء . ولا يصد عن نار الجحيم والعذاب الاليم الا سياط التخويف وسطوات التعنيف . واعلموا ان الرجاء انما يكون بعد تاكد الاسباب وفعل ما يرضي الملك الوهاب . ولذلك قال تعالى (ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله) ومن اعظم الاغترار التمادي في الذنوب على رجاء العفو من غير ندامة . وتوقع القرب من الله

تعالى بغير طاعة · وانتظار الجزاء بغير عمل · واعلموا ان اخوف الناس لربه اعرفهم بنفسه وبربه · وللخوف من الله اثر على البدن والجوارح والصفات · كالبكاء وكف الجوارح عن المعاصي وتقييدها بالطاعات · وتحصيل الخشية والاستكانة ومفارقة الكبر والحقد والحسد · والنظر في خطر العاقبة · فلا يفتر عن المجاهدة والمراقبة والمحاسبة · ويكفي في فضيلة الخوف قوله تعالى «وهدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون» وقال عز وجل «رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه» وقال تعالى «ان اكرمكم عند الله اتقاكم» والتقوى عبارة عن كف بمقتضى الخوف وقال تعالى (وخافون ان كنتم مؤمنين) فامر بالخوف واوجبه وشرطه · وقال تعالى (ولمن خاف مقام ربه جنتان) وقال صلى الله عليه وسلم (سبعة يظلهم الله يوم لا ظل الا ظله) وذكر منهم رجلاً ذكر الله خالياً ففاضت عيناه

«خطبة في المراقبة والمحاسبة»

الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت · الرقيب على كل جارحة بما اجترحت · المطلع على ضمائر القلوب اذا هجست · الحسيب على خواطر عباده اذا اختلجت · الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات والارض تحركت او سكنت · المحاسب على النقير والقطمير والقليل والكثير من الاعمال وان خفيت · المتفضل بقبول طاعات العباد وان صغرت · المتطول بالعفو عن معاصيهم وان كثرت · وانما يحاسبهم لتعلم كل نفس ما احضرت وتنظر فيما قدمت واخرت · فتعلم انه لولا لزومها للمراقبة والمحاسبة في الدنيا لشقيت في صعيد القيامة وهلكت · وبعد المجاهدة والمحاسبة والمراقبة لولا فضله بقبول طاعتها المزجاة لخابت وخسرت · فسبحان من عمت نعمته كافة العباد وشملت · واستغرقت رحمته الخلائق في الدنيا والآخرة وغمرت ·

والصلاة والسلام علي سيدنا محمد سيد الانبياء · وعلى آله السادة الاصفياء وعلى اصحابه قادة الاتقياء · اما بعد فيا عباد الله اتقوا الله واختوه وخافوه واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه · فمن حاسب نفسه قبل ان يحاسب خف في القيامة حسابه · وحضر عند السؤال جوابه · وحسن منقلبه ومآبه · ومن لم يحاسب نفسه دامت حسراته · وطالت في عرصات القيامة وقفاته · وقادته الى الخزي والمقت سيئاته · فاهتدوا بهدى ارباب البصائر من العباد · الذين عرفوا ان الله تعالى لهم بالمرصاد · وانهم سيناقشون في الحساب · ويطالبون بمثاقيل الذر من الخطرات واللحظات · وتحققوا انهم لا ينجيهم من هذه الاخطار الا لزوم المحاسبة وصدق المراقبة · ومطالبة النفس في الانفاس والحركات · ومحاسبتها في الخطرات واللحظات · بالوفاء بما شرط عليها من فعل المأمورات · واجتناب المنهيات · فان هذه تجارة ربحها الفردوس الاعلى · وبلوغ سدرة المنتهى مع الانبياء والشهداء · فتدقيق الحساب في هذا مع النفس اهم كثيرًا من تدقيقه في ارباح الدنيا مع انها محتقرة بالاضافة الى نعيم العقبى · فحتم على كل ذي حزم آمن بالله واليوم الآخر ان لا يغفل عن محاسبة نفسه والتضييق عليها في حركاتها وسكناتها · وخطراتها وخطواتها · فان كل نفس من انفاس العمر جوهرة نفيسة لا عوض لها يمكن ان يشترى بها كنز من الكنوز لا يتناهى نعيمه ابد الآباد · فانقضاء هذه الانفاس ضائعةً او مصروفةً الى ما يجلب الهلاك خسران عظيم هائل · لا تسمح به نفس عاقل · قال تعالى « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئًا · وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين » وقال تعالى « يومئذ يصدر الناس اشتاتًا ليروا اعمالهم · فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره · ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره وقال صلى الله عليه وسلم · اعبد الله كانك تراه · فان لم تكن تراه فانه يراك

«خطبة في التفكر»

الحمد لله الذي لم يقدر لانتهاء عزته نحوًا ولا قطرا . ولا يجعل لمراقي اقدام الاوهام ومرمى سهام الافهام الى حمي عظمته مجرى . بل ترك قلوب الطالبين في بيداء كبريائه والهة حيرى . كلما اهتزت لنيل مطلوبها ردتها سبحات الجلال قسرا . وناديها اجيلي في ذل العبوديه منك فكرا . وانظري في نعم الله واياديه كيف توالت عليك تترى . وجددي لكل نعمة منها ذكرا وشكرا . وتاملي في مجار المقادير كيف فاضت على العالمين خيرًا وشرا وعسرا ويسرا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدًا سيد ولد آدم . وان كان لتواضعه لم يعد سيادته فخرا . صلى الله عليه صلاة تبقى لنا في عرصات القيامة عدة وذخرا . وعلى آله واصحابه الذين اصبح كل واحد منهم في سماء الدارين بدرا . ولطوائف المسلمين صدرا . وسلم تسليماً كثيرًا . اما بعد فيا عباد الله اتقوا الله واعلموا انه قد وردت السنة بان تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة . وكثر الحث في كتاب الله تعالى على التدبر والاعتبار . والنظر والافتكار . ولا يخفى ان الفكر هو مفتاح الانوار . ومبدأ الاستبصار . فما طالت فكرة امرئ قط الا علم وما علم الا عمل . فان كان في معصية فليتداركها بالترك والندم . وان كان متعرضا لها فليستعد للاحتراز والتباعد عنها . فينظر باللسان ويقول انه متعرض للغيبة والكذب وتزكية النفس . والاستهزاء بالغير والمماراة والممازحة والخوض فيما لا يعني الى غير ذلك من المكاره . فيتفكر في شواهد القرآن والسنة على شدة العذاب فيها . ثم يتفكر كيف يحترز منها وكذلك يتفكر في الطاعات كيف يؤديها فيحرسها من النقصان والتقصير . وكذلك يتفكر في دفع الصفات المهلكة من العضب والبخل والكبر والعجب والرياء والحسد وسوء

الظن فيجاهد في دفعها . وكذلك يتفكر في جلال الله وكبريائه وذلك بالنظر في عجائب حكمته . وبدائع صنعته . فان كل ما في الوجود شاهد لله تعالى بالوحدانيه . ودال على جلاله وكبريائه . قال تعالى « ان في خلق السموات والارض . واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الالباب . الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم . ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار » وقال صلى الله عليه وسلم (لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً) . وعن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزلت هذه الآية « وانذر عشيرتك الاقربين) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . يا صفية بنت عبد المطلب . يا فاطمة بنت محمد . يابنى عبد المطلب اني لا املك لكم من الله شيئاً » فرحم الله عبداً اتقى مولاه حق تقواه . وتفكر من دنياه لامر اخراه

خطبة في ذكر الموت والاستعداد لما بعده

الحمد لله الذي قصم بالموت رقاب الجبابره . وكسر به ظهور الاكاسره . وقصر به آمال القياصره . الذين لم تزل قلوبهم عن ذكر الموت نافره . حتى جاءهم الوعد الحق فارداهم في الحافره . فنقلوا من القصور الى القبور . ومن ضياء المهود الى ظلمة اللحود . ومن أنس العشره الى وحشة الوحده . فانظر هل وجدوا من الموت حصناً وعزا . واتخذوا من دونه حجاباً وحرزا . وانظر هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا . فسبحان من انفرد بالقهر والاستيلاء . واستأثر باستحقاق البقاء . واذل اصناف الخلق بما كتب عليهم من الفناء . ثم جعل الموت مخلصاً للاتقياء . وموعداً في حقهم للقاء . وجعل القبر سجناً للاشقياء . وحبساً ضيقاً عليهم الى يوم الفصل والقضاء . فله الانعام بالنعم المتظاهرة . وله الانتقام بالنقم القاهره . وله الشكر في السموات

والارض · وله الحمد في الاولى والاخره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب المعجزات الطاهره والآيات الباهره · وعلى آله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فيا عباد الله اتقوا الله واعلموا انه جدير بمن الموت مصرعه · والتراب مضجعه والقبر مقره · وبطن الارض مستقره · والقيامة موعده · والجنة والنار مورده · ان لا يكون له فكر الا في الموت · ولا ذكر الا له ولا استعداد الا لاجله · وحقيق بان يعد نفسه من الموتى · ويراها في اصحاب القبور · فان كل ما هو آت قريب · والبعيد ما ليس بآت وقد قرب لما بعد الموت الرحيل فما بقي من العمر الا القليل والخلق عنه غافلون « اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون » وقال عليه السلام الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ·

واعلموا ان الروح بعد الموت مدركة باقيه · فاما منعمة بالجنة او معذبة في الهاويه · واذا مات المؤمن وصل الى محبوبه · ومعاينة مطلوبه · وانكشف له ثواب طاعته · واجر عمله الصالح وعبادته · واذا مات الفاسق الساعي في الارض بالفساد · ذو الجحود والكبر والعناد · انكشف له عاقبة ما قدم من الجنايات · وشاهد قبح مصيره في الدركات · قال تعالى « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا » اي على الايمان والتقوى « تتنزل عليهم الملائكة » اي ملائكة الرحمة عند قبض ارواحهم « ان لا تخافوا ولا تحزنوا » اي يقولون لا تخافوا مما بين ايديكم فان مصيركم الى الجنة ولا تحزنوا على ما فارقتم من الدنيا «وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون » فرحم الله عبداً عمل لما بعد الموت · ورحم الله عبداً نظر لنفسه فاصلحها قبل الفوت · وتزود لسفره الى الآخرة التقوى · فالتقيُّ عند ربه من ناصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته · جعلنا الله واياكم ممن لا تبطره نعمه · ولا تقصر به عن طاعة الله معصيه · ولا يحلُّ به بعد الموت حسرة انه سميع الدعاء

خطبة في صفة النار والجنة

الحمد لله الذي خلق الانسان من الطين اللازب والصلصال وزين صورته باحسن تقويم واتم اعتدال . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهدان سيدنا محمداعبده ورسوله افضل من دعا الى نور الهدى وانقذ من ظلمات الضلال . صلى الله عليه وعلى آله خير آل . وسلم تسليماً

اما بعد فيا عباد الله اتقوا الله واعلموا ان الدنيا عدوة لله عز وجل . بغرورها ضل من ضل . وبمكرها زل من زل فحبها رأس الخطايا والسيئات . وبغضها ام الطاعات . واس القربات . فيا ايها الغافل عن نفسه المغرور بما هو فيه من شواغل هذه الدنيا في يومه وامسهُ . دع التفكر فيما انت مرتحل عنه . واصرف الفكر الى موردك . فانك اخبرت بان النار مورد للجميع . اذ قيل « وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا . ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا » فانت من الورود على يقين . ومن النجاة في شك . فاستشعر في قلبك هول ذاك المورد . فعساك تستعد للنجاة منه . وتأمل في حال الخلائق وقد قاسوا من دواهي القيامة ما قاسوا فبينما هم في كربها اذ احاطت بالمجرمين ظلمات ذات شعب . واظلت عليهم نار ذات لهب . وسمعوا لها زفيرًا وجرجرة تفصح عن شدة الغيظ والغضب . فعند ذلك ايقن المجرمون بالعطب . وجثت الامم على الركب . حتى اشفق البرآء من سوء المنقلب . وخرج المنادي من الزبانية اين فلان المسوف بطول الامل المضيع عمره في سوء العمل . فيستقبلونه بعظائم التهديد . ويسوقونه الى العذاب الشديد . وينكسونه في قعر الجحيم . ويقولون له ذق انك انت العزيز الكريم . فاُسكنوا دارًا ضيقة الارجاء مظلمة المسالك . مبهمة المهالك يخلد فيها الاسير . ويوقد فيها السعير . شرابهم فيها الحميم

ومستقرهم الجحيم · شدت اقدامهم الى النواصي · واسودت وجوههم من ظلمة المعاصي · طعامهم نار · وشرابهم نار · ولباسهم نار · ومهادهم نار · تتقطع من العطش اكبادهم · وتسيل على الخدود أحداقهم · كلما نضجت جلودهم بدلوا جلوداً غيرها · وهم مع ذلك يتمنون الموت فلا يموتون · قال تعالى « ان جهنم كانت مرصادا · للطاغين مآبا · لابثين فيها احقابا · لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا · الا حميماً وغساقا · جزاء وفاقا » وقال تعالى « ان الابرار لفي نعيم · على الارائك ينظرون · تعرف في وجوههم نضرة النعيم · يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك · وفي ذلك فليتنافس المتنافسون » وقال صلى الله عليه وسلم (ينادي مناد يا اهل الجنة ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابداً وان لكم ان تحيوا ولا تموتوا ابداً · وان لكم ان تشبوا ولا تهرموا ابدا · وان لكم ان تنعموا فلا تيأسوا ابدا) · وذلك قوله عزّ وجل « ونودوا ان تلكموا الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون » فالعمل العمل · والبدار البدار · جعلنا الله واياكم من عباده الابرار ·

خطبة في الحث على الصدقات

الحمد لله الغني فلا تنفد خزائنه ولا تفنى · الوفيّ الذي استقرض منكم القليل الادنى ليوفيكم الجزيل الاسنى · اللطيف الذي بلطفه — ونحن الفقراء اليه — استقرض ما على انه هو اغنى واقنى · احمده على قسمته العادله · ونعمه الشامله · ورحمته الواسعه · وعصمته المانعه · واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ادخرها من الآن حجة اذا امتحن الفتان · ومنجحة اذا وفد المتقون على الرحمن · واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث لاسود الخلق واحمره · الناصر لدين الحق بابيضه واسمره · صلى الله عليه وعلى آله ومعشره · صلاة يجدها المرء نوراً في قبره ومحشره ·

ايها الناس ان الدنيا سرورها ظل زائل . وكثيرها قلّ ليس بطائل . وسرعان ما ملأت القلوب بالمسرة والايدي بالميسره . ثم تبدلت فابدلت المسرة مساءة والميسرة معسره . ولقد بان لذوي البصائر المنوره . انها جيفة مدرة على انها دمنة خضره . ولكن زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطره . عرفها السلف السعداء فاطرحوها . وانكشفت لهم عيوبها فاستقبحوها . وتبرجت في زينتها فما لحوها . ووازنت في ميزان الاعتبار جناح بعوضة فما رجحوها . اتخذوهـا مزرعة الآخرة فزرعوها . وسلكوها مفازة لدار المقامة فاسرعوها . ثم اصبح الخلف في زمان الدنيا فيه اكبر همهم . ومبلغ علمهم . ومنتهى عزمهم . وعرض سهمهم . الفقير عندهم حقير . والغني فيهم امير والمسكين فيهم مستكين . والضعيف لديهم ضئيل مهين . قوم لا يواسون ذوي الفاقات . ولا يجعلون لله نصيباً مما ينفقون من النفقات . ولا يغتنمون اوقات الغني فله اوقات . ولا يعاملون الله فيما افترض منهم بمعاملة الثقات . « الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات » كم من سائل . وقف على ذي قلب جامد وانصرف عنه بدمع سائل . وكأين من الاغنياء الاغبياء . تنقبض اساريرهم لرؤية الفقراء يا ويحهم ولوهم ظهورهم فحرموا اجورهم . اكلّ هـذا الازدراء غبطة بالبيضاء والصفراء . ستنقلب الغبطة سخطة « يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم » فاغتنموا عباد الله وفي الاحوال وفره . وفي الآجال فتره . قبل حلول السكره . وذهول الفكره . واسكاب العبره . والمناقشة على الذره . وتجرع الكاسات المرّه . وزجرة جهنم بتغيظ وزفره « فاتقوا النار ولو بشق تمره » يسرنا الله واياكم للحسنى . وزهدنا في الدنيا وفي عرضها الادنى . ورغبنا في الاخرى وفي مجدها الاسنى والهمنا رشدنا حتى نؤثر ما يبقى على ما يفنى »

خطبة في وعيد الربا

الحمد لله الذي سبح كل شيء بحمده . وغمر كل حي بسعة رفده احمده على توالي البركات من عنده . واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له في الوهيته ومجده . واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله الموضح سبيل قصده . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه واهل وده . ايها الناس ان الله خلقكم لتعبدوه . ورزقكم لتعرفوا حقه فتودوه . واوضح لكم حكم الاسلام لتعتمدوه . وافصح لكم عن شرعه في الحلال لتتبعوه . وعن الحرام لتجتنبوه . فمن لزم امر الله في تصرفاته واكتسابه . واعتصم بالله على ماحرمه باجتنابه . وطلب الحلال في معاشه واضطرابه . وفقه الله في جميع اموره واسبابه . وسامحه يوم عرضه وحسابه . ومن نبت لحمه من الحرام فالنار اولى به . الا وان الله حرّم عليكم الربا بنص كتابه . ونهاكم عن ارتكابه بجليل خطابه . فقال تعالى « يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافاً مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون » واخبر نبيكم صلى الله عليه وسلم عن تحريمه بقوله « لعن الله آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه » واعلموا ان آكل الربا مؤذن بحرب الله ورسوله . متعرض لعذابه وتنكيله مخالف لحكمه وتنزيله مرتكب لاحدى الكبائر الموبقات . متحمل لما يزيد اثمه على المغصوب والسرقات . قال الله تعالى « الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس . ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا . فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله . ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون . يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار اثيم . ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم

ولا هم يحزنون . يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله . وان تبتم فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون . وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون . واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون » فاحذروا عباد الله ان تسلكوا من الربا سبيله . واجتنبوا في تجارتكم تحصيله . النفقة منه خبيثة والصدقة به مردوده . وابواب السلامة من مرتكبه مسدوده . فزدوا عباد الله انفسكم القوت الحلال كما امركم ذو الجلال بقوله « يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون »

خطبة في وعيد شرب الخمر [1]

الحمد لله مكرم بني آدم بالعقل والبيان . ومفضلهم بذلك على سائر الحيوان . الذي جعل العقل يدرك ما جاء به الشرع من التبيان . ويبصر المدلول والدليل والبرهان . ويفرق بين الهدى والضلال والصحة والبطلان ولكرم العقل اوجب الله حفظه في كل دين وكل زمان . احمده سبحانه وهو المحمود بكل لسان . واشكره على صنوف الفضل والامتنان . واشهد ان لا اله الاّ الله وحده لا شريك له شهادة صادرة عن الايقان واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله المبعوث الى جميع الخلق من الانس والجان . ارجح العقلاء واسمح الكرماء وافصح من اعرب وابان . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه في كل اوان « ايها الناس » ما اخسر من فرط فيما انعم الله به

(١) من ديوان ناصر السنة محمد بن الميلق الشافعي له في حسن المحاضرة السيوطي في طبقات من كان بمصر من الصلحاء والزهاد والصوفية ترجمة لطيفة توفي سنة ٧٩٧ ونوه به ورحال بيته شارح القاموس في مادة (م ل ق)

عليه من القتل بالعدوان · وما اغدر من ضيع امانة الله عنده فسفه نفسه وخان · يا مطفي، نور العقل بظلمة الشهوة اترضى ان يفوز العقلاء بالربح وترجع بالخسران · اترضى ان تقسم مواهب الرحمن على اولي الالباب وانت حظك الحرمان · يامستلذ الخمر لا بد ان تشرب من عصارة اهل النار في دار الهوان · يا شارب الخمر ويحك ان لم تتب لم تذق قطرة من رحيق الجنان · يا ايها المؤمن ان شارب الخمر في حال شربه يرتفع عن قلبه الايمان · يا زكي النفس الخمر ام الخبائث تدنس الاعراض وتنجس الافئدة والابدان · وتوقع في القتل والزنا والظلم والكفران · الا وان الله تعالى حرم الخمر بنص القرآن · واعلمنا ان الخمر والميسر يوقعان العداوة والبغضاء بين الاخوان · وان الشيطان يصد بذلك عن ذكر الله وعن الصلاة فنعوذ بالله من الصد والخذلان · ولقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: (كل مسكر خمر وكل خمر حرام) وصح ايضاً انه صلى الله عليه وسلم قال «كل مسكر خمر وكل مسكر حرام» وقال صلى الله عليه وسلم «لعن الله الخمرة وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وآكل ثمنها» فيا ذوي العقول · قد سمعتم هذه النقول بآذان الابدان · وما الشان الا سماعها باذان القلوب وتحقيق الجنان · فاتقوا الله عباد الله وتوبوا اليه ما دمتم في زمن الامكان · واجتنبوا المسكرات وسائر المنكرات وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان · وعظموا حرمات ربكم فانه سبحانه مطلع عليكم في السر والاعلان ·

خطبة في الحث على مواساة الفقراء

الحمد لله بديع السموات وعلى غير مثال ابدعها · مجيب الدعوات وناهيك بدعوة المضطر اذا سمعها · فسبحانه من رحيم بعباده المؤمنين · حليم على كثرة

اساءة المسيئين. احمده بمحامده التي لا فناء لها ولا نفاد . واشكره وبالشكر تدوم النعم وتزداد . واستغفره والاستغفار يفتح باب الارزاق بلا ترداد . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة امهدها لحي ونعم المهاد . واشهد ان محمداً عبده ورسوله صفوة الاصفياء . المبصر بهدايته من الغواية العمياء . والسابق الى الجنة بالفقراء قبل الاغنياء . صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الذي تصدق بماله كله وتخلل بالعباء . وعلى عمر الذي اغنى عن الدين حق الغناء . وقنع من الدنيا بعيش الفناء . وعلى عثمان الذي استحى من الله حق الحياء . فاستحيت منه ملائكة السماء . وعلى الذي تصدق بخاتمه فانزل فيه جميل الثناء وعلى آله ولهم علينا حق المودة والولاء . وعلى اصحابه الصابرين في الباساء . المؤثرين في اللأواء . صلاة متصلة الدوام والبقاء الى يوم البعث واللقاء . ايها الناس[1] الى متى ترعون المواعظ آذاناً صماً . وتلحظون العواقب بصيرة عمياً . اشكاً في نصيحة النصحاء والحق واضح من الضحا . وهب انكم اتهمتم النصيح وما ذلك شان الالباء . اليست وصية الله قد سبقت مواعظ الخطباء . اما حذركم الله نفسه . اما انذركم الله باسه . اما توعد المخالفين ان يحل عليهم غضبه ومقته اما هدد الغافلين بان ياخذهم بغته . اما قص عليكم السير . اما نص لكم على العبر . اما اغناكم عن العيان بالخبر . اما بعث اليكم سيد البشر . فمهد السنن . وارشد الى السنن . وايقظ من الوسن . وحض وحث على فعل الحسن . اخذ بحجزكم عن دار الشقوة . وآخى بينكم بعهد « انما المؤمنون اخوة » وتلا عليكم آيات لان الحجر لها بعد القسوة . اما كان لكم

---

(١) في الاصل : ايها الناس حذركم الدهر فاسرع : وخطبكم الخطب فاسمع . ورددت عليكم الذكرى فلما لم تنفع . صرتم بسوط البلاء وقد اوجع الخ — تراد هذه الجملة اذا خطب بها وقت البلاء وقانا الله منه بفضله .

في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوه . لقد جبر الكسير . وفك الاسير . واعطى الكثير . وجالس الفقير . وآثر على نفسه وصبر . وطوى وشد على بطنه الحجر . وربما مرت به الليالي وما في بيته هنة ولا سفه . ومع ذلك يؤتى بقدح لبن فيدعو له اهل الصفه . فيكرعون فيه ببركته عبا . ويشرب بعدهم ويقول « ساقي القوم آخرهم شربا » فيا اهل الثروة والاكثار . اين انتم واتباع هذه الآثار . افصت عليكم هذه الآثار لتسمعوها كما تسمعون الاسمار . كلا والله انما هي ليصل ذو الرحم رحمه ويعطف الجار على الجار . لقد اعيى الحال عن السؤال وانما القلوب احجار . عيون عن سوء حال المساكين مغموضه . وايد عن البسط بالخير مقبوضه . وعزائم ان انبرمت الآن على خير فانها وقت الحاجة منقوضه . هذا وقد علمتم ان الصدقات عند الله مقروضه . فان الدنيا كلها لا تعدل عند الله جناح بعوضه . اما يشتري احدكم الجنة والجنة بالدينار والدرهم والكسرة واللقمة معروضه لقد ارخص السائم والسعيد من اغتنم الصفقه . وقد تعين حق الله في المواساة فاقضوا حقه . ان ضامن الخلف على المنفق مليء بالضمان . وان صدقة السر تقع في يمين الرحمن . فعن النبي صلى الله عليه وسلم « ان الله جل جلاله يقول يوم القيامة يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني فيقول يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي » فرحم الله امرأ قدم في عاجله خيرا يجده في آجله . او دل على خير فالدال على الخير كفاعله .

خطبة في جوامع آداب

الحمد لله ذي الجلال الذي لا يزيده المدح جلالا . وذي الكبرياء فلا تضرب له العقول مثالا . تفرد بالالوهيه . وتعزز بالربوبيه . فسبحانه عما

يشركون وتعالى . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة صحت نظرًا واستدلالا . واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الصادع بما امر جلادًا وجدالا . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه خير امة هديًا وكمالا . وسلم تسليما . اما بعد فيا عباد الله الامر عظيم . والغفلة عظيمه . والخطب جسيم ولكن اين الهمم الجسيمه . والعمر شيء اذا فات فلا عوض عنه ولا قيمه . فاين المغتنم لعمره بدارًا ان يموت . واين الملتزم لعمله الصالح حذرًا ان يفوت ، واين النادم على ذنبه والمهل مفسوح . واين التائب الى ربه وباب التوبة مفتوح . قبل ان يفترس الهرم قوته . ويختلس السقم صحته . ويبرم المرض عقدته . (عباد الله) تنعمتم بالصحة فلا تضيعوها بالتسويف . وبالقوة فلا تقدروا بها على الضعيف . وبالجاه فلا تطغوا على ربكم بسببه . وبالمال فلا تنفقوه في سخط الله وغضبه اجيدوا النفوس على طاعة الله ان كنتم تجهدون . « فمن عمل صالحًا فلانفسهم يمهدون » . وحافظوا على الصلوات بشرائطها المعروفه . وآتوا الزكوات موفين مقاديرها الموصوفه . وطهروا القلوب عن المآثم . وتخلصوا باداء الواجبات والخروج عن المظالم . واحسنوا الاخلاق . وجانبوا جانب النفاق . وميلوا الى الوفاق وترك المراء والشقاق . واحفظوا الاسماع عن سماع المحرمات والملاهي . وغضوا البصر عن المحارم ورؤية مرتكبي المناهي . فان الله سبحانه يقول ومن اصدق من الله قيلا . « ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا » . وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر . وسالوا الله سبحانه الاعانة على التقوى . وانيبوا اليه في السر والنجوى . واذا دعتكم النفس الى ارتكاب شيء من المناهي فدعوها . او قصرت في اداء شيء من الواجبات فاردعوها . ورغبوها بتذكار جزيل الثواب . ورهبوها باطالة التفكر في وبيل العقاب . واحفظوا السمع والبصر والجنان . وقوموا بحق الوالدين وسائر المسلمين والارحام والجيران .

وتعلموا من العلم ما اوجب الله تعالى وحرّم. فان طلب العلم من اهم ما اوجب الله سبحانه والزم . وقد جعل العلماء بينكم لانبيائه وراثا . وصير لهم العلم نصيباً وميراثا . فاهتدوا بهديهم . واسعوا كسعيهم . وبالغوا في احترامهم ورعيهم واسالوهم عند عروض المشكلات التي لا تهتدون قال تعالى « فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » . وقال النبي صلى الله عليه وسلم « من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين » .

خطبة في التواضع والتحذير من دعاوي الدجاجلة (1)

الحمد لله الذي لا يكون في ملكه الا ما يريد . ولا يريد شيئًا الا كان وان رغم انف العبيد . يصرف الامور كيف يشاء وهو الولي الحكيم الرشيد . يامر وينهي ثم يخذل الشقي ويوفق السعيد . لا معقب لحكمه ولا مهرب من امره ولا محيد . يرفع ويخفض ويبسط ويقبض وينشط ويمرض ويخلق كل ما يعرض وبيده ازمة الامور ونواصي العبيد . لا يشفع احد عنده الاّ باذنه لمن ارتضى . ولا ينفع عنده دعاء من كان مسيئًا او لاهيًا او معرضا . ولا يرد باسه عمن اشرك معه او كان على احكامه متعرضا . وما تجرأ كذوب على دعوى قربه او حبه الا كان سبحانه له مبعداً او مبغضا . نعوذ بالله من الدعاوي الكاذبة ونسالة ان يكون لنا من كل فائت عوضا . ونشهد ان لا اله الاّ الله وحده لا شريك له شهادة لم يزل اخلاصها مفترضا ونشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله المفضل على سائر بني آدم من بقي منهم ومن مضى . اكرمهم نسبا . واعظمهم حسبا . واشدهم رهبا . وامدهم رغبا . واكبرهم منصبا . واكثرهم ادبا . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وتابعيه وحزبه . وسلم تسليماً « ابن آدم » ما اصغر جرمك . وما اكبر

(1) من ديوان الخطب المصري نقلت بالحرف مع اختصار خطبة ٧٨٢ في مصر

جرمك · لو رحمت جسمك ما ثقلت اثامك · ولو حفظت رسمك · ما غيرت عند الملائكة اسمك · حملت من الذنوب فوق طاقتك · واحدثت من العيوب ما افسدت به حسن نضارتك · صاحبت الشيطان وهو عدوك وعدو ابيك · وسايرته في طرقاته مع انه يوقعك في الجحيم ويلقيك · وتوصلت الى الشهرة عند اهل الدنيا بانواع الاحتيال · وادخلت جوفك ما وجدته من حرام وحلال · ان دخل وقت الصلاة تكاسلت وقلت الوقت ما زال · وان صليتها اسرعت في ادائها كانك حامل الاثقال · وان عملت شيئاً من اعمال البر رأيت تلك الاعمال · وان دعتك نفسك الى شهوة اطعتها ولو ان فيها عصيان ذي الجلال · وليتك لو عرفت ما انت عليه من الفساد والوبال · ولكنك تدعى مع ذلك انك من جملة الرجال · تزعم انك من ارباب القلوب والخواطر والاحوال · ان صادفت قضاء وقدراً نسبته الى خاطرك · وان اصبت دعوة مستجابة جعلتها من جملة مفاخرك · جهلت نفسك حتى توهمت انك قادر مختار · واسأت الادب على ربك حتى اوهمت انه يفعل لك كل ما تختار · تزعم انك منه قريب وافعالك افعال البعدا · وتدعي انه لك حبيب واعمالك اعمال العدا · تصف نفسك بصفات الربوبية وانت عبد ذليل · وترفع نفسك بالدعوى الى سماء الكمال وانت في ارض الفقر نزيل · تحب ان تكون معظماً في الصدور · وتختار ان تكون قاهراً غير مقهور · وتريد ان تكون آمراً غير مأمور · وتود ان لو كان الوجود على مرادك يدور · افق من غيك وضلالك فما انت الا عبد ضعيف ذليل في قيود المقادير ماسور · يا ايها العبد الضعيف ما اعظم جراءتك على عظائم الامور · يا راكب الهوى بزمام الدعوى هلا تصرفت في نفسك · هل تستطيع ان تدفع عن نفسك المرض او الضرر او البرد او الحر او النوم اذا غلب على حسك · ربك الذي يميتك ويسقمك ويشفيك · وهو الذي يعزك ويذلك ويفقرك ويغنيك · فيا عباد الله اوصيكم

بتقوى الله الذي ليس له في ملكه شريك . وارغبكم في حسن التوجه بالرغبة الى الله وحده، فانه هو المليك . وتدبر اقوال الله الجليل . حكاية عن قول ابراهيم الخليل . (الذي خلقني فهو يهدين . والذي هو يطعمني ويسقين . واذا مرضت فهو يشفين . والذي يميتني ثم يحيين . والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين)

خطبة في الصدع بالحق (١)

الحمد لله الذي يقول الحق وهو يهدي السبيل . ويدعو الى الصدق بافصح بيان وتنزيل . وينهى عن الكذب والفحش والريب والتبديل . فرض الحق على سائر المكلفين وجعله يهدي لاحسن مقيل . احمده واشكره واستهديه واستغفره وهو حسبنا ونعم الوكيل واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا مثيل . واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله الآمر بالمعروف والصدق والعفاف وبكل خلق جميل . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ذوي التفضيل . وسلم تسليما (ايها الناس) اتقوا الله فانكم بالتقوى مكلفون . واخلصوا لوجه الله فانكم بذلك مطالبون . وتهيئوا للقدوم على الله فانكم اليه راجعون . واعتمدوا الصدق في الاقوال والافعال والاحوال لعلكم تفلحون . وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان يعم البلا ثم لا تنصرون . « ولا تامنوا مكر الله فانه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون » واحذروا ان ينتقم منكم فقد بلغكم ما اصيب به الفاسقون . وتاملوا ما فشا فيكم من المنكرات فاين الآمرون الناهون . اما آن لكم ان تفيقوا من لهوكم ايها اللاهون . الا تخشون ان تصابوا بالمقت والخذلان وانتم

(١) من ديوان ناصر السنة ابن نباتة قدس سره

لا تشعرون . وان تطمس بصائركم وان كنتم تبصرون . الا وان من امارات دلك رؤيتكم المعاصي وانتم راضون . ومخالطتكم للعصاة وانتم بهم مسرورون . وتفاخركم بالمحرمات التي انتم لها عاكفون . وتجاهركم بالسيئات حتى كانكم لما تستحلون . واسترسالكم في قبائح العادات التي انتم تستحسنون . واشتغالكم بالدنيا الفانية التي عنها ترتحلون . واهمالكم للاخرة الباقية التي انتم اليها صائرون . الى متى هذه الغفلة ايها الغافلون . أانتم مصدقون بوعد الله ووعيده ام مكذبون . اما التزمتم احكام الاسلام يا ايها المسلمون . اين ثمرة ايمانكم واسلامكم ايها المدعون . تزدرون ارباب الدين وتعظمون ارباب الدنيا وتذلون لهم وتخضعون . وتسخرون ممن امر بمعروف او نهى عن منكر وتعجبون منه وتضحكون . « يا حسرة على العباد ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن » فالله الله توبوا الى الله واصلحوا اعمالكم لعلكم ترحمون . واطيعوا الله فيما امركم به فانه « من يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون »

خطبة في وعيد الكذب والافتراء

الحمد لله ولي الحمد والنعمه . الموفق الى القيام بالفرض والسنه . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نؤمن بها حقاً وصدقا . واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله احسن الخلائق خلقاً وخلقا . واصدقهم لهجة ونطقا . واكثرهم رحمة ورفقا . صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما . اما بعد فيا ايها الناس اتقوا الله الذي من اتقاه فاز . وحوى ما شاء من الخير وحاز . واعلموا ان المعاصي تخرب الديار العامرة . وتورث الخزى في الدنيا والآخره . لا سيما ما كان من الذنوب الكبيره . المهلكة المبيره .

ومن اعظمها الكذب القبيح والافتراء الصريح فقد لعن الله الكاذبين والمفترين كما نطق بذلك الكتاب المبين · فصاحب البهتان والاختلاق · ليس له في الآخرة من خلاق · خصوصاً على الابرياء · والبررة الاتقياء · فان معتمد ذلك من الاشقياء · المتعرضين لسخط الله وعقابه · المتوعدين بشدة نكاله وعذابه وقد قال صلى الله عليه وسلم « اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار » فويل للمفتري الكذوب · لقد اقترف اكبر الذنوب · وتعرض الى سخط عالم الغيوب · وتلبس باقبح الذنوب · وويل لمن حضه على ذلك وحثه · وحمله على ان اذاع الكذب وبثه · وقلع اصل الخوف من الله واجتثه · خسر والله وخاب وعزب عن الرشد وعاب · فاجتنبوا الكذب فان مختلقيه هم الخاسرون · يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون · واحذروه فانه من صفات المنافقين · وامتثلوا قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) · وقوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما) فقد انقض الظهور اوزارها فهل من مخفف ظهره بانابة ورجوع · وران على القلوب اصرارها فهل من منبه قلبه باقلاع ورجوع · فيا ايها المغتر بدنياه فرحا · الساحب ذيوله مرحا · افق من سكرتك فقد نبهك القدر · واحذر من غرور دنياك ما دام يمكنك الحذر الا وان التوبة تنور القلوب · وتكفر الذنوب · وتستجلب محبة علام الغيوب · وقد قال صلى الله عليه وسلم (التائب من الذنب كمن لا ذنب له) فالتائب يبدل الله سيئاته حسنات ويتقبل عمله فاسلكوا السبيل التي سلكها الصالحون · وارشد اليه الناصحون · قال الله تعالى (وتوبوا الى الله جميعاً ايها المؤمنون لعلكم تفلحون)

خطبة في صوم رمضان

الحمد لله الذي اعظم على عباده المنه . بما دفع عنهم كيد الشيطان وخيب ظنه . اذ جعل الصوم حصناً للاولياء وجنه . وفتح لهم ابواب الجنة وعرفهم ان وسيلة الشيطان الى قلوبهم الشهوات المستكنه . وان بقمعها تصبح النفس المطمئنة . ظاهرة الشوكة في قصم خصمها قوية المُنه . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له . واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله قائد الحق وممهد السنه . صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ذوي الابصار الثاقبة والعقول المرجحة . وسلم تسليما كثيراً . اما بعد فيا عباد الله اتقوا الله واعلموا ان صوم رمضان من اركان الايمان . تميز بخاصية النسبة الى الله تعالى من بين سائر الاركان . اذ قال الله تعالى فيما حكاه عن نبيه صلى الله عليه وسلم (كل حسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصيام فانه لي وانا اجزي به) وقال صلى الله عليه وسلم (للجنة باب يقال له الريان لا يدخله الا الصائمون) والصائم موعود بلقاء الله تعالى في جزاء صومه . قال صلى الله عليه وسلم (للصائم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء ربه) وتمام الصيام بكف الجوارح والآثام . فعلى الصائم ان يغض بصره عن كل ما يذم ويكره وان يحفظ لسانه عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والفحش والخصومة والمراء . ويشغله بذكر الله سبحانه وتعالى وتلاوة القرآن . وان يكف سمعه عن الاصغاء الى كل مكروه وان يكف بقية الجوارح عن الآثام من اليد والرجل . ويكف البطن عن الشبهات وقت الافطار . فلا معنى للصوم عن الطعام الحلال ثم الافطار على الحرام وقد قال صلى الله عليه وسلم (كم من صائم ليس له من صومه الا الجوع والعطش) فقيل هو الذي يفطر على الحرام ويفطر على لحوم الناس . وليحفظ جوارحه من

الآثام . وليحرص على الصدقة في رمضان . فقد كان صلى الله عليه وسلم اجود الخلق في رمضان وكان في رمضان كالريح المرسلة لا يمسك فيه شيئاً . وذلك لان لرمضان فضيلة ليلة القدر وانه انزل فيه القرآن قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً اوعلى سفر فعدة من ايام اخر) وقال تعالى (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحث على تعجيل الفطر وتاخير السحور . وكان صلوات الله عليه يحث على اطعام الصائم ويقول (من فطر صائماً كان له مثل اجره غير انه لا ينقص من اجر الصائم شيء) وكان عليه السلام يقول اذا افطر اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله

خطبة لرمضان ايضاً

الحمد لله المحسن الى خلقه . المتكفل لكل حي برزقه . منزل الرحمة من معادنها . ومجمل الكون بالملة المحمدية ومحاسنها . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من عظم ربه . وملأ بالاخلاص قلبه . واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله . وامينه ودليله . المنقذ من الردى . المبعوث بالهدى صلى الله عليه وعلى آله . واصحابه المقتدين بافعاله واقواله وسلم تسليما اما بعد فيا ايها الناس اتقوا الله . فيا سعادة من اتقاه . واطيعوه فمن اطاعه حفظه ووقاه . واعلموا ان الاشهر الشريفة تغتنم اوقاتها والايام الفاضلة ترجى بركاتها . وهذا شهر رمضان قد رفعت اعلامه واشرقت بالنور لياليه وايامه . وتحتم على من شهده منكم صيامه . وتكفل لكم بمضاعفة الاجور قيامه . فاعمروا بالطاعة اوقاته العظيمة وصونوا

السنتكم من الغيبة والنميمة . واحذروا من التدنس بالاعمال الذميمة .
« شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى
والفرقان » تفتح فيه ابواب الجنان . وتغلق ابواب النيران . ويؤمل حصول
العفو والغفران . فيا من فرط في الاوقات الشريفة وضيعها . واودعها من
الاعمال السيئة ما اودعها . ان لم تحسن فيما مضى فتدارك . واغتنم ما فاتك
فيه في شهر رمضان المبارك . فهو شهرٌ المفرط فيه خاسر والمسيء فيه على
النار حاسر والمحسن به للسعادة حائز وعلى الصراط يوم العرض جائز . وبانواع
الخيرات العميمة فائز . فعن النبي صلى الله عليه وسلم : ان في الجنة بابا يقال
له الريان يدخل منه الصائمون . والمراد من صامه صياما منزها من الادناس .
وكف فيه عن ظلم نفسه وظلم الناس . واتقى من يعلم ما بطن وظهر .
فرب صائم حظه من صيامه وقيامه الجوع والسهر . فعن النبي صلى الله عليه
وسلم : الصيام جنة فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه
احد او قاتله فليقل اني صائم : فالسعيد من سمع النداء فاجاب . والتقي من
ابصر الحق فارخى الحجاب فدبر امر عقباك التي هي مأواك بقدر مثواك .
ولا تغرنك الطيبات المعجله والسابقات المحجاه انها حطام مستفاد اوله
وبال وآخره نفاد واتبع الرسول تكن مطيعا واستفع الفرض بالسنة يكن
لك شفيعا واعبد من تخافه وترجوه قال تعالى « وما اتاكم الرسول فخذوه »

خطبة لرمضان ايضاً

الحمد لله الذي ظهر لاوليائه بنعوت جلاله . وانار قلوبهم بمشاهدة
صفات كماله وتعرف اليهم بما اسداه من انعامه وافضاله واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له الهاً واحداً احداً فرداً صمدا جل عن الاشباه
والامثال . وتقدس عن الانداد والشركاء والاشكال واشهد ان محمدا

عبده ورسوله القائم له بحقه وامينه على وحيه وخيرته من خلقه ارسله رحمة للعالمين وحجة على العباد اجمعين وبعثه للايمان مناديا وللخليقة هاديا وبالمعروف آمرا وعن المنكر ناهيا فصلى الله وملائكته وعباده المؤمنون عليه كما وحد الله وعبده وعرفنا به ودعا اليه وعلى آله واصحابه الكرام الذين ايدوا قواعد الاسلام وسلم تسليما اما بعد فيا عباد الله اتقوا الله واعلموا ان الله سبحانه لم يخلق خلقه سدى مهملا بل جعلهم موردا للتكليف ومحلا للامر والنهي والزمهم فهم ما ارشدهم اليه مجملا ومفصلا وقسمهم الى شقي وسعيد وجعل لكل واحد من الفريقين منزلا واعطاهم مواد العلم والعمل من القلب والسمع والبصر والجوارح نعمة منه وتفضلا فمن استعمل ذلك في طاعته وسلك به طريق معرفته على ما ارشد اليه ولم يبغ عنه عدولا فقد قام بشكر ما اوتيه من ذلك وسلك به الى مرضاة الله سبيلا ومن استعمله في ارادته وشهواته ولم يرع حق خالقه يخسر اذا سئل عن ذلك ويحزن حزنا طويلا فانه لا بد من الحساب على حق هذه الاعضاء لقوله تعالى « ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا » فاحذروا ايها الناس ان تصحبوا الدنيا صحبة الانعام لا ينظرون في معرفة موجدهم وحقه عليهم ولا في المراد من ايجادهم واخراجهم الى هذه الدار التي هي معبر وطريق الى دار القرار ولا يتفكرون في قلة مقامهم في الدنيا الفانيه وسرعة رحيلهم الى الآخرة الباقيه خدعهم طول الامل وران على قلوبهم سوء العمل فهمهم في لذات الدنيا وشهوات النفوس كيف حصلت حصلوها ومن اي جهة لاحت اخذوها يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون والعجب كل العجب من غفلة من لحظاته معدودة عليه وكل نفس من انفاسه لا قيمة له واذا ذهب لم يرجع اليه فمطايا الليل والنهار تسرع به ولا يتفكر

الى اين يحمل فيسار به اعظم من سير البريد ولا يدري الى اي الدارين ينقل فاذا نزل به الموت اشتد قلقه لخراب ذاته وذهاب لذاته لا لما سبق من جناياته وسلف من تفريطه حيث لم يقدم لحياته فان خطرت له خطرة لما خلق له دفعها وقال قد انبئنا انه هو الغفور الرحيم وكانه لم ينبأ ان عذابه هو العذاب الاليم فطوبى للموفقين الذين نصحوا انفسهم وجعلوا لحظات عمرهم وقفا على معرفة ما خلقهم لاجله مولاهم فان اولى ما يتنافس به المتنافسون واعلى ما يتسابق في حلبة سباقه المتسابقون ما كان بسعادة العبد في معاشه ومعاده كفيلا وعلى طريق هذه السعادة دليلا وذلك العلم النافع والعمل الصالح اللذان لا سعادة للعبد الا بهما ولا نجاة له الا بالتعلق بسببهما فمن رزقهما فقد فاز وغنم ومن حرمهما فالخير كله حرم واعلموا ان الاعمال الصالحة مواسم واوقاتا تغور القبول بها بواسم فانتهزوا فرص الاعمار والازمان وجدوا في الخير في شهر رمضان ولا تبطلوا صيامكم باللغو والخوض في القال والقيل ولا تكدروا صفوه بشوب الغيبة والاباطيل وغضوا الاطراف عن المعاصي والآثام واخلصوا المتاب الى ذي الجلال والاكرام فانه تعالى يجيب دعوة المخلصين ويضاعف اجر المحسنين ولا يصلح عمل المفسدين

خطبة لرمضان ايضاً

الحمد لله العالم بما بطن وما ظهر . السميع لما أسر العبد وما جهر . احمده واشكره واستهديه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ملجأ من دونه ولا وزر . واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله المؤيد بمحكم السور . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه في الاصائل والبكر . وسلم تسليما اما بعد فياعباد الله اتقوا الله واغتنموا هذه الاوقات الساميه . وتداركوا ما فرطتم في الايام

الخاليه . فطوبى لمن صام حق الصيام . وهنيئاً لمن قام حق القيام . وسعدا لمن اخلص للملك العلام . وفوزا لمن حفظ جوارحه من الآثام والفجور . فرب صائم اجاع فؤاده وهو مأزور . ورب ممسك عن الطعام والشراب وهو على الحرام ولحوم الانام جسور . ياصائما عن الحلال ابالحرام يكون الفطر والسحور . ياقائما بين يدى ذي الجلال كيف امت قلبك بالغفلة والفتور . ياعاملا بالبدع والخطايا اما علمت ان الله غيور . اما آن للفطن ان يصغي الى مواعظ مذكره ، اما حان للمرء ان يفقه كلام ربه بتدبره ، اما تعين على المخلوق ان يمعن النظر فيما خلق له بتفكره ، قبل ان يحال بينه وبين العمل بتعذره ، فالله الله عباد الله تزودوا التقوى واجتنبوا الهوى ، واعلموا ان الله يغضب اذا عصى امره فكونوا من غضبه على حذر ، وتمسكوا بالعلم فانه الدليل الموصل الى المستقر ، وانهجوا مناهج الكتاب والسنة فانها الموصلة الى الله والمتكفلة بالفوز والظفر ، «وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون ، واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون واتقوا الله الذي اليه تحشرون ، واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون»

خطبة في العشر الاخير من رمضان

الحمد لله الذي خضع كل شيء لعظمته وعمر كل مخلوق بنعمته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا نظير ولا كفوء ولا ظهير واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى انزل عليه ذكرا حكيما وهدى به صراطا مستقيما وارسله بشيرا ونذيرا وداعياً الى الله باذنه وسراجا منيرا صلى الله عليه وعلى آله الابرار وعلى اصحابه المهاجرين والانصار وسلم تسليما

اما بعد فيا عباد الله اتقوا الله فان تقواه هي العروة الوثقى وارغبوا فيما عنده فما عند الله خير وابقى واعملوا صالحاً تنالوا جنات النعيم التي لا ينالها

الا الاتقى وزحزحوا انفسكم عن نار الجحيم التي لا يصلاها الا الاشقى واغسلوا القلوب من دنس الاوزار بماء الاستغفار لعلها ان تنقى وترقوا بالاعمال الصالحة الى غرف الفردوس العالية المرقى لا سيما في هذا الشهر العظيم مقداره العلي مناره فيا ايها المفرط في ماضيه راجع بصيرتك ويا ايها المخلط فيه بما يسخط الله ولا يرضيه حسن سريرتك وتدارك في بقية ايامه ما فاتك واعمر بطاعة الله فيه اوقاتك لا سيما في بقية هذا العشر فان فيه ليلة القدر العظيمة الاجر التي هي خير من الف شهر فالتمسوها في هذا العشر وتحروها في كل وتر فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصد ذلك ويتحراه ويعتكف العشر الاواخر حتى قبضه الله ويوقظ اهله فيها تاميلا لخيرها ويجتهد فيها اضعاف ما يجتهده في غيرها قال صلى الله عليه وسلم « من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه » فياأهل العبادة اجتهدوا في نيل السعادة وتمسكوا من الطاعة بالسبب الاقوى « وتزودوا فان خير الزاد التقوى »

خطبة لعيد الفطر

يكبر تسعاً ولاءً ثم يقول :

الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله وبحمده بكرة واصيلا سبحان ذي الفضل والنعم سبحان ذي الجود والكرم سبحان من لا يسمى باسمه سواه سبحان من خضعت له الرقاب وسجدت له الجباه سبحان من ليس لملكه ابتداء ولا انصرام تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام

الحمد لله الذي هدانا لتوحيده ووفقنا لتسبيحه وتحميده وتكبيره

وتمجيده وشرح صدورنا لمعرفته ويسرنا لطاعته وانشانا على فطرته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ظهير ولا كفوء له ولا نظير واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله اصطفاه رؤوفا رحيما وهدى به صراطا مستقيما وانزل عليه ذكرا حكيما وارسله كافة للناس بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وتابعيه وحزبه وسلم تسليما اما بعد فيا ايها الناس اتقوا الله واعلموا ان يومكم هذا يوم شاملة بركاته وعيد عظيم حرماته اعظم الله قدره واسماه وافاض عليكم فيه نعماه احل لكم فيه الطعام وحرم عليكم فيه الصيام وافتتح به اشهر الحج الى بيته الحرام فاحمدوا الله على اتمام صومكم وعظموا رحمكم الله حرمة يومكم واخرجوا زكاة الفطر من خالص الحلال متقربين بها الى ذي الجلال وانما تجب هذه الزكاة بغروب ليلة العيد على المكلفين الموسرين والافضل اخراجها قبل صلاة العيد مبادرة لاغناء الفقراء والمساكين ومن اخرجها في شهر رمضان حلت له وكان من المعجلين وتاملوا قول ربكم الكريم (وما تنفقوا من خير فان الله به عليم) وتجملوا في العيد بما احله الله لكم ولا تكونوا من المعتدين وزينوا قلوبكم واعمالكم بالمراقبة والتقوى فانها محل نظر رب العالمين يا ارباب الغفلة كم من كثير الاثواب قليل الثواب كاسي البدن عاري القلب ملآن الجيب خالي الصحيفة مذكور في الارض مهجور في السماء يحشر يوم القيامة مع الاذلين عباد الله ادوا ما عليكم من الواجبات المفروضه واخلصوا الاعمال فانها على الله معروضه واقيموا الصلاة (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) وآتوا الزكاة فان مانعها عند الله كان ممقوتا وادوا فريضة الصوم الذي جعله الله لاهله جنه وخصهم بباب الريان يدخلون منه الجنه وحجوا البيت ان استطعتم اليه سبيلا وعظموا شعائر الله تنالوا منه

ثوابا جزيلا وتعاونوا على البر والتقوى وتمسكوا منها بالسبب الاقوى وعليكم بحفظ العهود والوفاء بالعقود وبر الوالدين وصلة الارحام والعدل والنصفة في الاحكام والتحرج من اكل اموال الايتام والمحافظة على العدل والاحسان ومراقبة الله في السر والاعلان ومبرة الاقارب والجيران وافشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام وتعظيم الصلحاء وتوقير العلماء النصحاء والصبر في البأساء وحسن معاشرة النساء وتاديب البنين والاهلين ومواساة الضعفاء والمساكين والاستغفار للسلف الماضين وحب الخير لجميع المسلمين واجتنبوا الخمر فانها ام الآثام وما اسكر كثيره فقليله حرام واياكم وشهادة الزور والجور في الاحكام وان تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام وصونوا انفسكم عن الغيبة والنميمة وسائر الاخلاق الذميمة من السخرية والكبرياء وسوء الظن بالابرياء والطعن على الائمة والصلحاء وخذوا انفسكم بغض الابصار والنظر بعين الاستبصار والغضب لله والانتصار وتنزهوا عن المراء والافتراء والازدراء بالفقراء وعليكم ببذل المعروف واغاثة الملهوف ونصرة المظلوم ورحمة المألوم وانظار المعسر المدين والنصح للمسلمين اجمعين ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وذروا ما بقي من الربا فانه يورث المحق ولا تقربوا الزنا فان عاقبته وخيمه واياكم وشهادة الزور فانها من الموبقات العظيمه واياكم وسوء الظن وافساد المعروف بالاذى والمن والتعرض الى الاعراض والوقوف مع الاعراض وملابسة العدوان واضاعة حقوق الاخوان واتقوا الله في جميع الامور (ولا يغرنكم بالله الغرور) وانيبوا الى الله بقلب سليم (وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم) ولا يقولن قائل ذهب رمضان ويعود لطاعة الشيطان وملابسة العصيان فذلك من الشقاء والخسران فان

الاشهر والاعوام كلها مقادير الآجال ومواقيت الاعمال والذي اوجدها باق لا يزول ودائم لا يحول وهو في جميع الاوقات اله واحد ولاعمال عباده رقيب مشاهد فالسعيد من استقام على طاعة مولاه وقضى آناء الليل والنهار يرجو رحمته ورضاه قال تعالى (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون)

خطبة لاول شوال في آداب السفر يخطب بها لسفر الحاج

الحمد لله الذي فتح بصائر اوليائه بالحكم والعبر واستخلص همهم لمشاهدة عجائب صنعه في الحضر والسفر فاصبحوا راضين بمجاري القدر منزهين قلوبهم عن التلفت الى متنزهات البصر الا على سبيل الاعتبار بما يسنح في مسارح النظر ومجاري الفكر فاستوى عندهم البر والبحر والسهل والوعر والبدو والحضر واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد البشر صلى الله عليه وعلى اله وصحبه المقتفين لاخلاقه في الاخلاق والسير اما بعد فياعباد الله اتقوا الله واعلموا ان من سافر وكان مطلبه اداء الحج او الفقه في الدين او الكفاية بتجارة للاستعانة على الدين كان من سالكي سبيل الآخرة كان عليه في سفره اداب باطنة وظاهرة ان اهملها كان من اتباع الشيطان وان واظب عليها كان من اهل الايقان فمن ادب المسافر ان يبدأ برد المظالم وقضاء الديون واعداد النفقة لمن تلزمه نفقته ورد الودائع ان كانت عنده ولا يأخذ لزاده الا الحلال الطيب وليأخذ قدرًا يوسع به على رفقائه وان يختار رفيقًا يعينه ويساعده وان يودع رفقاء الحضر والاهل والاصدقاء وان يرفق بالدابة ان ركبها ولا يحملها ما لا تطيق ولا يضربها على وجهها فانه

منهيّ عنه ويستحب له ان يستصحب مرآةً ومقراضاً وسواكاً ومشطاً ولا بد في السفر من طيب الكلام واطعام الطعام ومن اظهار مكارم الاخلاق والمزاح مع الرفقة والمطايبة في بعض الاوقات من غير فحش ومعصية ليكون ذلك شفاء لضجر السفر ومشاقه وللمسافر ان يقصر الصلاة الرباعية فيصليها ركعتين وان يجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء تقديماً وتاخيرا وان يتيمم عند فقد الماء وان يمسح على خفيه ثلاثة ايام بلياليها وان يفطر اذا شق عليه الصيام قال الله تعالى « وان كنتم مرضى او على سفر فعدة من ايام أُخر » هذا وفي السفر من الاعتبار بايات الله في ارضه ومشاهدتها فوائد للمستبصر ففيها قطع متجاورات وفيها الجبال والبراري والبحار وانواع الحيوان والنبات وما من شيء منها الا وهو شاهد لله بالوحدانية ومسبح له لا يدركه الا من القى السمع وهو شهيد وقد قال تعالى (قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) وقال صلى الله عليه وسلم · لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى ·

خطبة في التشويق الى الحج

الحمد لله جاعل الاوقات مواقيت عباداته ومنوّع العبادات على حسب حكمه وارادته ومسرح الادراكات في معاني ماشرع من شريعته الذي جعل اشهر الحج موسما لقصد بيته الحرام وزيارته ودعا الى ذلك من قسم الاكرام له بسابق قسمته احمده سبحانه واشكره وانوب اليه واستغفره واساله تحقيق توبته ومغفرته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في مملكته واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله السيد الكامل في رسالته الفاتح الخاتم في نبوته اكمل من نسك المناسك وقال خذوا عني مناسككم

تحريضاً على اتباع سنته صلى الله عليه وعلى اله وصحابته وسلم تسليما

اما بعد فيا عباد الله اتقوا الله واعلموا ان الله سبحانه فرض الحج والعمرة على كل مسلم بالغ عاقل حر مستطيع وجعل ذلك فرض عين على المكلف ولو امدّه بطول مدته فقال تعالى في كتابه المبين « ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين » واعلموا ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد بمكة وبها كان كمال نشأته وبها نبيء وارسل وفضل بعموم بعثته ومنها أُسرى به الى الحضرة القدسية وظهر من معجزاته مالا يحصى طبق دعوته وبها كان حجه وعمرته وطوافه واعتكافه وخلوته لعبادته ومنها انتشر نور الهدى وظهر الحق وبدا في علو كلمته فحق لمكة ان تقصد ولهذا النبي ان يزار ويكرر على الاسماع عاطر سيرته فاغتنموا رحمكم الله الحج والعمرة ما دام كلٌ في صحته واجتهدوا في تحصيله على الوجه المطلوب في طريقته وتعلموا المناسك كما ينبغي لترضون الله في طاعته وحافظوا على الصلوات في المراحل والمنازل فانها عماد الدين وقاعدة شريعته واحسنوا الى الرفيق وادوا حقوق الطريق ولا تؤذوا مسلما بمخاصمته ولا بمزاحمته واحسنوا الى الدواب ولا تحملوا حيوانا فوق طاقته وجماع ما اوصيكم به تقوى الله حيث كنتم في السفر والحضر فالتقوى وسيلة الى رضا الله تعالى وجنته

خطبة في الحج وزيارة المدينة المنورة

الحمد لله الذي جعل كلمة التوحيد لعباده حرزا وحصنا وجعل البيت العتيق مثابة للناس وامنا واكرمه بالنسبة الى نفسه تشريفا وتحصينا ومنا وجعل زيارته والطواف به حجاباً بين العبد وبين العذاب ومجنا واشهد ان

لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله نبي
الرحمة وسيد الامة صلي الله عليه وعلى اله وصحبه قادة الحق وسادة الخلق
وسلم تسليما كثيرا اما بعد فياعباد الله اتقوا الله واعلموا ان الحج من بين
اركان الاسلام ومبانيه عبادة العمر وختام الامر وتمام الاسلام وكمال الدين
قال الله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر
فان الله غني عن العالمين) وفيه انزل الله عز وجل (اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) وفيه قال صلى الله عليه وسلم
(من مات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا) فاعظم بعبادة
يعدم الدين بفقدها الكمال ويساوي تاركها اليهود والنصارى في الضلال
ومما ورد في فضله قوله صلى الله عليه وسلم (من حج البيت فلم يرفث ولم
يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه) وعلى الحاج ان تكون نفقته حلالا .
وان يتوسع فى الزاد ويطيب نفسا بالبذل والانفاق مقتصدا وان يترك
الرفث والفسوق والجدال كما نطق به القرآن . والرفث الفحش من الكلام
والفسق الخروج عن طاعة الله تعالى والجدال المبالغة في الخصومة والمماراة
بما يورث الضغائن ويناقض حسن الخلق وعليه ان لا يميل الى اسباب
التفاخر فيكتب في ديوان المتكبرين وان يرفق بالدابة ولا يحملها ما لا
تطيق) وان يكون طيب النفس بما انفقه من نفقة وهدى وبما اصابه من
خسران ومصيبة فى مال او بدن ان اصابه ذلك فان ذلك من دلائل
قبوله حجه كما ان من علامات قبول الحج ترك ما كان عليه من المعاصي
وان يتبدل باخوانه البطالين اخوانا صالحين وبمجالس اللهو والغفلة مجالس
الذكر واليقظة ومن اقبل على المدينة فليصل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم كثيرا وليغتسل قبل الدخول اليها وليتطيب وليلبس انظف ثيابه ثم
يقصد المسجد ويصلي ركعتين ثم ياتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيقف

واشكره واتوب اليه واستغفره من الذنوب التي توجب العذاب والمه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من اقر بالتوحيد وما كتمه ٠ واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اسرى به اليه وكلمه اللهم صل على هذا النبي الكريم والرسول الرؤف الرحيم سيدنا محمد وعلى اله واصحابه الذين كانوا اشداء على الكفار ويما بينهم في غاية الرحمة وسلم تسليما

اما بعد ايها الناس اتقوا الله فان من اتقاه احله في الجنان وكرمه وراقبوه مراقبة من احل حلاله وحرم ما حرمه واعلموا ان الشفقة والرحمة فيما بينكم سبب لحصول الفوز والنجاة في الاخرة حين يقطع احدكم ظلمة بعد ظلمة فينبغي لكل مسلم ان يكون شفوقا على اخيه ويحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ويكف عنه اذاه وظلمه ٠ فالمسلم اخو المسلم لا يسبه ولا يشتمه ولا ولا يخوض في عرضه ولا يؤذيه بل يحسن اليه ولو يكلمه والراحمون يرحمهم الرحمن فارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء فالراحمون للخلق يباعد الله عنهم في القيامة حر السعير وضرمه فالسعيد الموفق من ادخل السرور على اخيه المسلم والشقي من اساء اليه وظلمه عن ابي موسى الاشعري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ثم شبك بين اصابعه وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال ٠ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ٠ وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ٠ ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله تعالى في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه

بيوتهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه

خطبة في الاحتكار

الحمد لله الذي جعل الاحتكار للمحتكر سببًا للوقوع في العذاب الاليم وغلظته . وجعل النفع نجاة للنافع من هول يوم الموقف العظيم وشدته . فسبحانه من اله يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته . احمده سبحانه وتعالى واشكره على نعمه التي لن تنال بمعصيته . واتوب اليه واستغفره من كل ذنب يجعل العبد مقيدا بحسرته . واستعيذ به من غرور الدنيا وزخارفها فان المتمسك بها ساع في خراب بيته . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ينطق بها اللسان عند حلول الموت وهجمته . واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي ترك الدنيا لحقارتها واقبل على الآخرة بهمته . اللهم صل على هذا النبي الكريم . والرسول الرؤف الرحيم سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الذين بذلوا اموالهم وانفسهم في محبته . صلاة دائمة مالاح صباح بغرته . وسلم تسليما . اما بعد ايها الناس فاتقوا الله تقوى عبد زهد في دنياه ورغب في اخراه لتحصيل امنيته . وراقبوه مراقبة من ايقظته يد العناية الالهية من غفلته . واعلموا ان الاحتكار ذنب عظيم ومقت جسيم وعذابه في الآخرة اليم . فانتبه يا من هو عاكف على شهوته الا وان الجالب مرزوق والمحتكر ملعون ولو في الارز والحطب وغير ذلك مما يحتاج اليه المرء في حاجته فيا طوبى لمن سعى في مصالح المسلمين وقضاء حوائجهم بعلو همته وخير الناس من ينفع الناس وشر الناس من يضر الناس والمحتكر من جملة من يضر الناس لانه يقصد القحط والغلاء لانفاق سلعته فمن كانت فيه هذه الخصلة فليتب عنها وينبغ فيما آتاه الله الدار الآخرة قبل ان يخوض

في بحر الموت ولجته . عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (الجالب مرزوق والمحتكر ملعون) وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سعر لنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر القابض الباسط الرازق واني لارجو ان القى ربي وليس احد منكم يطلبني بمظلمة بدم ولا مال

﴿ خطبة في بر الوالدين ﴾

الحمد لله الذي خلق الانسان من ذكر وانثى وجعل له سمعاً وبصراً ولسانا وامره بخفض الجناح لوالديه اكراماً منه وامتنانا فسبحانه من اله قال في محكم التنزيل (وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا) احمده سبحانه وتعالى واشكره واتوب اليه واستغفره من كل ذنب يستلزم خيبة وخسرانا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون لنا في القيامة من النار امانا واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي ارسله رحمة وامانا اللهم صل على هذا النبي الكريم والرسول الرؤف الرحيم سيدنا محمد وعلى اله واصحابه الذين ملأ الله قلوبهم امناً وايمانا صلاة دائمة ما هب ريح في الرياض تحرك اغصانا وسلم تسليما اما بعد ايها الناس فاتقوا الله تقوى عبد طهر الله منه صدراً وجنانا وراقبوه مراقبة من قبل الموعظة واذعن لله اذعانا واعلموا ان بر الوالدين حق من حقوق الله تعالى على كل فرد من افراد البشر فمن ضيعه فقد باء بغضب من الله ويحل عليه البلاء الوانا قال تعالى (ولا تقل لهما افٍ ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) فيا طوبى لمن عمل بمقتضى هذه المقالة ولا يزال مهتما ولهانا فعليكم ببر الوالدين معشر

المؤمنين فان رضا الرب في رضاهما وسخطه في سخطهما داستدرلوا بردها عيناً من الرحمة هتاناً . عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الوالد اوسط ابواب الجنة فان شئت فحافظ على الباب او ضيع وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله من احق بحسن صحابتي قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك ويروى امك ثم امك ثم امك ثم اباك ثم ادناك فادناك وقال صلى الله عليه وسلم (رغم انفه رغم انفه رغم انفه قيل من يا رسول الله قال من ادرك والديه عند الكبر احدهما او كلاهما ثم لم يدخل الجنة) .

خطبة في فضل العلماء والتعلم

الحمد لله الذي شرف العلماء بالعلم وخلع عليهم حلل المهابة والوقار . ورفع به عن قلوبهم ران الغفلة وكشف لهم الاستار . فسبحانه من الذي اثاب المخلصين ثوابا جزيلا ورفع لهم المقدار . احمده سبحانه وتعالى واشكره على نعمه التي ملأت الاقطار . واتوب اليه واستغفره من جميع الخطايا والاوزار . واشهد ان لا آله الا الله وحده لاشريك له شهادة ندخل بها في سلك المقربين الاخيار . واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي متع الله به الافئدة والاسماع والابصار . اللهم صل على هذا النبي الكريم والرسول الرؤف الرحيم سيدنا محمد وعلى آله واصحابه السادة الاطهار صلاة تبلغنا بها المقاصد والآمال والاوطار . وسلم تسليما اما بعد ايها الناس فاتقوا الله فان التقوى عليها المدار . وراقبوه مراقبة عبد اقام على نفسه الحجة وعمل لدار القرار . واعلموا ان العلماء ورثة الانبياء في مقام التبليغ والانذار

وانهم مصابيح الارض يستضاء بهم في ظلمة الجهل فاعتبروا يا اولي الابصار.
فتقربوا الى الله معشر المؤمنين بمحبة العلماء الاخيار . وقد ورد ان مداد
العلماء يوزن يوم القيامة بدم الشهداء الاطهار . وعليكم بتعلم ما تحتاجون
اليه في امر دينكم فان طلب العلم فرض على كل مسلم ومسلمة كما اخبر
بذلك النبي المختار . فجالسوا العلماء واسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
كما امركم في كتابه الواحد القهار عن كثير بن قيس قال كنت جالساً
مع ابي الدرداء في مسجد دمشق فاتاه رجل فقال يا ابا الدرداء اتيتك من
المدينة مدينة الرسول عليه السلام في حديث بلغني انك حدثته عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما جئت لتجارة ولا جئت لحاجة ولا جئت الا لهذا
فقال ما جئت الا لهذا فقال ما جئت الا لهذا فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من سلك طريقاً يطلب فيه علما سهل الله له طريقاً من طرق
الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضاء بما يصنع وان العالم
يستغفر له من في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء وان
فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة
الانبياء وان الانبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه
فقد اخذ حظاً وافرا) وعنه صلى الله عليه وسلم « ثلاثة لا يستخف بهم
الا منافق ذو الشيبة في الاسلام وذو العلم وامام مقسط » وعنه صلى الله
عليه وسلم « ليس من امتي من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا
حقه » وعنه صلى الله عليه وسلم « تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والوقار
وتواضعوا لمن تعلمون منه »

خطبة فى ذم العداوة والبغضاء واصلاح ذات البين

الحمد لله الذي نزع العداوة والبغضاء من قلوب المؤمنين وابدلهم مكانهما محبة ووددا ٠ والف بين قلوبهم وامرهم ان يتركوا فيما بينهم تنافرا وعنادا ٠ سبحانه من اله جعل العداوة والبغضاء بين المؤمنين توجب طردا عنه وابعادا ٠ احمده سبحانه وتعالى واشكره على نعمه التي امدنا بها امدادا ٠ واتوب اليه واستغفره من الذنوب التي تطرح على وجه العبد سوادا ٠ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تتزايد انوارها في القلوب ازديادا واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي دعا العباد الى التوحيد وارشدهم الى الحق ارشادا ٠ اللهم صل على هذا النبي الكريم والرسول الرؤف الرحيم سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الذين كان لهم حرص على هذا الدين واجتهدوا فيه اجتهادا ٠ صلاة دائمة تملأ ارضا وسبعا شدادا ٠ وسلم تسليما اما بعد ايها الناس فاتقوا الله فان التقوى تصلح من قلوب المؤمنين فسادا ٠ وراقبوه مراقبة من علم ان مصيره الى مولاه فاتخذ له من العمل الصالح زادا ٠ واعلموا ان العداوة والبغضاء فيما بينكم سبب لحلول المقت والغضب من الله فتكون لعمارة الخسران عمادا ٠ الا وان العداوة ناشئة عن حظوظ النفس التي تؤل بصاحبها الى اشد النكال دنيا ومعادا ٠ فاجتنبوا العداوة والبغضاء معشر المؤمنين فانكم من جنس واحد وليكن كل منكم حريصا على اخيه جوادا ٠ واصلحوا ذات بينكم ولا تجعلوا لجموعكم تفريقا بعد تاليفها لتدخلوا في رضى الرحمن ازواجا وافرادا ٠ عن ابى ايوب الانصاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لرجل مسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا بوجهه وهذا بوجهه

وخيرهما الذي يبدأ بالسلام. وقال صلى الله عليه وسلم « لاتقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث » وقال صلى الله عليه وسلم (من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه » وعنه صلى الله عليه وسلم « لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار »

خطبة في حسن الجوار والاحسان الى الجار

الحمد لله الذي جعل حسن الجوار والاحسان الى الجار من الايمان . وجعل الاساءة الى الجار سببا لحلول المقت في الاوطان . فسبحانه من اله يجير ولا يجار عليه وهو الرحيم الرحمن . احمده سبحانه وتعالى واشكره على مدى الاوقات والازمان . واتوب اليه واستغفره من المخالفة لامره والعصيان . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة هي اقوى حجة واقوم برهان . واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي كان يصبر على اذى الجيران . اللهم صل على هذا النبي الكريم والرسول الرؤف الرحيم سيدنا محمد وعلى آله واصحابه المخلصين لله في السر والاعلان . صلاة نسقى بها ان شاء الله من حوض نبينا بالكؤس والكيزان . وسلم تسليما . اما بعد ايها الناس فاتقوا الله فان التقوى هي النجاة يوم تشيب فيه الولدان . وراقبوه فان المراقبة لوصول الحق ركن من الاركان . واعلموا ان حسن الجوار والاحسان الى الجار واجب على كل مسلم وصية من الله تعالى حسب ما ورد في الكتاب والسنة معشر الاخوان . الا وان حرمة الجار على الجار كحرمة امه فلا يغشه ولا يظلمه ولا يؤذيه ولا يسد عليه الريح بعلو الجدران . وان الجار ليتعلق بجاره يوم القيامة فلا تجعلوا ذلك سببا للحرمان . والجيران على ثلاثة مراتب

جار له حق واحد وهو ادنى الجيران حقا • وجار له حقان • وجار له ثلاث حقوق وهو افضل الجيران حقاً فاما الذي له حق واحد فجار مشرك لا رحم له له حق الجوار • واما الذي له حقان فجار مسلم لا رحم له له حق الجوار وحق الاسلام • واما الذي له ثلاث حقوق فجار مسلم ذو رحم له حق الجوار وحق الاسلام وحق الرحم وادنى حق الجار ان لا تؤذيه بقتار قدرك الا ان تقدح له منها فاتقوا الله في الجيران • وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره قالوا يا رسول الله ما حق الجار علي الجار قال ان سالك فاعطه وان استعانك فأعنه وان استقرضك فاقرضه وان دعاك فاجبه وان مرض فعده وان مات فشيعه وان اصابته مصيبة فعزه ولا تؤذه بقتار قدرك الا ان تغرف له منها ولا ترفع عليه البناء لتسد عليه الريح الا باذنه • وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم بيدي فقال يا ابا هريرة اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمناً واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما واياك وكثرة الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب

خطبة لعشر ذي الحجة

الحمد لله المقدسةُ صفاته واسماؤه • الجزيل بره وعطاؤه • واشهد ان لا اله الاّ الله وحده لا شريك له غمرت الخلائق نعمته • ووسعت كل شيء رحمته • واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله سيد الانام وخاتم الرسل الكرام صلي الله عليه وعلى آله الاخيار • وصحبه الابرار • وسلم تسليما اما بعد فيا ايها الناس اتقوا الله واطيعوه في السر والعلن • فانه يعلم ما ظهر وما بطن •

وراقبوه في جميع الامور فانه مطلع على خفايا الصدور . واقيموا شعائر الله فانها من تقوى القلوب جملةً وتفصيلا . وعظموا حرمات الله فمن عظم حرمات الله اتخذ الى ربه سبيلا . وازجروا النفس عن هفواتها . وبادروا بالاعمال الصالحة قبل فواتها . وعظموا الاوقات الشريفة واحترموها . وانتهزوا فرص الخيرات واغتنموها واعلموا انكم في شهر عظم الله شرفه . وخصه بايام منى ويوم عرفه . فعظموا لياليه وايامه . واحتسبوا صيامه وقيامه . فعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله من هذه الايام العشر » وقال صلى الله عليه وسلم (صوم يوم عرفة يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده) فمنائح الله فرص فاقتنصوها . والازمان متفاضلة فاقصدوها بصالح الاعمال وخصوها . والنفس بحب الدعة مولعة فخالفوا امرها واعصوها . ونعم الله عليكم سابغة (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) فاغتنموا الاعمال الصالحه . والمتاجر الرابحه . في هذه الاشهر المحرمه . والايام المكرمه . ايام ذي الحجة المعظمه . واجتهدوا في عبادة الله العلي الكبير . (واعملوا صالحاً انه بما تعملون خبير) وتصدقوا فيه فان الصدقة تخمد لهيب الذنوب . وترضي علام الغيوب . قال تعالى وهو اصدق القائلين (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

﴿ خطبة لعيد الاضحى ﴾

يكبر تسعا ثم يقول

الله اكبر كبيرا . والحمد لله كثيرا . وسبحان الله وبحمده بكرة واصيلا . سبحان من خلق الانسان وصوره . وقدر رزقه واجله وشق سمعه وبصره . وفضله على كثير ممن خلق تفضيلا

الحمد لله الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير . قوله الحق . وله الملك يوم ينفخ في الصور تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير . واشهد ان لا آله الا الله وحده لا شريك له العلي الغفور يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور . واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله . الذي جعله للمرسلين ختاما . وللانبياء اماما صلى الله عليه وعلى آله الاطهار . وصحابته الاخيار . وسلم تسليما .

اما بعد فيا ايها الناس طهروا قلوبكم من الادناس . وتزينوا بصالح الاعمال التي من عرى منها لم ينفعه التزين بالطيب واللباس . واعلموا ان يومكم هذا يوم جليل المقدار . وعيد جميل الشعار . اعلى الله قدره وعظمه . وشرفه وكرمه . وجعله يوم الحج الاكبر . والموسم الانور . فتقربوا عباد الله فيه الى ربكم الجليل . بالاضحية فانها سنة ابيكم ابراهيم الخليل . فكان ينسك المناسك لله . ويقرب القرابين ابتغاء وجه مولاه . وقد امرنا باتباع ملته المرضيه . وشرعته الحنيفية . قال تعالى في كتابه الكريم « قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم ديناً قيماً ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين . قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أُمرت وانا اول المسلمين» فاحتسبوا اراقة دم الاضاحي بعد الصلاه . وتاسوا بابي الانبياء الحليم الاواه . وقد بين لنا نبينا صلي الله عليه وسلم تلك الاسوه فكان في ذلك لنا خير قدوه . وقد قال تعالى في تنزيله المبين « لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين » الله اكبر . وقد مضت السنة في الاضحية باستحسانها واستسمانها . والمغالاة بلا مباهاة في اثمانها . والسنة ان يطعم اهل بيته منها ثلثا . ويهدي لفقراء جيرانه ثلثا . ويحتسب بالصدقة على الفقراء ثلثا . وقال صلي الله عليه وسلم « ما عمل ابن آدم يوم النحر عملا احب

الى الله من اراقه دم » ويشترط سلامتها من كل عيب ونقص وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال« اربعة لا تجزىء في الضحايا العوراء البين عورها . والعرجاء البين عرجها . والمريضة البين مرضها . والعجفاء التي لا تنقى » اي المهزولة التي لا تسمن . ونهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يضحي بمقطوعة الاذن وان يذبح قبل الصلاه . وروى انه صلى الله عليه وسلم صلى للناس يوم النحر فلما فرغ من خطبته وصلاته دعا بكبش فذبحه بنفسه وقال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد فطوبى لمن استمع وتذكر . الله اكبر . عباد الله الصلاة الصلاة فانها صلة بين العبد وربه . ومناجاة يستزيد فيها من فضله ويستقيل من ذنبه . جعلها الله فارقة بين الكفر والاسلام . وسابقة بصاحبها الى دار السلام . وادوا الزكاة فانها مطهرة لانفسكم منماة لاموالكم وعدكم الخلف وعدته محققه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما نقص مال من صدقه » واطيعوا الله فيما امركم به من بر الوالدين وصلة الارحام . وعدل النصفة في الاحكام . والشفقة على الذرية الضعاف الايتام . وعليكم بوفاء المكاييل والموازين واللين في معاشرة النساء والاحسان الى الجيران وذوي القربى والاصدقاء . والتفضل بكظم الغيظ ودفع السيئة بالحسنه . فانه « من يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون » عباد الله اغنى التصريح عن التلويح وبان طريق النجاة من طريق الهلاك فاليكم الترجيح . هذا كتاب الله يتلى بين اظهركم ويسمع وهو القرآن الكريم الذي لو انزل على جبل لرايته خاشعاً يتصدع . فاين المتدبرون لآياته ومعانيه . المؤتمرون باوامره المنتهون عن مناهيه . واين من لهم جهاد في الخير جهاد في التعاون على البر والتقوى وعمل مبرور . واين المتواصون بالحق والمتواصون بالصبر ومن لهم سعي في الصالحات مشكور . فهل ضلت الافهام ام عميت العيون . انا لله وانا اليه راجعون

اللهم اجعلنا لأ نعمك شاكرين · ولآلائك ذاكرين وما كسبت ايدينا مستغفرين · واغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين

خطبة في صلة الارحام

الحمد لله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش بكيفية تليق بجلاله · الرحمن الرحيم الذي لن تبلغ الافكار كنه كماله · فسبحانه من اله خلق الخلق وقدر ارزاقهم وآجالهم وجعل صلة الارحام فيما بينهم داعية لتقريبه ونواله · احمده سبحانه وتعالى واشكره على جزيل نعمه وافضاله · واتوب اليه واستغفره من الذنوب التي تصرف الخير بعد اقباله · واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي قائلها من الموقف واهواله · واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي بلغ من الشرف ذروة كماله · صلى الله عليه وعلى اصحابه وانصاره وآله · وسلم تسليما · اما بعد ايها الناس فاتقوا الله تقوى عبد اخلص لله في اقواله · وراقبوه مراقبة من علم ان الله مطلع عليه في سائر احواله · واعلموا ان صلة الارحام واجبة على سائر الانام يقطع الله من قطعها ويصل من وصلها فتكون سبباً لاتصال المرء وانفصاله · فصلوا ارحامكم بالزيارة والتودد والاحسان والشفقة والمدافعة عنهم كل منكم على حسب حاله · ومن لم يفعل فليأذن بحرب من الله وليستعد لرشق نباله · فيا طوبى لمن وصل رحمه واحسن الى قرابته باقواله وافعاله · ويا خسارة من قطع رحمه وهجر قرابته فانه مقطوع عن حضرة التقريب ولا يغني عنه ما جمع من امواله · قال تعالى « فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم » · وقال تعالى (الذين

ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار) وقال صلى الله عليه وسلم (الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله) وقال صلى الله عليه وسلم (قال الله عز وجل انا الله وانا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته) وعن جابر رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مجتمعون فقال (يا معشر المسلمين اتقوا الله وصلوا ارحامكم فانه ليس من ثواب اسرع من صلة الرحم واياكم والبغي فانه ليس من عقوبة اسرع من عقوبة بغي . واياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة يوجد من مسيرة الف عام والله لا يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء انما الكبرياء لله رب العالمين)

خطبة لآخر جمعة في السنة (1)

الحمد لله الذي افنى السنين ببقاء وجهه الذي لا يفنى . جعلها شاهدة على المسيئين بالاساءة وللمحسنين بالحسنى . دالة بفنائها على دناءة هذا العرض الادنى . راحلة بابنائها من دار الظعن الى دار السكنى . موقظة من سنة الغفلة على ان اكثر البصائر وسنى . معذرة ومنذرة وما عند الغافلين خبر من هذا المعنى . فسبحان من امات واحيى وانشأ وافنى ثم هو الوارث لما ابقى . يعلم السر والنجوى وهو تعالى معنا اينما كنا . احمده والحمد شعار اهل الجنه واشكره والشكر لنعمه جنه . واوحده توحيد اهل السنه وامجده وله الفضل والمنه . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اعتدها ذخيرة

(1) خطب بها في ٢٩ ذي الحجة سنة ٦٥٣

للخاتمه • وحجة عند المسئلة قائمه • واشهدان سيدنا محمداً عبده ورسوله اصطفاه على كافة البرايا • وايده بالتوفيق في الاحكام والقضايا • صلى الله عليه وعلى آله واهل الفضل والمزايا • وعلى اصحابه خير من ركب المطايا • صلاة توفر بوسيلتها العطايا • وتغفر بفضيلتها الخطايا • ايها الناس هل الإعمار الا اعوام • وهل الاعوام الا ايام • وهل الايام الا الانفاس تحصيها الملائكة الكرام • وان عمراً ينقضي مع الانفاس لسريع الانصرام • فما هذه الأمة من بغتة الاخترام • وقد علمتم ان البقاء على الهوس حرام • اما علم اهل هذا السفر انهم متجهون الى الحفر انى اتجهوا • فيا ليت شعري ما الذي بدهوا به حتى تدهوا[1] اعموا — والحق ابلج — ام عمهوا • كلا انما هم نيام فاذا ماتوا انتبهوا • اي رقدة استثقل فيها الغافل • واي سكرة دب خمارها في المفاصل • واي رحلة ما استعد لها المسكين وهو لابد راحل • واي نزلة له تحت اطباق الجنادل • واي مسئلة يلقيها عليه الملك المسائل • واي روعة تخلع فؤاده ولو انه الشجاع الباسل • واي وقفة للسانه ولو انه المنطيق الفاضل واي ويل له ان لم يلقن الجواب الفاصل • واي خيبة تحيق به وان كان عالماً اذ لم يكن بعامل • واي حسرة تحق عليه على عمره الطويل ان لم يظفر منه بطائل • هنالك يعلم مقدار ما فرط من السنين • وتحيط به سيئاته اذا عاين جزاء المحسنين • وتتضاعف روعاته اذا كتب الامان لخواص المؤمنين • ووراءه حشر يجمعه في زمرة الاولين والآخرين • وقول لا ينفعه يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين • فرحم الله امرأً حاسب نفسه على هذه السنة التى قضاها • هل اخلف فيها مواعيد الانابة ام امضاها • وهل اسخطها بالمعاصي ام ارضاها • وهل استوجب فيها نعيم الدار ام لظاها • فان انصف من نفسه علم ان الامهال لم يزده الا املا في البقاء •

---

(١) اي دهشوا

وعملاً لدار الشقا . وحظاً يحطه عن درجات الارتقا . وخطلاً يسوءه ان يلقاه يوم اللقا . فليستحي صاحب السريرة القبيحة من اطلاع عالمها . وليستدرك ذو الجريرة العظيمة بالتوبه من صغائر الذنوب وعظائمها وليتق الظالم دعوة المظلوم فان الخليقة تتحاكم بين يدي حاكمها . وليودع كل منا سنته بخير فان الاعمال بخواتمها . ختم الله لنا ولكم بخواتم الصالحين . ونظمنا واياكم في زمرة المؤمنين المفلحين . وجعلنا من الرابحين اذا امتاز الخسرون من المربحين . واعاذنا ان نعد في جملة من لا يحب الناصحين .

خطبة لختام العام

الحمد لله الذي امد اعمارنا بالشهور والاعوام . وجعل الليل والنهار خلفة لمذكر ونتشكر على الانعام وانقطاع لانقضاء الآجال بتصرم الليالي والايام . وبين بذلك انه الحي القيوم الدائم الباقي ذو الجلال والاكرام . الذي يزيل ولا يزول ويحيل ولا يحول . وهو الحكيم العلام . احمده سبحانه واشكره واستغفره من التقصير والآثام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس السلام . واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله المرسل رحمة للانام . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام . وسلم تسليما . اما بعد فيا عباد الله اتقوا الله الواحد القهار . فقد مضى عاما كان لم يكن فيه ليل ولا نهار . وذهب بما انطوت عليه صحائفنا فيه من الطاعات والاوزار . وما احصي فيها من عمل وعزم واصرار . والملائكة الحافظون يعلمون ما نفعل في الجهر والاسرار . والملك الحق سبحانه مطلع علينا ونحن من قرين في الاوطار . نفرح باستهلال الاهلة وننسى انها تقرض الاعمار . الصلاة عباد الله اتقوا الله وتداركوا ما بقي من حياتكم بالتوبة والصلاح

والاصلاح وعمل الابرار . وتعلموا العلم وتفقهوا في الدين وتدبروا القرآن وعليكم بسنة النبي المختار . واحسنوا الى الوالدين وذي القربى واليتامى والمساكين والجار القريب او البعيد الدار . ومروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واتبعوا السيئة الحسنة واحذروا من الاصرار . وتخلصوا عن المظالم والمآثم والمضار فمن ضار زوجة او جارا او شريكا او ذميا او معاهدا كان من الفجار . وعاقبة المفسدين وذوي الاضرار الى الدمار وعذاب النار واكظموا الغيظ واعفوا واصفحوا «وقولوا للناس حسنا» كما وصاكم الله الواحد القهار . الم يأن لنا ان نجد في الصالحات وما يمضي من الاعوام يكفي في العظة والاعتبار . هذا عام من اعوامنا قد مضى وقسط من اعمارنا تصرم وانقضى . وغاية كل موجود فناؤه . وقصارى كل معدود نفاده وانقضاؤه «فاعتبروا يا اولي الابصار» . واختموا عامكم بالتوبة النصوح فانها ماحية للاوزار واستقبلوا العام الجديد بصالح الاعمال تنالوا اجرا كريما فقد قال تعالى . «يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم . ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما»

خطب لعوارض خاصة

خطبة لمسجد تجدد

الحمد لله مبلغ الآمال . الموفق الى صالح الاعمال . عالم السر والنجوى ومثيب من اسس بنيانه على التقوى . احمده ملء ارضه وسمائه . واشكره شكرا يوجب المزيد من نعمائه . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المتوحد بذاته وصفاته واسمائه . واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله

بكاء

وحبيبه وخليله . الذي جعل الارض مسجداً له وطهورا . وملا به الوجود نورا والكون بهجة وسرورا . صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وتابعيه واحزابه الذين كانوا على الخير اعظم اعوان . واسسوا بنيانهم على تقوى من الله ورضوان . وسلم تسليما . اما بعد فيا ايها الناس اتقوا الله فمن اتقاه سعد وفاز من الله يوم الجزاء بما وعد . واخلصوا في الطاعة والعباده وانيبوا الى عالم الغيب والشهاده . وتقربوا الى الله بانواع الطاعه . ومن اعظمها ملازمة الجمعة والجماعه . وصون الصلاة الموصلة الى الخير من الاضاعه . وبناء المساجد المعدة للراكع والساجد . وعبادة الرب الواحد الماجد . وصونها من الاذى . وتنزيهها من اللغط والبذا . والمحافظة على الصلاة بها في كل حين . كما هو داب عباد الله الصالحين . فقد قال خير الانام عليه افضل الصلاة والسلام « من غدا للمسجد او راح اعد الله له نزلا في الجنة كلما غدا او راح » والاجتهاد على بنائها من المال الحلال . تقربا الى ذي الجلال . فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم المرشد الى العمل بالكتاب والسنه « من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتا في الجنه » . فطوبى لمن بنى المساجد بالنية الصالحه . ورأى الاخلاص فيها من الاعمال الناجحه . الموضوعة غداً في الموازين الراجحه وهذه سعادة عظيمه . وموهبة كريمة . مخصوصة بمن عظم هذا الدين . والدليل على ذلك قول رب العالمين . « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين » واحاديث الترغيب في بنائها كثيره . وبواعث العزم عليها مثيره . فمن وفق الى عمل صالح ارشد اليه فليشكر الله تعالى عليه . شكراً صادراً عن قلبه ولسانه . وليعد ذلك من فضل الله واحسانه . فان فيه الاجر العظيم . قال الله تعالى « واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واقرضوا الله قرضاً حسناً وما تقدموا لانفسكم من خير

تجدوه عند الله هو خيراً واعظم اجراً · واستغفروا الله ان الله غفور رحيم »

خطبة لوقت الوباء اعاذنا الله منه

الحمد لله الذي جعل الموت حياة للشهدا · ونجاة من الاكدار والمحن والابتلا · ومرقاة الى جنة النعيم والبقا · ووصلة الى حضرة القرب والشهود واللقا · فالشهداء احياء عند ربهم يرزقون من غير نفاد ولا فناء · ويبعثون يوم القيامة لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يروعهم النداء · ويحشرون مع الصالحين والصديقين والانبياء · ويدخل في زمرتهم شهداء الوباء · فسبحان من منّ عليهم بتخفيف الموت وتعظيم الجزاء · احمده واشكره واتوب اليه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك الحكيم في كل ما يجريه من القضاء واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله اعز الاصفياء · صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلاة ترقيهم في مراتب العلياء · وسلم تسليما· اما بعد فيا عباد الله اتقوا الله واعلموا ان من الشهادة للمسلم موته في الوباء · وانه لتخفيف وتعجيل راحة لمن ادركته عناية ارحم الرحماء · ولكنه تخويف وموعظة وانذار وايقاظ للاحياء · فاعتبروا بما اصبتم من كثرة الوباء في سائر النواحي والارجاء · وانظروا الى اعمالكم السيئة وافهموا ان ما انتم فيه نوع من الجزاء · واحتسبوا عند الله من مات لكم من الاولاد والاقارب والاخلاء · واعلموا انهم افضوا الى راحة وروح ونعيم ونعماء · وانهم ذخائر عند الله لمن احتسبهم وصبر على مر القضاء · وتعزوا رحمكم بعزاء الاسلام ولا تتشبهوا بالجاهلية في العزاء · واحذروا من النواح والتعديد ولطم الخدود وشق الجيوب وافعال السفهاء · ولا يلام المسلم على ما جبل عليه من حزن القلب والبكاء

واجتنبوا في جنائزكم البدع والسمع واسلكوا فيها سبيل السلف بالاقتداء ، وامنعوا زورات القبور من النساء ، فقد عظم في زيارتهن وزخرفتهن القبور البلاء ، واصلحوا اعمالكم وحسنوا اقوالكم وتوبوا الى الله من كل اثم وظلم واعتداء ، وادوا الديون وردوا المظالم واكتبوا الوصايا فلعل الانسان لا يعيش الى المساء ، وقدموا بين ايديكم ما استطعتم من الخير وتوجهوا الى الله سبحانه بحسن الرجاء ، واحبوا لقاء الله فما اطيب عيش المؤمن التقي النقي في ذلك اللقاء وقد قال تعالى « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون » وقال صلى الله عليه وسلم « الشهداء سبع المقتول في سبيل الله شهيد ، والمطعون شهيد ، والغريق شهيد ، وصاحب ذات الجنب شهيد ، والمبطون شهيد ، وصاحب الحريق شهيد ، والذي يموت تحت الهدم شهيد ، والمرأة تموت بجمع شهيد »

خطبة يخطب بها عند موت عالم عامل للاعتبار والحث على العلم

الحمد لله الذي انفذ في كل مخلوق امره ، وقدر لكل انسان اجله ورزقه وعمره ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نفس موقنة مقره ، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي شرح صدره وعظم قدره ، وقرن اسمه باسمه ورفع ذكره ، صلى الله عليه وعلى آله الامجاد ، واصحابه الانجاد ، وسلم تسليما . اما بعد فيا عباد الله اتقوا الله حق اتقائه وراقبوه مراقبة مؤمن بلقائه متحقق انه لا مطمع لاحد في بقائه وتيقظوا من سنة الغفلات ، واتعظوا فقد خلت من قبلكم المثلات وعليكم بطاعة الله الذي من اطاعه نجا وبلغ من السعادة ما امل

ورجا · ولا تلهينكم الدنيا عن الآخرة· والفوز بنعائمها الفاخره · فالآخرة خير مستقرا واحسن مقيلا · واكبر درجات واكبر تفضيلا · الا وان الدنيا دار آفات · واخطار ومخافات · كثير طيشها · منغص عيشها · ما اصحت الا اعلت · وما اقبلت الا ولت · ولا صفت الا كدرت · ولا ولا اضحكت الا ابكت · واعلموا انه لاينجيكم من جهالاتها · وعيها وضلالتها الا العفة في الدين · وتعلم ما يقربكم لرب العالمين · فقد قال صلى الله عليه وسلم « من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين » وعنه صلي الله عليه وسلم « ما عبد الله تعالى بشيء افضل من فقه في الدين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد » وعنه صلى الله عليه وسلم « فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب » وعنه صلى الله عليه وسلم « فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد بسعين درجة » فاغتنموا طلب العلم بحياة العلماء واسعوا لحضور مجالسهم واطرحوا الحسد والكبرياء · وبادروا وجودهم قبل مماتهم واحرصوا على التلقي عنهم قبل ان تظلم الدنيا بموتهم فانهم في الارض كنجوم السماء · كيف لا وقد قال صلي الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء · وقد روى عن علي رضي الله عنه انه قال العالم افضل من الصائم القائم المجاهد واذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها الا خلف منه · وقال عمر رضي الله عنه : موت الف عابد قائم الليل صائم النهار اهون من موت عالم بصير بحلال الله وحرامه وقال بعض الحكماء اذا مات العالم بكاه الحوت في الماء · والطير في الهواء · ويفقد وجهه ولا ينسي ذكره : ومصداق هذا قوله صلى الله عليه وسلم · اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية اوعلم ينتفع به او ولد صالح يدعو له » فالعالم يجري عمله عليه كما كان حيا · وتجري علي روحه رزقها بكرة وعشيا · فهم احياء في جوار الرحمن · تسرح ارواحهم في روضات الجنان ·

اولئك الذين خلفوا من الآثار ما تنتفع به الامه · وما تكشف به دياجي المشكلات المدلهمه · فاحرصوا على التعلم · والتدبر والتفقه والتفهم · فقد قال صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وباب من العلم يتعلمه الرجل خير من الدنيا وما فيها » وقال تعالى « فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » وقال تعالى (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) ومن مات شيخه واستاذه · وكهفه في العلم وملاذه · او من اقتبس من نوره · وانتفع بحضوره · فليقل داعياً له · لا سيما في الاوقات الفاضله · (اللهم احسن الى شيخي الذي احسن تعليمي · وبالغ في تكريمي وحرص على نفعي · واعلائي ورفعي · اللهم جازه بالحسنى · وبوأه المقام الاسنى · وامدده بنعمك · وعامله بفضلك وكرمك) في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم (من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيراً فقد ابلغ في الثناء)

خطبة لكسوف الشمس وخسوف القمر

الحمد لله الذي ما يرسل بالآيات الا تخويفا · ولا يبدي ما يبدي في الكائنات الا تعريفا · القادر الذي يصرف قدرته في الوجود تصريفا · القاهر الذي قهر كل شيء فكيفه تكييفا · والفاطر الذي فطر كل شيء كونه مخلوقاً ضعيفا احمده واشكره واتوب اليه واستغفره · واشهد ان لا إله الا الله وحده آله لم يزل براً رؤوفا · واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي شرفه بعموم رسالته تشريفا · وعلى آله وصحبه الذين قاموا بما عليهم ندبا وتكليفا · وسلم تسليما ·

اما بعد فيا عباد الله اتقوا الله حق تقواه · وراقبوه فانه يعلم سره ونجواه · واطيعوه فمن اطاعه اكرم مثواه · وجعل جنة الفردوس

مأواه . واعلموا انه كسفت الشمس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات ولده ابراهيم فقالـــ الناس انما انكسفت لموت هذا الولد الكريم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بهم صلاة الكسوف فلما قضيت الصــلاة خطب الناس خطبة عظيمة فحمد الله واثنى عليه وذكر تمجيده وتعظيمه ثم قال (ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفانـــ لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا . ثم قال « يا امة محمد ما من احد اغير من الله ان يزني عبده او تزني امته » فبين صلى الله عليه وسلم ما سيق له الكسوف من التخويف . وحث على ذكر الله وعبادته واجتناب محرماته لان ذلك ملاك امر التكليف . فالله الله عباد الله اتقوا الله وكونوا مع الخائفين . واعلموا ان تغيير الشمس والقمر مذكر بتغيير الوجود للمعتبرين . مشعر بما فيه من اثر حكم الله على اهل الارض من العاصين . والا فلو شاء سبحانه ان يخسف بهم الارض لخسفها . ولو اراد ان يكسف انوار قلوبهم وابصارهم لكسفها . ولكنه سبحانه حليم لا يعاجل بالعقوبه . بل يمهل العاصي فان تاب تاب عليه وضاعف له المثوبه . فيا لاهي القلب اخشع فقد توالت الآيات المخوفات . ويا ناسي الامر تذكر بما وقع ما هو آت . واستحضر في ذهنك الحشر والنشر والجزاء على الاعمال . في يوم تشيب فيه الاطفال . واتل قول الله المتعال « فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسانــ يومئذ اين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر . ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر » اللهم اجعلنا ممن اعتبر واكتبنا فيمن اذكر

خطبة الاستسقاء

الحمد لله الذي بيده انزال الغيث وامساكه . واحياء النبات واهلاكه .

والارض ارضه ان شاء اعطشها وان شاء سقاها · والغيث نعمته ان شاء اذهبها وان شاء ابقاها · لا معقب لحكمه وهو السميع العليم · ولا يعظم عليه شيء وهو العليّ العظيم · يمسك الغيث عن عباده امساك تخويف وتذكير وينزل المطر من خزائن رحمته بتوقيت وتقدير · فسبحانه من اله غمر الخلق بنعمته · واجرى الامور على وفق حكمته · يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد · وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد · احمده على حلو القضاء ومره · واستغفره استغفار راج كشف ضره · واساله ان لا يقطع عنا عوائد بره · واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنال بها الاوطار · وتستنزل ببركتها الامطار وتخصب بعد جدبها الاقطار · واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله · الداعي الى دار السلام صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام وسلم تسليماً ·

اما بعد فيا ايها الناس اتقوا الله فمن اتقاه حفظه ووقاه · واغاثه وسقاه واسعده واذهب شقاه · واياكم وموبقات الذنوب فان مراتعها وخيمه · واجتنبوا مرديات المعاصي فان عواقبها ذميمه · واعلموا اصلح الله احوالكم ان الذنوب حجاب بينكم وبين قبول حسناتكم · وباب الى اخذكم بوبال سيئاتكم · وها هي قد سلبتكم صنوفاً من النعمه · ومنعتكم نزول الغيث [illegible]ه · فاصبحت الارض مقشعره · والفلوات مغبرّه · والنباتات يابسة [illegible] كانت مخضره · اما تعلمون ان المعاصي تمسك الغيث الى ان تهلك [illegible] وان الارض تفسد اذا كثر من اهلها الفساد · ولولا مشايخ ركع واطفال رضع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا · ولما انبت لكم المطر [illegible] ولا اخرج فاكهة واباً · فعن النبي صلى الله عليه وسلم ما منع قوم [illegible] الا احتبس عنهم القطر · فاستحيوا من عالم غيوبكم · والمطلع على

عيو بكم • واستغفروه مما سلف من ذنوبكم • وبادروا بالتوبة الصادقه • من الذنوب السابقه • وادعوا الله بقلوب منكسره • ودموع على الخدود منهمره • وسلوه دفع نقمته • ولا تيأسوا من رحمته • وقدموا التوبة النصوح فانها اعظم الوسائل • واخلصوا فان الاخلاص كفيل باجابة السائل و« استغفروا ربكم انه كان غفارًا • يرسل السماء عليكم مدرارا • ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارًا • وقال تعالى « وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون » •

خطبة لنزول الغيث بعد احتباسه

الحمد لله الذي علم الذنوب فغفرها • وابصر العيوب فسترها • واطلع على القلوب المنكسرة فجبرها • وقسم ارزاق الخلائق ويسرها • واوضح البراهين الدالة على وحدانيته واظهرها • وارسل السحائب بالامطار وسيرها واخرج الانهار من منابعها وفجرها • فالموجودات تشهد بوجود من فطرها وتظهر حكمة صانعها لمن نظرها • نحمده بجميع محامده • ونشكره على جميل عوائده • ونستجير به من خطوب الدهر وشدائده • ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة توردنا من الايمان اصفى موارده • واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي وعد اهل التقوى بالجنة وصدق في مواعده • صلى الله عليه وعلى آله وصحبه القائمين بتأييد الاسلام وتشييد قواعده • صلاة تنيل الوطر • وتستنزل المطر • وتعم بفوائده • وسلم تسليما •

اما بعد فيا ايها الناس اتقوا الله الذي امدكم بنعمته • واعاذكم من نقمته • ودبركم بحكمته • وارسل لكم الغيث من خزائن رحمته • فاترع به

حياضكم · وامرع رياضكم · وادرّ ضروعكم · وابت زروعكم · واصلح حالكم · وازال امحالكم · وارخص اسعاركم وعم بالخصب اقطاركم · وبلغكم اوطاركم · احساناً منه وتفضلا · وانعاماً وتطولا · فاذكروا آلائه العظيمه · واشكروا مننه الجسيمه · ولا تقابلوها بالمعاصي الذميمه · فان المعاصي تزيل النعم · وتوجب النقم · وتهتك العصم · وتدع البيوت خاويه · والمنازل خاليه · وتحبس قطر الغمام · وتؤدي الى هلاك الانام · واحذروا من عواقبها الرديه · وعليكم بالطاعة المقربة من الحضرة الصمديه · الكفيلة بنيل السعادة الابديه · ولا تغتروا بهذه الدنيا السريعة الزوال · ولا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن رب الارباب · وتوبوا من ذنوبكم اليه · فانه يجزل ثواب التائب لديه · ويحسن وقوفه بين يديه · فهو القائل في كتابه المجيد · « واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد » · والقائل تعالى « وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد »

خطبة ايقاظ القلوب

الحمد لله الذي ظهر بالدليل لخواص الاحباب · وبطن عن تخييل الحواس بالحجاب · جل عن الاشكال والاضراب · ونصب لذوي الالباب في كل صوب من الاصواب · علما من الانتصاب · يدل على انه رب الارباب · ومسبب الاسباب · ومذلل الصعاب · والمتفضل بما لا في الحساب · احمده ومحامده فوق الاطناب · واشكره ونعمه على الشاكرين [illegible] طاب · واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة [illegible] الشك والارتياب · واشهد ان محمداً عبده ورسوله انزل [illegible] اب · واجزل على محبته الثواب · ورفع لسنته علم الصواب ·

ودمغ بسطوته صدور ذوي الارتياب · حتى كثر خير الله وطاب · وحتى دان لله من كان يدين الانصاب · صلى الله عليه وعلى آله ذوي الحسب اللباب · وعلى اصحابه نعم المصحوب والاصحاب · صلاة طوبى لاهلها وحسن مآب · ايها الناس والخطاب لمن يخاف ويحذر · حذوا الاهبة فقد اعذر من انذر · كفى بالشيب الطارق للمفارق · نذيرا بان الحياة زور مفارق · فاللبيب من استدرك ببياض اللمم · واعتراض الهرم وانقراض الامم · فالعبر تشهد والعمر ينقد · فما اسعد من يسعى في الخلاص ويجهد · وما اشقى من يلقى الله بشيب ابيض وقلب اسود · تب من شب · وعلى المعاصي اكب · وما اجهل من اكتهل · وما ابتهل · ولقد خاب من شاب · وما تاب · فيا معشر الشباب كم تمر قبل الاوان افترط · ويا معشر الشيوخ فات الاوان واذا يبس التمر وان لم يلتقط سقط · فالى متى كلكم في الشهوة مفرط · وفي التوبة مفرّط · وفي الشقوة متورط · المبتدى والمنتهى والمتوسط فلا من بكر فكر · ولا من نصف انصف · ولا من انتهى انتهي · عملة عمت · ومحنة طمت · وفتنة صمت · ما هي الا اقضية تمت · فهيهات الخلاص والمقام رحيل · والسفر طويل · والحمل ثقيل · والزاد قليل · فرحم الله امرأ تزود التقوى · ما دام على التزود يقوى قبل صرعة الموت · وصرعة الموت · وحسرة الاحباء · وحيرة الاطباء · قبل هجوم المحتوم · والقدوم على الحي القيوم · يوم يدان اهل الطاعه · يوم يهان اهل الاضاعه يوم لا تسمع الضراعه « يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا تقبل منها شفاعه »

خطبة في تنبيه الغافلين

الحمد لله المحسن لمن احسن خلقه المنعم بما لا يستطيع احد قياماً بحقه

الخالق الرازق وكل الخلائق عيال على رزقه سبحانه من حكيم حكم فعدل فاقسط حليم عصي فرحم وما اقنط احمده والهامه وفقني واشكره وانعامه هو الذي انطقني واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من نقح شهادته بالبرهان وهذب . وشهدت عنده شواهد العيان فصدق وما كذب واشهد ان محمداً عبده ورسوله وعده الفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة فافخر وقلده البلاغ فبلغ فابلغ واوجز صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وانصاره والمهاجرين اليه الخاطرين بمهجتهم بين يديه صلاة تقربنا زلفى لديه ايها الناس كم توقظون لمصارعكم وكأنّ في مسامعكم الصمم وكم توعظون وكفى واعظا بالموت يذهب بكم امماً بعد امم اشكاً وانتم تبصرون فما العيان بمتهم ام تبصرون ولا تستبصرون فعوّذوا عقولكم من اللمم اعوزكم التوفيق فخدتم والطريق أمم وقعدت بكم الهمم فجمعتم سواد القلوب لبياض اللمم يا ابناء الاربعين أُصبتم بالشباب على قرب من العهد فما تاسفتم ويا ابناء الخمسين نصفتم المائة وما انصفتم . ويا ابناء الستين ها انتم على معترك المنايا قد اشرفتم وهو المعترك الذي لا نجاة فيه بالمدارع عن المصارع ولا بالسيوف من الحتوف ولا بالقصور من القبور ولا شواهق الحصون من صواعق المنون انها ليد عاليه وسهام صائبه سواء عندها البطل والجبان اما هي جولة وقد صار الكل الى بأن فاصبحت اشلاؤهم في عرصات الحمام ممزعه واحشاؤهم بين الدود والهوام موزعه تركوا الدنيا وربوعها وسكنوا من الارض صدوعها . مرتهنين باعمالهم وهين مخيبة آمالهم مباينين لاهلهم ومالهم معاينين لاوزارهم الى يوم مآلهم متقاطعين وبينهم الاوداء والاحباء سامعين لكن لا يؤذن لهم في الجواب منيخين تزيدهم تطاول الايام وحشه . لصيحة ان لهم عند سماعها لدهشه يود لفظاعة ذلك الصوت لو

يردون الى معاناة سكرات الموت يخرجون من الاجدات حيارى تراهم سكارى وما هم بسكارى يحملون اوزارهم على ظهورهم يلقون بها عالم خفيات صدورهم يساقون لا يرفق بهم في مساقهم قد عقدت عيونهم باطراقهم وغلت ايديهم الى اعناقهم ونكست رؤسهم بين يدي حلاقهم لاهم يرجؤن فينتظرون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ليت شعري يا ابن آدم باي قوائم تقف هذا الموقف بين يدي الجبار وباي جلد تتجلد على عذاب النار لقد خلقت لامر عظيم وانت في غفله ولقد امهلت فالانابة الانابة في ايام المهله ·

خطبة في الاعتبار بالمآل

الحمد لله العظيم الذي اذ طلب غلب الكريم الذي اذا وهب لم يعد فيما وهب · المنعم الذي اذا اثاب اطاب واعذب · المنتقم الذي اذا ناقش الحساب عذب فسبحانه من قهار اذا اراد ادرك · جبار اذا اباد اهلك · لا تنفعه الطاعة وان ندب اليها · ولا تضره المعصية وان عاقب عليها · فالثواب فضله · والعقاب عدله · والخلائق واعمالهم خلقه وفعله · واليه يرجع الامر كله · احمده بما هو اهله · واشكره والشكر ايسر حقه واقله · واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله ينعم ولا ينعم · ويطعم ولا يطعم · سلم من فوض اليه وسلم · وندم من تعوض عنه بغيره اليوم وهو غدا اندم · واشهد ان محمداً عبده ورسوله اعز الخلائق عليه واكرم · واجلهم قدراً لديه واعظم · اصطفاه على المصطفين لرسالته بشرف السؤدد · واقسم بحياته وبحياة غيره ما اقسم · عرفته عرفة ودرت عليه زمزم · صلى الله عليه وعلى آله الذين اوجب لهم المودة فتمم والزم · وعلى اصحابه الذين اثنى عليهم افخر الثناء وافخم · صلاة دائمة دائبة وسلم

ايها الناس نسيتم والموت بالمرصاد لا ينساكم . وعسيتم ان تمهلوا وما
عساكم ان تمهلوا ما عساكم . ان شيء الا نس محتضر وقد صحكم القضاء او
مساكم . لقد ذكرتم بالله حتى لان الحجر وانتم ما اقساكم . الا نادم على
ذنبه يئن من ذنبه . الا ناكث للتوبة يحن الى سربه . الا عاكف على
المعاصي يستحي من ربه . الا قائل اليوم يا حسرتى على ما فرطت في جنبه
الا ذو قلب يتاثر بتوبيخ الحق وعتبه . لقد فقدتم القلوب احل ان الله يحول
بين المرء وقلبه . انام تخلقوا بخلق الانعام فاشتبهوا . نيام استثقلوا في المنام
اذا ماتوا انتبهوا . انتبهوا للموت الذريع . والفوت السريع . والصوت السميع
والامر المطيع . مجرع الكؤوس المره . ومنتزع النفوس فمودع كل مستقره .
مذهب الملق . ملهب الحرق . لا يبقى ولا يذر . ولا يصغي الى عذر من
اعتذر حتى لا يدع بابًا الا طرقه . ولا حجابا الا خرقه . ولا اجتماعًا الا
فرقه . ولا شجاعًا الا ارقه . ولا جديدًا الا اخلقه . ولا وعيدًا الاحققه
ولا ذا ولاية الا عزله . ولا ممتنعًا الا كشف عزته وابتذله . ولا متدرعًا الا
كشف رتبه فاصاب مقتله . فتعذر نومه . وتكدر يومه . وانحط سومه .
عن منفعته عشيرته وقومه . فاصبح سقيم البدن . عظيم الحزن . طريد
. شريد الوطن . منتقع الجبين . مرتفع الحنين . نازحًا عن الاهل
والبنين . نادبًا لذنوب املها طول السنين . قد جرت عليه العيون بماء
وانحسرت ليلة شكه بطلوع صبح اليقين . هنالك كشف له الغطاء
وعرف انه فرط في حق ربه وقصر . فقال رب ارجعون فقيل له
هلا قبل ان يحضر الاجل هلا فاما الآن فهيهات فات وقت
ات انه اجل محصور وملك مامور وخطب جلل وحكم مضي
وقدر سابق في الازل ايتوهم الغافلون غير ذلك ساء ما
بل يخدعهم املهم فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا

يستقدمون فرحم الله امرأ سأل قبل المتحمع ومهد قبل المضطجع . فانما هما جادتا عطب وسلامه ومدرلتا هوان وكرامه والعمل اليوم وانما توفون اجوركم يوم القيامه .

خطبة في تذكر المصير

الحمد لله الخبير باختلاج السر في الضمير البصير بادلاج الدر في الدياجير ما تسقط من ورقة الا يعلمها وهو الدي رفعها ووضعها وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها تصرح بوحدانيته الموجودات بافصح من نطق الادوات وتسبح بحمده سائر ذرات ذوات الارضين والسموات . احمده ولا وفاء لحمده ولكن تعبدا واشكره ولا كفاء لحقه ولكن تزيدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له مؤمنا مذعنا موحدا مبرهنا على التوحيد لا مقلدا واشهد ان محمداً عبده ورسوله عمر بالمجد رسمه وحبر من الحمد اسمه صلى الله عليه وعلى اله مصابيح الظلمه وعلى اصحابه مفاتيح الفرج في كل ملمه . ايها الناس كان الاسف على ما سلف ثم عدم الاسف فيا اسفاً على الاسف وكان الحزن بالقلوب على الذنوب ففقدنا القلوب فوا حزناه على القلوب نطلب وكان غيرنا هو المطلوب ونطرب ما كأن الموت علينا مكتوب . عيون مشغوفة بالمنام وبطون مشغولة بالحرام وايد عاكفة على اكتساب الحطام ونفوس الفت الدنيا فصعب عليها الفطام يشيع الابن اباه ثم ينساه والسم الدي قتل اباه لا يأباه اسلاه عنه واقساه ما عساه ان يكون خلفه من دنياه اين المنيب الى الله اين الاواه اواه على فقد الناس اواه لمن تعرب الاقوال لمن تضرب الامثال والسامعون اما الاشخاص فهنا . واما القلوب فعلي اميال حلهم وما يتمنونه تعس عبد المال واما المآل فلا

فكرة القوم في المآل كلما نقدم احدهم مرحلة الى الاجل اعتاض بالطمانينة عن الوجل ان دعاه الحق استمهل لا حياء من الله ولا خجل وان دعته الدنيا استعجل خلق الانسان من عجل يعلم ثقل الذنوب وكلما وهن عظمه حمل صدق المصطفى صلى الله عليه وسلم « يشيب ابن آدم وتشيب منه خصلتان الحرص والامل » فرحم الله امرأ اخذ من صحته لسقمه ومن شبابه لهرمه ومن ادراكه لفوته ومن حياته لموته ومن دنياه لآخرته · ومن حاجرته لحافرته فما امره بما اسلف وما احسده على ما خلف وهل بينك يا ابن آدم وبين البين الا حلول اجل الدين وشخوص بصر العين وقد صرت اثرا بعد عين فمن لك اذا استحكمت علتك وتعذرت بلتك · واعضل داؤك واشكل دواؤك وصرعت لجنبك ووقعت في كربك · وجهز كفنك وهيء مدفنك وانقطع من الدنيا رزقك وضاع في تدبير نفسك حذقك ونظر العائد اليك فدعا الله ان يسهل عليك · واستوفيت مكتوب اجلك وامرت الملائكة بالختم على عملك هو الموت كلنا للموت عقير نغص الموت الغني والفقير والعلي والحقير والسامر والسمير والمأمور والامير نازلة الموت ما لاحد فيها تدبير « وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير »

خطبة وعظية

الحمد لله الذي ايقنت العقول بان لا وجود لمثله · وعجزت الالسن الفصيحة عن التحميد بثنائه كله · سبحانه نسأله من فضله ولا نسأله عن فعله وكيف لي بالقيام بحق حمده · واشكره والشكر على فضله فضل من عنده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبطل امتناد جاحده او اعتقاد المعطل بجحده · واشهد ان محمدا عبده ورسوله

اصطفاه لقربه واجتباه لحبه . وخيره على سائر خلقه عجمه وعربه . وغفر له ما تقدم وما تاخر من ذنبه . وبشر به على السنة رسله في محكم كتبه . وشرح صدره حتى استخرج حظ الشيطان من قلبه صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه صلاة اذا انقطعت الاسباب وصلت به

ايها الناس يا حسرتا على الغافل في مهوه بينا هو يصول في زهوه ويجول في لهوه معرضا عن الحق لا خائفا من بطشه ولا طالبا لعفوه اذ اخذ مشعل نور الصحة في كسفه وممهد مهاد الدعة في خسفه فجاءه الموت فجاءة يجتفه فمات المسكين على رغم انفه لم ياخذ من صحته لسقمه ولا من جدته لعدمه ولا من ادراكه لفوته ولا من حياته لموته باء من كسبه باثمه اشد ما عليه ان كان ذا علم ان لم ينتفع وانتفع السائل بعلمه او كان ذا مال ان لم ينتفع وانتفع الوارث بسهمه فيا مغترا من الله بحلمه هب انه عفا عن من عصى ما تستحي من علمه انه ليرى العاصي وراء حجبه ويبصر قلبه من خلف خلبه بل يبصر ما سكن وما تحرك في قلبه ثم يخليه ولا يخليه من عتبه عساه يفيق فيتوب من ذنبه ويعود فكم يغيب عن باب ربه اما آن للقلوب ان تخشع لذكره اما آن للعيون ان تستحي من ستره اما آن للنفوس ان تستروح الى امره اما آن للعقول ان تقدر المولى حق قدره لو فكر الغافل في نفسه لعلم ان يومه مخسران لم يكن اربح من امسه امده بالنعمة فان لم يكن من اهل نعمته فهو من اهل باسه ومتعه بالدنيا واعلمه ان الدنيا لا تصحبه في رمسه فابى الا ان يجعلها اكبر همه ومبلغ علمه وغاية وجده ونهاية قصده يجمعها كانه يحملها الى لحده فرحم الله صاحب يسار واسى من وجده وصاحب كفاف واسى من جهده وصاحب معاش واسى من كده وصاحب فاقة صبر لله ثقة بوعده وسلم لحكمه فالسراء والضراء كل من عنده

الخطبة الثانية المعروفة بخطبة النعت

الحمد لله العلي الكبير . المتعالي عن التشبيه والنظير « ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدير . واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله البشير النذير . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بلا تغيير . وسلم تسليما .

اما بعد فيا عباد الله اتقوا الله حق تقاته . واسعوا في مرضاته . وتفقهوا في الدين . وتدبروا الكتاب المكنون . واسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون . وحافظوا على الصلوات . وايتاء الزكوات . واعتصموا بالمحبة والوفاق . واحذروا ان يوقع الشيطان بينكم العداوة والشقاق . ومروا بالمعروف وانهوا عن المنكر . واكثروا من الصلاة والسلام على خاتم الانبياء لا سيما في هذا اليوم الازهر . اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم « ثم يترضى عن الصحابة والتابعين . ويدعو لامير المؤمنين . ويستغفر لجميع المؤمنين . ويختم بحمد الله رب العالمين »

خطبة نكاح مأثوره

روى ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب — لما زوج فاطمة من علي رضي الله عنهما

الحمد لله المحمود بنعمته . المعبود بقدرته . المطاع بسلطانه . المرهوب من عذابه وسطوته . النافذ امره في سمائه وارضه . الذي خلق الخلق بقدرته . وميزهم باحكامه . واعزهم بدينه . واكرمهم بنبيه صلى الله عليه وسلم . ان الله تبارك اسمه . وتعالت عظمته .

جعل المصاهرة سببا لاحقا . وامرا مفترضا . اوشج[1] به الارحام . وازال به الآثام . واكرم الانام . فقال عز من قائل « وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا » فامر الله تعالى يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره . ولكل قضاء قدر . ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب) ثم ان الله امرني ان ازوج فاطمة من علي بن ابي طالب وقد اجمت على اربعمائة مثقال من فضة ان رضي بذلك علي[2] فقال علي رضيت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : جمع الله شملكما . واسعد جدكما . وبارك عليكما . واخرج منكما كثيرا طيبا « رواه الطبراني »

خطبة نكاح ايضاً

ان الحمد لله نحمده . ونستعينه ونستهديه ونسترشده . ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا . من يهده الله فلا مضل له . ومن يضلل فلا هادي له . ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له . ونشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله خير نبي ارسله . صلى الله وسلم عليه . وزاده شرفاً ورفعة لديه

اما بعد فان النكاح سنة من سنن الانبياء . وشعار من شعار الاتقياء . به يجعل الله البعيد قريباً . والقريب حبيبا . والاجنبي نسيبا .

(١) اي شبك (٢) قال ذلك صلى الله عليه وسلم لان علياً كان غائباً قال انس : دعاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع لي ابا بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وعدة من الانصار فلما اجتمعوا عنده واخذوا مجالسهم وكان علي رضي الله عنهم غائباً قال صلى الله عليه وسلم هذه الخطبة ثم دعا بطبق من بسر ثم قال انتهبوا فانتهبنا ودخل علي رضي الله عنه فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له ان الله عز وجل امرني ان ازوجك فاطمة على اربعمائة درهم فضة ارضيت فقال علي رضيت يا رسول الله ثم خر ساجداً شكراً لله تعالى (رواه ابن عساكر وغيره)

قد ندب الله تعالى اليه · وجاءت الاحاديث حاثة عليه · فمن الآيات قوله تعالى (وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم) · وقال صلى الله عليه وسلم (من احب فطرتي فليستن بسنتي وان من سنتي النكاح » هذا وقد كان اجتماعنا على امر قدره الله وقضاه · يكون الخير ان شاء الله في اوله ووسطه ومنتهاه · وكلٌ منا يستغفر الله العظيم ويتوب اليه

خطبة اعرابي من السلف

نختم بها المجموعة

اما بعد فان الدنيا دار ممر · والآخرة دار مقر · فخذوا من ممركم لمقركم · ولا تهتكوا استاركم · عند من لا تخفى عليه اسراركم · واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم · ففيها حييتم · ولغيرها خلقتم · اليوم عمل بلا حساب · وغدا حساب بلا عمل · ان الرجل اذا هلك قال الناس ما ترك · وقالت الملائكة ما قدم · فقدموا بعضا · يكن لكم قرضا · ولا تتركوا كُلا · فيكون عليكم كَلا · اقول قولي هذا والمحمود الله · والمصلى عليه محمد · والمدعو له الخليفه · قوموا الى صلاتكم

يقول مؤلف هذه المجموعه الفقير محمد جمال الدين القاسمي
وفقه الله لكل عمل مبرور · وسعي مشكور · تم جمعها
في منتصف الليلة التاسعة من شهر رمضان المبارك
عام «١٣٢٥» بدمشق الشام

﴿ اصلاح غلط ﴾

صحيفة	سطر	خطا	صواب
١٨	١٩	شهرا يوم حلق السموات والارض منهن	شهرًا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها
٢٣	٦	تطير	تطهير
٢٦	٥	شوَّم	شؤم
٠٠	١٦	ه	له
٢٧	٠٧	الوكاه	الركاه
٣٣	١٧	لا يأمنون	لا يؤمنون
٣٥	٢٠	ومنّ هذه الامة	ومنّ على الامة
٤٩	٠٥	الصدقين	الصديقين
٥٠	٠٧	واذ	اذ
٥٤	١٨	ولا	لا
٥٤	٢١	عراه	عِرًا
٥٩	٠٨	بالاسرحاع	بالاسترحاع
٦٢	٠٢	ولا يجعل	ولم يجعل
٦٦	١١	تيأسوا	تبأسوا
٦٨	٠٥	واهل	اهل
٦٨	١٦	لما	ما
٠٠	٩	جاه	جاءه
٧١	١٣	واضح	اوضح

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٧٤	١٦	غوصا	عوضا
..	١٨	عنده	عبده
٧٨	١٨	يعلكم	لعلكم
٨٣	١١	الاعمال	للاعمال
٨٥	٠٣	العالية	العالية
٩٧	٣	ابن	ابي
١٠٠	١٦	يوم	في يوم
١٠٠	١٩	امه	دمه
١١٣	٦	العفة	الفقه
١٢٧	٢١	فانتهنا	وانتهبا